أنا المُمكن

تفاصيل لا تعرف المُستحيل

أحمد إبراهيم

اسم الكتاب: أنا الممكن

تأليف: أحمد إبراهيم

الإخراج الداخلي: القسم الفني بالدار

تدقيق لغوي: هدية علي

تصميم الغلاف: أحمد الصباغ

الطبعة الأولى: 2023

رقم الإيداع: 2022/23986

الترقيم الدولي: 4- 3- 86404-977-978





ج.م.ع
الإسكندرية
Email: mazagelkotob@gmail.com
Mobile: 01024541339

الإهداء

أهدي الكتاب دا..

للماضي بكُل ما فيه، الأحلام الصعبة البعيدة، الخطوات العنيدة، الفُرص اللي راحت، الخوف اللي بيلازمني بالأيام، الندم على كُل اللي فات، الذِكريات، كُل وعد كان موجود وفجأة مات، لكُل اللي قالي مُستحيل، لدُموعي والمَناديل، السَهر، القلق، الأَرَق، القَلم، الورق، النسْيان، شهر يناير أو نيسان، إسكندرية اللي مهما بعِدت برجع ألاقيها وَخداني بالأحضان، أغاني زمان. وإهداء خاص جدًا لبُكره اللي ماعرفوش، ولكُل شخص بيقرالي، سواء قابلته أو مقابلتهوش..

— — — —

المُقدمة

خطوات كتير في رحلة حياتك، كُل خطوة مُختلفة عن غيرها، سواءً كانت قبلها أو بعدها، تفاصيل أكتر في خطواتك، سِر واضح بس جوّاك، ضلمة وهلاك، عالم موازي، نور عالي، سطور، سنين، أيام، شهور، حكاية غامضة، ماحدش عارف يفسرها، إنتَ الوحيد اللي قدرت، مهما كُنت بتقول إنك مش هاتقدر؛ قدرت تكسر الحواجز اللي بينك وبين نفسك، حقّقت حلمك بس متأخر، صحيح وصلت بس متكسّر، بس وصلت في الآخر.

مشيت طريق مالوش آخر، مش عارف إنتَ مشيته من أنهي اتجاه، مش عارف إنتَ مشيته ليه، ولا حتى عارف نهايته فين بالظبط، هاتوصل نقطة بدايتك وقوتك، ولا هاتوصل لنقطة نهايتك وضعفك! رحلة طويلة، مالهاش إلا بطلين، إنتَ بطل الحكاية الأول، بطل الحكاية التاني المرايا اللي بتسرح قصادها بالساعات، الأسئلة اللي رافضة تسيبك لوحدك وقتها، التفاصيل اللي مش بتتحكي، الأمل واليأس والصراعات اللي بينهم، رحلة جواها معاني كتير، مش شرط تكون طويلة، مش وارد تكون قصيرة، رحلة من أنا الفاشل لأنا المُمكن.

— — —

أول خطوة في الرحلة

غالبًا الحُب بيكون أول خطوة في رحلتك، خطوة مش محسوبة، أو محسوبة بس غلط، خطوة سابقة لأوانها، مبنيّة بشكل عشوائي، غالبًا إنتَ بتكون عارف دا، عارف إن نهايتها مش هاتكون في صالحك، بس حابب تكمّلها للآخر، من باب الفضول مش أكتر؛ بتكمِّلها حتى لو على حساب نفسك وقلبك.

الخميس

٢١ يوليو ٢٠٢٢

رامي، ٦ أكتوبر – الجيزة.

– تاريخ مش قادر تنساه؟

– الثلاثاء ٢٨ يونيو ٢٠١٦

– اشمعنى التاريخ دا؟!

– تاريخ ذكرى أو تاريخ حياة، ذكرى مابتتنسيش، أسوأ ما فيها تفاصيلها، أجمل ما فيها تفاصيلها، التفاصيل هي تفاصيل الحكاية، الحكاية هي الحياة، النقطة اللي حياتي وقفت عندها، النقطة اللي قدرت تحوّلني من شخص لشخص تاني، حوّلتني من حد لحد تاني، كُل الشبه اللي بينهم الملامح، شوية ملامح لا أكتر ولا أقل، مش مُدرك أنا بقول إيه بس أنا حاسه، أعتقد الإحساس بيكون كفاية، ممكن مش دايمًا بس على الأقل أغلب الوقت.

– خايف أقول مافيش سبب يخليني متأثر بالتاريخ دا وفاكره، يتقال عليا إني كداب، ما هو الطبيعي إن مافيش حد بيفتكر تاريخ

ويتأثر بيه إلا لو كان التاريخ دا واجعه، تاريخ مُرتبط بحدث مؤلم؛ أنا بقى الحدث دا بدأ معايا من سنين، في الوقت دا كان عندي ٢٨ سنة، مهندس ديكور، ليا شغلي الخاص والمكتب بتاعي الخاص بيا بردو، كنت ناجح جدًا، ناجح لأبعد حد في الدنيا، عندي طموح، مركِّز في شغلي وملتزم دينيًا، يعني بفضل الله كُنت شاب أي بنت تتمناه، مهما كانت هي مين ولا بنت مين. دخلت حياتي واحدة قريبتي، كُنا قرايب من بعيد، بس كانت من أشد المُعجبين بشغلي، كُنا بنتكلم أنا وهي كصداقة، السبب يرجع لأن والدها كان مقاول؛ يعني كان بيجمع بيني وبينه شغل، دايمًا كُنت بلاحظ منها نظرات إعجاب، كانت هي في الوقت دا خارجة من علاقة عاطفية، كانت مخطوبة وماحصلش نصيب، ولكن بعد ست شهور خطوبة، يعني المدة دي كافية تتسبب في صدمة ليها بعد فراقهم، خصوصًا لو كانوا مخطوبين عن حُب. أنا كُنت عمري ما ارتبطت، حياتي مافيش فيها غير الشغل ويا دوب كام صاحب نخرج ونقعد مع بعض، بعد فترة من كلامي أنا وهي، أبوها اتوفى في حادثة، كانت حادثة بالعربية بتاعته، ماحدش كان متوقع وكانت صدمة كبيرة للكل، في الوقت دا قربي ليها كان أكبر، كل يوم قُربنا من بعض أكبر من اليوم اللي قبله، بالوقت اتعلّقنا ببعض، هي اتعلّقت بيا جدًا، وأنا كمان بقيت مهتم بيها جدًا، تقريبًا كدا عرفت كُل

تفاصيل حياتها، في الآخر سألتني "آخر الكلام اللي بينا دا إيه؟! هل انت عايزني كزوجة ليك وأم لعيالك ولا يومين تتسلى فيهم والسلام؟! ما انت أكيد شايفني واحدة رخيصة وساهلة علشان اتخطبت وفركشت أكتر من مرة؟!" فِضلت ساكت شوية وفجأة واحدة قولتلها: "يعني بجد إنتي هتوافقي بيا، إنتي هاتقبلي أكون زوج ليكي وأب لعيالك؟! حابة أكون أنا شريك حياتك، مش حاسة إن حياتي روتينية ومُملة شوية؟!" كنت بتكلم بنبرة غريبة، نبرة فيها مشاعر كتير ومُختلفة، بس اللي أنا متأكد منه إني كُنت مبسوط، واتفقنا إني خلاص هاتقدملها بشكل رسمي، عرَّفت أهلي وأهلها إني عايز أتقدّم، كل الأمور كانت ماشية تمام، بس طبعًا الموضوع متأجل علشان والدها كان يعتبر لسه متوفي، وهما مش عايزين أي حاجة تتم غير بعد السنوية بتاعته، كان فاضل على السنوية بتاعته خمس شهور، طبعًا هي كانت من محافظة غير محافظتي، هي من إسكندرية وأنا من الجيزة، بس بحكم شغلي كنت بسافر دايمًا ونتقابل على طول، نخرج ونتفسّح وحقيقي ماكنتش مخلّي نفسها في حاجة، كُل طلباتها كانت مُجابة، طلباتها كانت بيني وبين نفسي أوامر، ومافيش أوامر مش بتتنفذ..ماينفعش تتمرد على أمر لو إنت حابب الدور اللي بتقوم بيه ونفسك تقدّمه على أكمل وجه. كُنت بقدّم الطاعة في كل حاجة قدر الاستطاعة، ماكنتش حابب أحسسها أبدًا

بفقد والدها، كانت دايمًا شايفة إني السند بعد أبوها، هي اللي كانت بتقول كدا، كانت بتقول كلام كتير، عِرفت فعلًا تعلّقني بيها، علَّقتني بيها لدرجة الجنون، مابقيتش قادر أبعد عنها، يومي مكانش بيكمل إلا بيها، كانت هي محور الكون بالنسبالي، بقيت بتمنى الشهور تعدّي علشان أخطبها ونتجوز وتكون حلالي، كانت بتهتم بيا أكتر من أمي ومن أي حد، كنت بعشقها وبحب كُل فرد من أسرتها، خصوصًا والدتها، كُنت دايمًا بستأذن منها إننا نخرج مع بعض، كانت بتوافق وخرجنا كتير، بس للأسف حصل بينا تجاوزات كتير، كانت بتزعل وتقولي يا ريت ماتحصلش حاجة بينا غير لما نكتب الكتاب، بس أنا بصراحة كُنت برفض، كُنت مش عايز أبعد عنها ولا عن حضنها لحظة، كان الشيطان دايمًا هو الأقوى، لحد ما في مرّة سألتها ليه سابت خطيبها، كان بتسكت كتير وفي الآخر تقولي إنه مكانش شخص كويس، كانت بتشرب معاه جميع أنواع المُخدرات من باب التجربة وإنهم بيعملوا حاجة جديدة.. كُنت مبسوط بصراحتها بس من اللحظة دي بدأت أشك في ماضيها، دخلت في دماغي فكرة إنها زي ما عملت معايا وحصل بينا تجاوزات أكيد حصل مع اللي قبلي، كُنت مكسوف أسألها حصل بينها وبينه تجاوزات ولا لأ، لغاية ما سألتها فعلًا، قالتلي: "مُستحيل طبعًا، أنا سمحتلك بكدا علشان إنت بتحبني فعلًا وشايفة

فيك جوزي مش بس حبيبي أو حد مُرتبط بيا، أنا عملت دا معاك علشان واثقة فيك". كُنت مصدقها وواثق فيها مش عارف ليه، كانت بتبعتلي صور ليها بهدوم نومها، كُنا بنتكلم ڤيديو كول يوميًا لدرجة إننا كُنا بننام والخط مفتوح سوا ونصحى سوا، مش لاقي تعبير مُناسب أكتر من إنها خدتني من نفسي، خطفتني ليها، خدتني من أي حد وأي حاجة حتى شغلي، بدأت أبعد وأسيب الشغل وأفضل معاها طول اليوم، هي كمان كانت بتسيب شغلها، كُنا بنفضل نلف بالعربية سوا لمجرد إني أبقى معاها وبس، بس كان الشيطان دايمًا يقولي إنها كانت بتعمل كُل دا وأكتر مع اللي قبلي، كُل دا غير إن فيه واحدة قريبة منها زمان، كانت بتكلمني وقعدت تحكيلي إنها كانت مُرتبطة بواحد من عيلتنا بس من بعيد شوية، الشاب دا مكانش كويس، كانوا بيعملوا كل التجاوزات دي، شربوا أنواع مخدرات كتير، هنا كانت الصدمة بالنسبالي، فضلت كاتم في نفسي ومش عايز أحكي غير لما أقابلها، ولمَّا اتقابلنا صارحتها واقسمت إنها مكانتش تعرف الشاب دا على حقيقته وماحصلش بينهم أي تجاوزات، وإن كُل اللي حصل إنه حاول يخليها تشرب سيجارة معاه، وبعد الموقف دا هي سابته وفضحته في العيلة كلها، المشكلة إني صدّقتها وسامحتها على كُل دا، بدأنا صفحة جديدة وماحدش فعلًا مالوش ماضي.. بس بردو كُل مرة بنتقابل بتحصل بينا

تجاوزات، بقت إدمان في دمنا، هنا بدأت تظهر الجزء التاني من شخصيتها، تطلب مني طلبات كتير، شقة في محافظتها مش عايزة تعيش في محافظتي، من حبي ليها وافقت، أخدت قرض بمبلغ علشان أكمّل على المبلغ اللي معايا ونجيب شقة في المكان اللي هي عايزاه، غير طبعًا الجميعات اللي دخلت فيها. كمان لازم كل يوم أسافر مخصوص وأروح أشوفها وأمشي تاني، حاجات صعبة بس كُنت بنفذها بمُنتهى الحُب والرضا، كان سحر باين.

- بدأت مشاكل شغلي تظهر، المحاسب بدأ يعمل مشاكل معايا؛ لأني بسيب الشغل، ما هو معروف إن المال السايب بيعلّم السِرقة، بدأ يسرقني، حقه واحد مش مركز في حاجة، طبيعي دا اللي يحصل معاه، عملاء كتير بدأوا يشتكوا، قررت أفصل شوية وطلبت منها أسبوع واحد هنتكلم فيه ساعات مُعينة؛ علشان أركز في الشغل، وكانت الصدمة الأكبر، تاني يوم صحيت أطمن عليها، قالتلي إنها: "مش مرتاحة وعايزة أكلمك." قولت أكيد وحشتها، كان عندي اجتماع في اللحظة دي، قولتلها نتكلم بليل براحتنا، بالليل كلمتها وقالتلي كدا بالحرف: "بص إنت شخص كويس، بس أنا مش هاقدر أكمل معاك، مش هاننفع لبعض. دماغك غير دماغي، شكلك غير شكلي، مش لايقين على بعض." هي فعلًا كانت أطول مني حاجة بسيطة، أنا اتجننت

فقولت أكيد بتهزر، مش معقول واحدة بتحب حد الحُب دا وتسيبه! قالتلي: "ركّز معايا، أنا مش بهزر ولا بقول كلام مش وهارجع فيه، إحنا مش هنكمّل مع بعض ولا أنا بفكّر في الجواز أصلًا وأكيد حتى لو فكّرت أتجوز هايكون حد زيي، حد شبهي، حد أنا وهو لايقين على بعض.. يا ريت مانتكلمش تاني أو نتكلم صحاب أو زمايل." في اللحظة دي اتجننت، قعدت أصرخ في وشها، ما هو ازاي دا يحصل وهو لعب عيال، ازاي بعد التجاوزات دي تقبل إن الموضوع ينتهي بسهولة كدا!

- سافرت وطلبت أقابلها، رفضت بس والدتها كلمتني وقالتلي إن كُل شيء قسمة ونصيب، سِبت شغلي وحصلي مشاكل كتير ودخلت في اكتئاب وعندي وسواس قهري بأفكار جنسية بشعة، أفكار بإن أي ست هرتبط بيها هاتخوني، حاولت أتعافى بكُل الطرق، فشلت ماعرفتش، كان آخر حل وصلتله هو إني بدأت أروح لدكتور نفسي، يفشل معايا أروح لغيره، رحلة معاناة طويلة، بس مافيش فايدة، حاولت أفوق أو أنسى بس فشلت. هي اتخطبت واتجوّزت وأنا لسه مش عارف أتخطى علاقتنا، حاسس إني عقلي وقف عند الفترة اللي عيشناها سوا، مش قادر أنسى ولا قادر أسامحها، بِعت عربيتي علشان أسدد ديوني ولسه بردو عليا ديون، مش قادر أخرج ولا أضحك ولا

حتى أتعامل زي الأول مع الناس، ساكت وعايش في حُزني، جالي السكر ووزني زاد ومش قادر أنسى ولا أتخطى، على الرغم من إني قابلت مشاكل كتير في حياتي من نصب وخلافه، وسرقات، ومشاكل في الشغل، ووفاة أعز الناس في حياتي، بس عمري ما جرّبت إحساس الفقد بالشكل دا قبل كدا، باخد مضاد للاكتئاب وعلاج مع أفضل الدكاترة النفسيين في الشرق الأوسط، بس مافيش تحسُّن، هل هيكون فيه علاج وخصوصًا إني فقدت الثقة في نفسي تمامًا وفي شكلي، بقيت كاره نفسي، أخدت قرار إني مش هاتجوز ولا عمري هدخل أي علاقة مع أي واحدة مهما كانت، أنا مشكلتي إني لسه عايزها، لسه بحبها هي؛ أنا أقوى حد بيها، أضعف حد من غيرها.

- كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

- إحساس صعب، لا لا مش صعب، دا إحساس مُميت، كُنت ميّت فعلًا، مافيش فرق بيني وبين اللي بيموت، ناس كتير فاكرة إن الموت مالهوش غير وصف واحد، وإنه بكُل أنواعه هو حالة واحدة، بس دا مش صح؛ دا أبسط أنواع الموت هو الموت المُعتاد، الموت اللي احنا عارفينه ومتعوّدين على مفهومه وعارفين إنه مهما تعدّدت الصور النتيجة واحدة، أنا كمان زيهم لغاية ما دخلت التجربة دي بنفسي، اكتشفت إن الإنسان ممكن يموت ألف مرة قبل نهاية حياته.

- تتمنى اللي حصل يتكرر تاني؟

- ماحدش بيتمنى يموت مرتين، بس أنا أتمنى اللي حصل دا يحصل تاني وتالت، يحصل هو هو بكُل تفاصيله، يحصل مليون مرة ماعنديش مشكلة، المهم إني أكون معاها تاني، محتاجها في حياتي، حياتي من غيرها مش نافعة، حياتي وقفت، كنت فاكر إن كُل حاجة بتكمل ومش بتنتهي، بس فعلًا كل حاجة حلوة عمرها قصير.

- فيه تاريخ غيره مش قادر تنساه؟

- الخميس ٢١ يوليو ٢٠٢٢.

- النهارده بس أقدر أقول إن النهارده يوم مهم، أهم يوم في حياتي حرفيًا، اليوم اللي قدرت فيه أتخطى، قدرت أتخطاها، مش ناسيها ولا هاكدب وأقول إني قِدرت أنساها، كدَّاب اللي قال إنه عرف ينسى، ماحدش بينسى حد دخل حياته، مهما فات الوقت أو مهما قال إنه ناسي ومش فاكر، ماحدش بينسى حد مهما كانت علاقته بيه؛ شكلها إيه، مدى قوتها قد إيه؟! ماحدش بيتنسي فعلًا إلا العابرين.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضل فاكره هو كمان؟!

- اليوم دا رجعت لنفسي القديمة من تاني، بقيت قوي، أقوى من الأول بكتير؛ وعلشان أقنع بنفسي قوتي أخدت كام خطوة، كانوا مُمكن يشقلبوا حياتي، يخلّوني أدخل في تفاصيل مابتتنسيش لا بأيام ولا سنين، تفاصيل أكتر وأكبر من تفاصيل العمر، رجّعت صورها، رجّعت كُل حاجة بتفكرني بيها، كُل حاجة كُنت حاذفها علشان أقدر أنساها رجعتها تاني، مش علشان أفتكرها؛ بس حبيت أثبت لنفسي إني قِدرت أنساها، قِدرت أتخطى كُل مراحل الضعف لوحدي، عِشت المأساة لوحدي، كُنت بفتكرها لوحدي، بردو قِدرت أنساها وأنا لوحدي.

- إحساسك كان مُختلف ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟

- مُختلف!! دا مافيش أي تشابه، مشاعر مُختلفة، التفكير نفسه مش هو، كُل حاجة كانت مُختلفة فعلًا، كأن اللي عاش القصة الأولى بتفاصيلها، غير اللي عاش القصة التانية بتفاصيلها، سر الاختلاف في التفاصيل.

- بيجي عليك وقت تقارن نفسك بين التاريخين؟

- عايش في المُقارنة، مش بعمل غير إني بقارن نفسي بين التاريخين، أشوف نفسي هنا وأشوف نفسي هنا، كُنت بفضل مستغرب، أقف قصاد

المِرَاية بالساعات، باصص لنفسي دلوقتي، ألاقي نفسي الأولى الضعيفة قصادي في المِرَاية، كلام كتير بيكون هيتقال، لكن بكتفي بكلمتين ماهمش تالت، سبحان الله!

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟

- على اللحظة اللي صدّقت فيها إني أضعف حد من غيرها، أقوى حد بوجودها، اللحظة اللي بعدت فيها عن كُل حاجة إلا هي. ندمان أوي علشان فهمت متأخر إنها كانت حابة نجاحي وبس، مش حاباني علشاني أنا، رغم إني لما فشلت كان بسببها هي، بس بردو أرجع وأقول الواحد بيتعلم.

- نفسك تقول إيه؟ ولمين؟

- كلام كتير جوايا لشخصيتين، هما واحد بس الحاصل بينهم فرق توقيت مش أكتر (نفسي من ست سنين، نفسي دلوقتي).

- كلامي للشخصية الأولى: "إنت زعلان إن هي سابتك؟! دا إنت ربنا بيحبك، دي جت من عند ربنا، تخيَّل كدا كنت اتجوزتها وخسرت كُل حاجة بسببها، صرفت عليها دم قلبك وفي الآخر خانتك، لا صانت حبك ولا ودك ولا حتى شرفك، طب تخيّل تعيش عمرك كله بتحاول ترضيها وهي مش حابة، طب بلاش دا، تخيّل تفضل عمرك قايد

صوابعك العشرة شمع علشان حد مايتساهلش، قول الحمد لله مليون مرة".

- كلامي للشخصية التانية: "أخيرًا وصلت للنقطة اللي إنت عايزها، اتمسّك بيها، اوعى تضعف، إنت أقوى حد بيها، وبردو أقوى حد من غيرها، اوعى تتراجع، كمّل، إنت بطل حكايتك، إنت اللي كُله دخل في حياتك ومِشي؛ علشان يجني حصاده من الندم، بس بعد فوات الآوان، مهما طال وقت الأزمة اللي حصلتلك، هاتكون أقوى بكتير، هيجي اليوم اللي تلاقي نفسي عدّيت كُل الصعب، كِسبت التحدّي، قِدرت تثبت للعالم قوتك، قدرت تقول: "أنا المُمكن".

#المُمكن_الأول

#حكايات_المُمكن

(١)

الفراق، النسيان، ماهمش أي علاقة ببعض، لكن دايمًا بينهم شيء بيربطهم ببعض، وجود شيء منهم من غير التاني صعب، لكن مش مُستحيل، لكن المُستحيل وقتها هو التحمّل، مُستحيل حد يِقدر يواجه شيء منهم من غير وجود الشيء التاني.

#اليوم_الأول

#خواطر_المُمكن

(١)

أول لما تخرج من علاقة، متحاولش ترجع تاني، الباب الموارِب دا لازم يتقِفل، ماتخليش الطرف التاني يحِس إنك حاجة سهلة في إيديه أو لعبة يلعب بيها شوية ولما يزهَق منها يمشي ويسيبها، اللي خرج من حياتك كان لازم يخرج.

#النصيحة_الأولى

#نصايح_تخلّيك_المُمكن

(١)

قالولك صعب تنسى، صدقتهم، مشيت ورا كلامهم، غِرقت، كُل دا طبيعي وبيحصل، لكن اللي مش طبيعي هو إنك محاولتش تمشي وراك، تمشي ورا نفسك إنتَ؛ شكلك نسيت إن النسيان مش بيجي غير بالإرادة، بردو طبيعي، لكن اللي مش طبيعي نسيانك إنك تقدر، وإنك إنتَ المُمكن.

#الرسالة_الأولى

#رسايل_المُمكن

(١)

الحاجة اللي إنت خايف إنها تضيع منك، ماسك فيها بإيدك وسنانك، موهوم بإن حياتك من غيرها هاتقف، مش هاتمشي بشكلها الطبيعي، لما تضيع منك ماتزعلش، لما تضيع لازم تقتنع إن وجودها شَر ليك، البُعد عنها هو الخير، هو الصح والأصح، ربنا مش بيديم شيء إلا لو كان خير.

﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾

سورة البقرة - الآية ٢١٦.

#الطمأنينة_الأولى

#حتى_يطمئن_المُمكن

الخميس

٢١ أكتوبر ٢٠٢١

سيلين، الزمالك – القاهرة.

- تاريخ مش قادرة تنسيه؟!

- الأربعاء ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠.

- اشمعنى التاريخ دا؟!

- دايمًا الحاجة اللي بنحب نفتكرها بنحاول نعمِل أي حاجة تفكّرنا بيها، حتى لو الحاجة دي كانت في عيون الناس بسيطة، المهم إنها بتفكّرنا وتساعدنا إننا مانساش، زي مثلًا إننا نجيب ورقة فاضية ونكتب فيها كُل اللي مش حابين ننساه، نعمل شات بينا وبين نفسنا مهما كانت الطريقة، لكن للأسف ماحدش قال ازاي ننسى بسهولة زي ما قال ازاي ممكن نفتكر بسهولة، أنا مُشكلتي مش إني بنسى أو عايزة أنسى، أنا مشكلتي إني ماينفعش أنسى، دايمًا الحاجة اللي بتتكسر قدامنا لأول مرة بتفضل عايشة جوانا، تاريخ كسرتها صدمة كبيرة، صدمة لا بتتنسي ولا بتداوى مع الأيام، ما بالك دا قلبي اللي اتكسر! هو جوايا

وكسرته جوايا؛ يعني الصدمة صدمتين، الوجع وجعين، دول بس اللي ظاهرين، الله أعلم بالوقت هاتظهر أوجاع تانية ولا لأ، ما هو الوجع عامل زي الدود اللي في جسم الإنسان، مش بيظهر غير لما بيموت، لكن الفرق اللي بينهم إن الوجع دا بيظهر لما حاجة جديدة جوانا بتموت.

- أنا بكتب الكلام دا وأنا سامعة صوت تكسير قلبي، قلبي بيقف حقيقي مش مُجرد تعبير مجازي، أنا فعلًا روحي بتتسحب مني، بتتسحب وأنا واقفة وساكتة، مش عارفة إيه سِر السكوت بس مُمكن الصدمة، مهما أحاول أوصف مش هاعرف، بس أنا مصدومة أوي.

- كُنت بتمنى إن أول حُب في حياتي يكون هو آخر حب في حياتي، دا ملخص الحكاية كلها، كُنت قافلة على نفسي، مش عايزة أحب غير الشخص اللي هيكون من نصيبي، الشخص اللي أحس إنه شاريني بجد، مش علشان محتاج يكمّل حياته علشان لازم يتجوّز ويعمل أسرة وبيت، لأ مكانش دا طموحي ولا دا اللي أنا عايزاه، أنا كُنت عايزة الشخص اللي حياته ناقصة من غيري، رغم إني كان نفسي ألاقي الشخص دا، بس عمري ما دوَّرت عليه؛ لأني مقتنعة إن أجمل الحاجات هي اللي بتحصل صُدفة، وإن الصُدفة خير من ألف ميعاد، خصوصًا الحُب ماينفعش حد يدوّر عليه، لازم الشخص اللي هاتحبه دا يظهر في حياتك في وقت مش

بتاعه، لازم حياتك تتشقلب لما يظهر، ودا علشان حاجة بسيطة، وهي إن أي حد بيدخل حياتك والدنيا معاك رايقة وماشية كويس وعندك وقت وأعصابك هادية. مُمكن تلاقي مشاعر وهميَّة اتكوِّنت جواك، تفتكر وقتها إنك حبيت الشخص دا، أو تتوهم بإنك حبّيته، رغم إن كُل الحكاية إعجاب، فراغ، فضول، حُب استطلاع وتملُّك.

- آخر سنة في الدكتوراه، كُنت بجهز مشروع التخرج بتاعي، بشتغل عشر ساعات في اليوم، بتابع مع دكتور علشان وقتها كان عندي مشاكل في الجهاز العصبي، مشاكل في البيت بين بابا وماما وانفصالهم عن بعض، موت أقرب صديقة ليا، كُل حاجة أسوأ حاجة، مافيش حاجة حلوة حصلت وقتها، كانت من أصعب الفترات اللي مرّيت بيها في حياتي، أو اللي كُنت فاكرة إنها كدا؛ لأني اكتشفت إنها أجمل فترة في حياتي؛ علشان قابلته، مش فاكرة إحنا عرفنا بعض ازاي، بس كُل اللي فاكراه إني حبيته، وإن عيونه خطفتني من أول نظرة، عمري ما كُنت أتخيّل إني مُمكن أحب أو أتخطف بالشكل دا، كان اللي يقولي مسيرك تحبي وتتحبي كُنت أقوله إنت بتحلم، أنا مش ضعيفة، أنا أيوه مُمكن أحب وأتحب بس مش هاغرق في حبه يعني! الحُب دا عايز حد فاضي، مافيش حاجة اسمها حُب أصلًا، كُله عك في عك لعب عيال، حب الأيام دي مش حُب، مافيش حب في الزمن دا، ماكُنتش مُتخيّلة إني

هاكون بعمل زي اللي بقول عليهم بيحبوا المُحن والكلام الفاضي، بس أنا ماعملتش زيهم، أنا عملت أكتر، يكفي إني في كُل المشاكل اللي حواليا دي حبيت، حبيت لأول مرة في حياتي.

- دخلنا حياة بعض صُدفة، أو الصُدفة هي اللي جمّعتنا، أول مرة اتقابلنا صُدفة، تاني مرة كانت بردو صدفة، تالت مرة كانت بميعاد، رابع مرة اعتراف بالحُب، خامس مرة الوعود، سادس مرة قرينا الفاتحة، سابع مرة خطوبتنا.. أحداث سريعة، كُل حاجة بتحصل بسرعة رهيبة، كُنّا مستغربين بس مبسوطين، بس للأسف مافيش حاجة بتفضل حلوة للآخر، لازم تحصل الحاجة اللي توجعك وتكسر فرحتك، أهله كانوا كارهين فكرة خطوبتنا، مش علشان حصلت بسرعة، هما كارهين وجودي أنا، رغم إني جميلة في الشكل، ملامحي هادية، طولي مناسب، جسمي مش وحش، كُل حاجة فيا مقبولة الحمد لله، كمان بشتغل في شركة كبيرة، لكن كُنت داخلة في ال ٣٠ سنة، هو كمان كان من سني، بس هما شافوا إني كبيرة في السن وعجوزة، عانس ما صدقت لقيت واحد غني وظروفه المادية كويسة، معاه عربية، قالوا عني حاجات كتير مكانتش فيا، يعلم ربنا إن عمري ما بصيّت لمكانته ولا لكُل اللي معاه دا، سنة كاملة مش شايفين منهم غير عذاب وظلم وقهر، هو كان بار بيهم جدًا، وللأسف كُنت طول الوقت خايفة يبعد عني ويسيبني، ما

هو مُستحيل يكمّل في حاجة غصب عنهم، فضلوا يعاندوا أكتر، لغاية ما صمَّموا إنه يسيبني، كان مصمم إنهم يدّوله سبب مُقنع علشان يعمل كدا، ولو علشان هو أغنى مني وظروفه أفضل بكتير أو هما أغنية يحرموه من الورث؛ علشان يطمنوا إني مش هاطول من فلوسه جنيه لكن بردو رفضوا، قرروا إنه يمشي من البيت، يبعد عن كُل حاجة تخصّهم، حتى مشاريعهم رغم إنه شريك فيها، حقيقي أسود أيام في حياته معاهم، مش بس كدا، لأ دول كانوا بيدعوا عليه ليل نهار، أمه مكانتش بتعمل حاجة غير إنها بتدعي عليه، كانت بتدعي عليه بكُل حاجة وحشة في الدنيا، غير إنها كمان كانت بتدعي عليه بالموت، ولو قابلني يخرج مايرجعش، الكُل كان كارهه، الكُل كان ضده، حتى باباه كان بيكرهه أوي، كان دايمًا يقوله: "أنا اعتبرتك مُت خلاص، كان عندي ابن اسمه حازم ومات، مابقاش يجوز عليه أي حاجة حتى الرحمة خسارة فيه" كُنت دايمًا حاسة بالذنب، كُنت شايفة إني أنا السبب مش حد تاني، رغم كُل اللي بيحصله كان مُتمسك بيا، كُل لحظة بتعدّي كان بيتمسك بيا أكتر، كُنت مستغربة فعلًا، أي حد مكانه كان هيشتري راحته ويبعد عني، أنا نفسي لو مكانه كُنت هبعد عني، مش عارفة كان جواه إيه وبيفكر ازاي، بس بالرغم من إني بحبه وعايزاه، على قد ما كُنت عايزاه يبعد عني علشان يرتاح، كُنت دايمًا بقوله كدا بس هو

مكانش بيسمع كلامي، كان بيقولي: "أنا لو خسرت الدنيا كلها، كفاية عليا إني أكسبك، إنتي المكسب الوحيد اللي في الدنيا، أنا بحبك، مش عايز غيرك، عمري ما هسيبك، طول ما أنا عايش إنتي بتاعتي، حتى لما نموت إنتي بردو بتاعتي، هاتكوني ليا". كُنت كل يوم كُنت بخاف أتعلّق بيه أكتر من اليوم اللي قبله، وكُل يوم كان بيطمّني أكتر من اليوم اللي قبله، مش مُبالغة بس أنا بقيت مُستعدة أحضن التراب اللي بيمشي عليه، تصرفاته وتمسّكه بيا هو اللي عمل فيا كدا، أنا أدمنته إدمان بدون تعافي، مافيش حاجة تقدر تعافيني منه حتى الموت.

- بعد سنة من المعافرة والتعب والتحدي، قررنا إننا نفضل مع بعض العمر كله، قررنا إننا نتجوز، نحط الكُل قدام الأمر الواقع، جه البيت عندنا واتفق مع أهلي على كُل حاجة، حددنا ميعادنا الفرح، كُنت مش مصدقة، دا اللي هو خلاص بجد هانتجوز، فعلًا هايكون راجل قد وعده، يعني فعلًا حكايتنا دي مش مُجرد بدايات، يعني أنا عمري ما ارتبطت ولا حبيت ولا سمحت لأي شاب إنه يتكلم معايا ويقرّب مني، ويوم ما أرتبط وأحب يكون اختياري دا صح، معقولة فيه حد في الدنيا محظوظ بالشكل دا! أنا مبسوطة أوي أوي.

- كان نفسي فرحتي تكمل، لكن للأسف دا ماحصلش؛ لإن صدق اللي قال: "كُل الحاجات الحلوة عمرها قصير" حازم أغمى عليه

وهو سايق بسبب الزعل؛ كان زعلان علشان هايتجوز من وراهم، الأهل ضهر وكمان هو بيحبهم، رغم كُل اللي عملوه فيه بس بيحبهم، ما هما أهله بردو، حبه في أهله كان مطمني، ما هو أصل اللي مالوش خير في أهله، مالوش خير في حد، بعد الحادثة تعب جدًا، حالته كانت صعبة أوي، كُل يوم صحته بتدّهور أكتر، حاولت كتير إني أزوره بس أهله رفضوا إني أزوره أو حتى أشوفه من بعيد، حتى لما الدكتور قالهم إن وجودي مُمكن يجيب نتيجة في حالته قالوا: "لأ، الموضوع مُنتهي، البت دي مش هتشوفه ولا هتلمحه حتى من بعيد، البت دي من يوم ما ظهرت في حياته وهو مش هو اللي إحنا ربيناه وعارفينه، مش هو دا ابننا، دا عمره ما زعّل حد فينا، دا كان قدوة لإخواته، بس هي السبب، منها لله غرقته وضيعته، ولو وجودها هو آخر أمل علشان يعيش، يبقى يموت أحسن". قلوبهم علينا كانت قاسية أوي، قلوب كلها كره لينا، بس هو مات وريحهم، ماحدش اتوجع قلبه غيري، ماحدش اتكسر غيري، حتى يوم جنازته ماعرفتش أروح ولا أودّعه وحرموني منه، بعدها أهله عايشين حياتهم عادي، بيكملوا مشاريعهم وإخواته هايتجوزوا ويخلفوا ويعيشوا حياتهم زي ما هي، كإن مافيش حاجة حصلت، أمه وأبوه عادي مبسوطين، الضحكة مش بتفارق وشوشوهم، مبسوطين بإخواته التانيين، كُل حاجة زي ما هي، مافيش حد خِسر

غيري، حرموني منه وهو حي وهو ميت، حياتي اللي رسمتها معاه راحت، أحلامنا راحت، كُل حاجة راحت، كان حنيّن عليا أوي، معاه ماكُنتش بحِس إني يتيمة الأب، كان أب وأم وأخ وأخت وصاحب وصاحبة وكُل حاجة وكُل حد في حياتي، عمري في حياتي من يوم ما دخلنا حياة بعض ما حسيت إني محتاجة حد معايا، رغم إن الأول الموضوع دا كان مأثّر فيا أوي، بس مش عارفة ليه سابني ومشي، عارفة إني حرام أقول ليه؛ لإن ليه من الشيطان، ازاي أسأل ربنا وأقوله ليه؟! ازاي أعترض على قدَره وحكمته؟! بس دا غصب عني، ما أنا في أصعب الفترات اللي عِشتها وبعيشها وهعيشها، سامحني يا رب، بس أنا مكسورة أوي.

- شهرين مش عارفة أطلع من أوضتي، مش عارفة أكلمه وأحكيله ولا أشكيله زي زمان، قلبي بيتعصر عليه، كُل لحظة عليا بتعدّي بحسّها سنة، بصلي وبصوم وبتصدّق كتير، زي ما هو الله يرحمه كان معوّدني، لكن جوايا حاجة كُل ثانية وكُل لحظة بتقولي انتحري، كل شوية الكلمة في وداني، لدرجة إني كُنت حاسة إن دي رسالة ولازم تحصل، لغاية ما سمعت صوته حواليا في كُل مكان، صاحية أو نايمة ألاقيه بيقولي: "اوعي تنتحري، اوعي تعملي كدا، أرجوكي، لو كُنتي بتحبيني فعلًا ماتعمليش كدا، أنا عايزك معايا في الجنة، إحنا تعبنا في

الدنيا علشان نكون مع بعض، كُنا هنقدر بس ماحصلش نصيب، لكن دلوقتي قرّبنا، والله قرّبنا نكون مع بعض، بس أنا فعلًا مش قادرة أعيش، تعبانة وقلبي وروحي بيموتوا بالبطئ، مش قادرة أكمل، أنا لازم أنتحر، سامحني يا حازم، سامحني، سامحني.

- كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

- إحساس بالعجز وقلة الحيلة، إحساس العجز وقتها كان بالظبط زي إحساسي دلوقتي وأنا مش عارفة أوصف اللي كُنت حاسة بيه.

- تتمنى اللي حصل يتكرر تاني؟

- أي حد طبيعي هيتسأل السؤال دا، مش هيتمنى خالص دا، ماحدش هايحب إنه يموت مرتين، دي الناس بتخاف تموت مرة، أومال هايعملوا إيه لو كانوا هيموتوا مرتين؟! أكيد هايرفضوا، بس أنا بقى بتمنّى إن اللي حصل يحصل تاني، يحصل هو هو بكُل تفاصيله، ماعنديش مُشكلة أعيش نفس الوجع، لكن الأهم إني أشوفه، أشوف ملامحه اللي مش بتغيب عن بالي لحظة، أسمع صوته اللي مش بيفارقني كُل وقت وكُل مكان.

- فيه تاريخ غيره مش قادرة تنسيه؟!

- الخميس، ٢١ أكتوبر ٢٠٢١.

- النهارده هو اليوم اللي مش هاينفع أنساه، النهارده هو التاريخ الفاصل بين النهارده وبين كُل اللي فات.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضلي فاكراه هو كمان؟!

- النهارده قدرت أقف على رجلي من تاني، قدرت أقول إني في أقوى مرحلة من مراحل حياتي، النهارده أخدت قرار إني هاكمل حياتي بطولي ولوحدي، مش عايزة حد يدخل حياتي، ولو احتَجت أفرح شوية، مافيش مُشكلة لو رِجعت للذكريات، مش عايزة أعمل ذكريات جديدة، كفاية أوي اللي عِشته، حازم وعدني إننا هانكمل مع بعض، اتحدى الدُنيا كلها علشاني، ازاي هاقدر أنا أعيش حياتي كدا من غيره، حازم مش أحسن ولا أوفى مني، أنا مش هاكون لحد غيره، حازم لسه عايش، حتى لو مش موجود في الدنيا، بس روحه جوايا، أنا مش روح واحدة لأ، أنا جوايا حازم وسيلين، الاتنين مش بيكملوا بعض علشان الحياة تكون طبيعية لأ، الاتنين بيكملوا بعض علشان مافيش حد منهم يكمل من غير التاني، القدر فرقهم بس قلوبهم لسه مُترابطة، أرواحهم لسه مع بعض وفي بعض.

- إحساسك كان مُختلف ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟!

- نفس الإحساس، نفس الحُب، نفس المشاعر، مافيش أي فرق غير في التفاصيل، تفاصيل الحكاية هي اللي اختلفت بمرور الوقت، لكن غير كدا كُل حاجة هي هي مافيش أي اختلاف.

- بيجي عليك وقت تقارن نفسك بين التاريخين؟!

- جايز لو كان فيه فرق في مشاعري بين التاريخين كان هايكون فيه مُقارنة، لكن مافيش فرق في مشاعري، كُل حاجة هي هي باختلاف التفاصيل زي ما قولت، والتفاصيل عمرها ما كانت وجه مُقارنة.

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟!

- ندمت على اللحظة اللي فكّرت فيها إني أنتحر، الانتحار حرام، جريمة في حق الذات، الجريمة فيها الجاني هو نفسه المجني عليه.

- نفسك تقولي إيه؟ ولمين؟

- دايمًا بكون مش حابة أتكلم، بس يمكن لو ينفع أقول حاجة فأنا مش هاقول غير لاتنين، حازم وأنا، هاقول لحازم: "وحشتني، وحشتني أوي يا حازم، مش بتغيب عني لحظة يا حبيبي، عمرك لا غِبت ولا

هتغيب عني، اطمن أنا مش هخلف وعدي، أنا ليك إنت وبتاعتك، لآخر الدنيا أنا ملكك، ملكك إنت وبس". وعايزة أقول لنفسي: "هانت، والله هانت، كُل اللي جاي مش هايجي حاجة في اللي فات، مافيش أصعب من اللي فات، إنتي قدرتي وعافرتي واتحملتي، متخافيش يا أقوى حد في العالم، إنتي اللي قدرتي تغلبي المُستحيل، تكسري الكَسرة، تعجّزي العجز، إنتي مافيش حاجة مُمكن تهزمك، إنتي المُمكن".

#المُمكن_التاني

#حكايات_المُمكن

(٢)

كُل حاجة في الدنيا ليها أنواع، حتى الفراق له أنواع، لكن أصعب أنواع الفراق هو الفراق اللي كان نتيجة للموت، وقتها مابيكونش حاجة بإيديك، مافيش كمان احتمالية للرجوع، أصعب ما فيه إنك بتفارق غصب عنك، حتى لو كنت لسه بتحب اللي فارقته وعايز تكمل معاه.

#اليوم_التاني

#خواطر_المُمكن

(٢)

لما تدخل علاقة، أي كان نوعها، سواء علاقة حب أو صداقة، أو حتى علاقة بحاجة تانية غير البشر، لازم متاخدش العلاقات على محمل الأبدية، مافيش علاقة بتكمل، كُل بداية ليها نهاية، كُل نهاية في الأصل كانت بداية.

#النصيحة_التانية

#نصايح_تخليك_المُمكن

(٢)

اللي سابك دايمًا خسران؛ وجودك هو المكسب الحقيقي، من غيرك الصورة مش كاملة، إنت حلقة الوصل اللي بين المُستحيل وبين المُمكن.

#الرسالة_التانية

#رسايل_المُمكن

(٢)

كُل حاجة حواليك زي ما ليها بداية ليها نهاية، حتى جواك، كُل حاجة مُمكن تبدأ، كُل حاجة مُمكن تنتهي، زي خوفك أو وجعك، على قد ما بتكون زعلان ببدايتهم، بتكون مبسوط بنهايتهم، كُل ما في الموضوع فترات، شوية وقت مش أكتر، لازم تثق تمامًا إن كل أوجاعك، ليها وقت وهتنتهي، مهما كانت.

﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾

سورة يوسف - الآية ٨٧.

#الطمأنينة_التانية

#حتى_يطمئن_المُمكن

تاني خطوة في الرحلة

الخِذلان هو بطل رحلتك في الخطوة دي، بيتكون جواك مشاعر غريبة، إنتَ نفسك مش مُتخيلها، للأسف إنتَ حتى ماكُنتش مُدرك إنك مُمكن توصلها، إنتَ حياتك كانت ماشية كويس، أو ماشية بالشكل اللي إنتَ عايزه وراضي عنه، فجأة لَقيت نفسك في صراعات، صراعات بينك وبين نفسك، دوَّامة كبيرة، مش عارف إنتَ دخلتها ازاي ولا حتى عارف تخرج منها.

الأحد

١٧ يوليو ٢٠٢٢

أريج، العجوزة – الجيزة.

– تاريخ مش قادرة تنسيه؟

– الثلاثاء ١٧ يوليو ٢٠١٢.

– اشمعنى التاريخ دا؟!

– علشان اليوم دا فعلًا يوم مايتنسيش، اليوم دا مرّيت بأصعب إحساس في حياتي، كُنت في مُستشفى الأمانة العامة للصحة النفسية، كُنت بسأل نفسي: "هو إيه دا اللي أنا وصلتله؟! مين السبب في اللي أنا وصلتله دا؟"، وأنا قدام الدكتورة كُنت حاسة كإن لساني اتربط، مش عارفة أتكلم خالص، أو بتكلم بس كلامي مش مفهوم، مش عارفة أحكي، بجيب كلمة من هنا على كلمة من هنا، مش عارفة أرتّب الأحداث، بس اللي كُنت متأكدة منه وقتها إن اللي حصل، والسبب

الحقيقي ورا كُل اللي حصلي بابا وماما، فعلًا مش مسامحاهم ولا عُمري هسامحهم، لو بينهم وبين الجنة مُسامحتي ليهم بردو مش هسامحهم، بكرههم أوي، آذوني، أنا كانت بايظة بسببهم.

- بدأت الحكاية بالعُنف الأسري، كُنت بتعرضله بشكل مُستمر، ماكُنتش عارفة أعمل إيه، بابا وماما مُنفصلين، انفصلوا من وأنا عندي ٣ سنين، يعني في الوقت دا كان عندي ٢٣ سنة، كُنت تعبانة نفسيًا وجسديًا، ماعنديش حد يدافع عني، أهلي بيعملوا فيا كدا، طب مين اللي المفروض يدافع عني! كان نفسي أسيبهم وأهرب، بس ماعنديش حتى سَكَن علشان أعرف أبعد عنهم، أنا حتى مش عارفة أشتغل بمُرتب كويس؛ علشان عندي إعاقة في رجلي بتمنعني من الشُغل لفترات طويلة، بس رغم دا كُنت بشتغل وبصرف على نفسي، بس فعلًا تعبت أوي من مُعاملتهم ليا، أنا ماحدش مُمكن يصدّق قصتي، الكُل شايف إن مُستحيل أب وأم يعملوا كدا في بنتهم، ما بالك لو كانت مُعاقة؟! بس دول بيدوسوا عليا بالجامد، لا رحمة ولا شفقة، دا أنا بصعب على الكُل، مش عارفة ازاي مش بصعب عليهم، ازاي ماصعبتش عليهم ولا مرة!

- من أصعب اللحظات اللي مرّيت بيها في حياتي، اللحظة اللي فكرة الانتحار دخلت دماغي ورافضة تخرج، فكّرت في الانتحار أكتر

من مرة، كُنت كُل ما آجي أنتحر ينقذوني على آخر لحظة، تعبت مرة في الشغل، رحت المُستشفى علشان أعمل عملية الزايدة، اتصلت بأهلي مافيش حد منهم جالي، سابوني لوحدي ماحدش جنبي، رغم إني مش محتاجة منهم فلوس، أنا دفعت فلوس العملية كُلها، ماكُنتش عايزة منهم غير إنهم يكونوا جنبي، في اللحظة دي على الأقل، مكانش حد جنبي غير صاحب الشغل، يعني راجل غريب هو اللي فضل معايا، فضل معايا من بعد الفجر لغاية العصر، فضل بعيد عن بيته وعياله علشاني؛ علشان شافني بطولي ولوحدي، كُنت شغالة في دار مسنين، بصرف على نفسي، بكمّل دراستي، بنزل أشتغل ٢٦ يوم، عندي أربع أيام إجازة في الشهر، باخد إجازة كمان أيام الامتحانات، عدّيت حاجات كتير واتحمّلت، بس يعلم ربنا من لحظة المُستشفى وأنا مش قادرة إني أفضل عند أهلي، حاسة إني ماليش قيمة عندهم، حالتي النفسية في الأرض؛ بسبب اللي حصل، نفس الوقت ماليش مكان تاني، نفس الوقت موافقوش على فكرة إني آخد سَكَن مع طلبة برا؛ خوفًا من كلام الناس، نفس الوقت هما مش ساكتين في البيت، دايمًا بيضايقوني بأسلوبهم وكلامهم وكُل حاجة، كُل حاجة.

- كُنت كُل محاولة انتحار ينقذوني على آخر لحظة؛ علشان طبعًا لو انتحرت كان هيكون فيه مسؤولية قانونية عليهم؛ كُنت صغيرة يعني

بالعقل يسيبوني أموت ويتحبسوا؟! أو مُمكن خايفين إني أنتحر والمحاولة تفشل وفي التحقيقات أقول إن هما بيضربوني، وإني وقعت من البلكونة بسببهم، وإني اتحرمت من كُل حاجة، حتى طفولتي اتسرقِت مني، كانوا سبب في إني أشتغل من وأنا عندي ١٢ سنة.

– دايمًا لما كُنت بحكي مكانش حد بيصدق، الكُل فاكر إنها حكاية كدا من تأليفي؛ لمُجرد إني أصعَب على الناس، لكن مش مُهم كلام الناس، يكفيني إني بيني وبين نفسي صادقة، أنا اتربيت عند الاتنين، يعني هنا شوية، هنا شوية، بحكُم إن الاتنين مُنفصلين، يعني اتربيت من سن ٣ سنين لغاية ١٢ سنة عند بابا، كنت بروح الزيارة لماما، المُعاملة كانت وحشة.. بعد كدا سِبت بابا ورحت أعيش عند ماما، نفس المُعاملة، مافيش أي اختلاف، مافيش إحساس بالأمان مع أي حد فيهم، بقيت مضطربة نفسيًا، دايمًا بفكّر في الحاضر على إنه المُستقبل، زي الماضي ما بشوفه على إنه الحاضر، نفس الوقت عايزة أرتبط زي أي بنت، نفس الوقت خايفة يحصل حاجة مع عيالي زي ما حصل معايا، أو مثلًا الإنسان اللي أرتبط بيه مايكونش كويس، أنا من النوع الحساس جدًا، في نفس الوقت خايفة أحكيله على الماضي، فيعايرني بيه مع أول مُشكلة تحصل بينا، بقيت عصبية أوي، بتوتر من أقل حاجة، فيه حاجات جوايا مش بقدر ولا هاقدر أحكيها، بس ربنا شاهد على

كلامي، أنا اتأذيت كتير، المُشكلة إني كُل ما اتئذي كُنت برجع تاني للناس اللي بتئذيني، نفس اللي حصل بيتكرر تاني، مافيش فايدة فيا.

- حاسة إني ماعنديش هدف، ماعنديش رغبة في الحياة، بقيت عاملة كإني عندي ١٠٠ سنة، عارفة إن كُل الناس هتقولي: "مهما يعملوا فيكي دول أهلك، ربنا وصّى عليهم"، لكن بجد عايزة أعرف فين حقوقنا إحنا عليهم؟ ليه إحنا المفروض نعيش في ظلم ونستحمل؛ علشان ماندخلش النار، رغم إن في الحقيقة إحنا في نار في الدنيا بسبب معاملتهم وقسوتهم، بيقسوا علينا بسبب حاجة حصلت إحنا أصلًا مالناش علاقة بيها!

- اليوم دا الست اللي أنا شغالة معاها رعاية مُسنين تعبت، دخلت المُستشفى وابنها قالي: "روحي باتي مع إخواتك؛ بدل ما تباتي لوحدك، وابقي تعالي كُل يوم المُستشفى علشان ماما بتخاف تقعد لوحدها"، لقيت ماما بتقولي: "روحي باتي في شقة الحاجة، بدل ما إنتي كُل يوم بتصحي تروحي المُستشفى وترجعي على النوم، عاملة البيت فندق"، كلامها جرحني أوي، غير كلام كتير قالته وعيب طبعًا إني أذكره، اليوم دا فعلًا حسّيت إني ماليش حد ولا حتى ليا مكان أقعد فيه.

- كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

- مش عارفة أوصفه، مش عارفة، يمكن الحاجة الوحيدة اللي كُنت عارفاها إني كُنت في أسوأ حالاتي، ماكُنتش حاسة غير بإني انتهيت، كُل حاجة في حياتي مش هي، كُل حاجة مش كاملة، كُل حاجة باهتة، كُل طريق ناقصه خطوة، كُل كلمة ناقصها حرف، مافيش حاجة كاملة.

- تتمنى اللي حصل يتكرّر تاني؟

- لأ مش حابة، عمري ما هاتمنى حاجة زي كدا، مافيش حد عاقل بيتمنى يموت أكتر من مرة، كفاية أوي نموت مرة، بس ربنا يقدّرنا ونكون قدها؛ الموت مش راحة ولا حاجة سهلة، الموت مُجرد نهاية بداية، مش أكتر.

- فيه تاريخ غيره مش قادرة تنسيه؟

- الاتنين ٢٩ يوليو ٢٠١٣.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضلي فاكراه هو كمان؟!

- فرق توقيت مش بعيد، بين التاريخ دا والتاريخ اللي قبله، تقريبًا سنة كاملة و١٢ يوم، مش أكتر ومش أقل، توقيت مش قليل، لكن كان سريع جدًا، أسرع الأوقات أجملها، أجمل اللحظات أسعدها.

- بعد اللي حصل سيبت البيت وهربت، أجرت سكن أقعد فيه، ابن الست صاحبة شغل رعاية المُسنين، بدأ يهتم بيا شوية، قربنا من بعض، عرفت عنه كُل حاجة، حكيتله حكايتي كُلها، كُلها زي ما هي، لا زيادة ولا أقل، محاولتش حتى أخبّي مدى بشاعة أهلي وقسوتهم، كُنت بحكيله من باب إني عايزة أحكي، مكانش في دماغي حاجة، ماعتقدش إن هو كمان كان في دماغه أي حاجة، بس مش عارفة إيه اللي حصل، فجأة لقيت نفسي ماقدرش أبعد عنه، اليوم اللي بيغيب فيه عني باكون مخنوقة، مزاجي مش متظبّط، مش عارفة بيكون مالي بس فعلًا بكون مش أنا، بكون حد تاني.

- في الوقت دا كان جوايا اتنين مُختلفين، عكس بعض تمامًا، حد مبسوط، حد زعلان، حد مطمن، حد خايف، حد شايف الحياة حلوة، حد كاره أيامه، خايف منها، حد عايز يعبر عن اللي جواه للعالم كُله، حد خايف يرفع راسه يتكسر، لغاية ما اكتشفت إنه بيحبني، عايزني معاه العُمر كُله، مكانش بيقول دا، لكن عيونه كانت بتقول، مواقفه معايا كانت هي اللي بتحكي، ماكُنتش مصدقة، ازاي شاب بالجمال دا، بالظروف المادية دي، بحياته المُختلفة مليون في المية عن حياتي، يحبني أنا! ازاي طيب! دا أنا ماتحبش، أنا زي ما بيقولوا كدا: "لا مال ولا جمال"، ماكُنتش مصدقة أي حاجة، بس الحاجة الوحيدة اللي كُنت مصدقاها هي إن ربنا شايلي حاجة كبيرة أوي.

- كُنت خايفة يكون اللي جوايا دا مُجرد وهم، أو حاجة أنا نفسي إنها تحصل؛ أصل دايمًا الحاجة اللي بنتمناها بنشوف إنها الأقرب، مش بنتخيل حاجة غيرها تحصل، بنشوفها في كُل شيء حوالينا، بس الحمد لله ماطلعش وَهم ولا حاجة، لقيته باعتلي مع والدته إنه عايز يتقدّملي لكن خايف أرفضه، استغربت إزاي بنتكلم مُعظم اليوم ومع ذلك لما طلب إنه يتجوزني ماقالهاش هو، على قد ما كُنت مستغربة كُنت مبسوطة، اكتشفت كمان إنه عمل دا؛ علشان لو رفضت علاقتنا

كأصحاب تفضل زي ما هي متتأثرش، وافقت وراح يقابل بابا يطلبني منه، بابا طبعًا مايعرفش حاجة غير إني بنته، لا يعرف أنا عندي كام سنة دلوقتي، ولا يعرف ساكنة فين، ولا حتى يعرف بعمل إيه في حياتي، بس وافق بالجوازة، موافقته هي أول حاجة يعملها حلوة في حياتي تُذكر، اتجوّزنا وربنا رزقنا بأجمل ولد وأحلى بنت "فارس وكِنزي: أو بين قوسين "كنز حياتي:، عوض ربنا مهما اتأخر كان وبيكون وهايكون هو الأجمل.

- أجمل حاجة في الدُنيا، لما تلاقي حد بيبادلك نفس المشاعر، كُل اللي جواكم هو هو، نفس المشاعر، نفس التفاصيل، نفس الحلم اللي بيجمعكم، التركيز في نفس الذكريات، نفس كُل حاجة، صورة طِبق الأصل من صورة تانية، قلب هو هو القلب، الحُب اللي بيجي بالصدفة هو الأصدق، الحُب اللي بيجي وقت اللغبطة والحيرة والخوف والندم وكُل المشاعر السلبية هو الحب الأعظم على وجه الأرض.

- إحساسك كان مُختلف ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟!

- كان مُختلف جدًا جدًا جدًا، مُختلف لأبعد حد في الدُنيا، الفرق بين إحساسي بين التاريخين، عامل بالظبط زي الفرق اللي بين المُستحيل وبين المُمكن.

- بيجي عليكي وقت تقارني نفسك بين التاريخين؟

- مافيش مُقارنة، مافيش أي تشابه، لا من قريب ولا من بعيد؛ علشان باختصار كدا، الحُب لما بيكون في وقته، ماينفعش تقارن حياتك في وجوده، بحياتك في غيابه.

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟

- ندمانة على كُل لحظة دعيت على أهلي، أيوه هما تعبوني، ظلموني، دمّروا فيا كتير، بس أعتقد لو كُنت مدعيتش كان ربنا ممكن عوّضني أكتر، أو عوّضني أسرع، بس أرجع وأقول الحمد لله، كُل اللي يجيبه ربنا كويس.

- نفسك تقولي إيه؟ ولمين؟

- عايزة أقول لكُل اللي تعب في حياته، لكُل اللي حس إن الظروف ضده ومش هاتتعدّل، لكُل اللي حياته سواد في سواد: "ربنا كبير، مافيش أحَن منه، فرجه قريب"

- عايزة كمان أقول لنفسي: "مهما الدنيا ضاقت بيكي، مهما حصل في حياتك، ربنا معاكي وفي ضهرك، عديتي من الكتير، اتغلبتي على الصعب، فمتخافيش من حاجة، عوّضك بواحد يستاهل قلبك، يحافظ عليكي من الدُنيا فاطّمني، كُل حاجة في وجود ربنا بتتحول من مُستحيل لمُمكن، قولي دايمًا أنا المُمكن".

#المُمكن_التالت

#حكايات_المُمكن

(٣)

الحُب، السِر الأقوى في العالم، الإحساس اللي مالوش تفسير، أو بمعنى أصح مافيش اتنين اجتمعوا على تفسيره، دايمًا كُل واحد بيفسّره على مزاجه، لكن الأغلب اتفقوا على إنه دايمًا بيكون العَوض، عَوض كبير من عند ربنا، عَوض بعد صبر، منحة بعد محنة، حكايات الحُب مالهاش نهاية، كُل حكاية من حكاياته ليها سرها، سِر خاص بيها هي وبس، جايز أبطالها مايكونوش عارفين السر؛ لأن غالبًا السر بيكون في التفاصيل.

#اليوم_التالت

#خواطر_المُمكن

(٣)

حكايات الحُب كتير، كُل حكاية منهم ليها جمالها، لكن الأجمل في كُل الحكايات، إحساس العَوض، بس على قد ما هو جميل، على قد ما لازم تحافظ عليه، تمسك فيه بإيدك وسنانك، ولو لسه ماجاش العوض دا، لازم تتحمّل شوية وتصبر، هيجي ماتقلقش، عوضك مكتوب، نصيبك ماينفعش يكون لحد غيرك ليك، ثِق تمامًا إن مافيش حاجة بتيجي قبل أوانها.

#النصيحة_التالتة

#نصايح_تخليك_المُمكن

(٣)

إنت الأجمل، إنت اللي البُعد عنك خسارة، قربك هو المكسب الأول والأخير، يا بخت اللي تكون من نصيبه، يا بخت اللي يكون بالنسبالك عَوض، وتكون إنت بالنسباله السند والضهر، إنت تستحق الأجمل في كُل حاجة، إنت تستحق المُعجزات، إنت تستحق إن المُستحيل يتبدّل بالمُمكن، إنت المُمكن.

#الرسالة_التالتة

#رسايل_المُمكن

(٣)

إحساس العوض، أجمل إحساس مُمكن الواحد يوصلّه، إحساس ماينفعش يدخل في مُقارنة مع أي إحساس تاني، لو دوّرت فعلًا هاتقتنع إن مهما حصل مافيش أجمل من العوض، إنك تلاقي ربنا عوضك باللي إنت محتاجه وناقصك وعايزه، العوض هو دايمًا الشعور الأجمل والأعظم، مهما كان العوض دا جاي في أنهي صورة وفي أنهي وقت ومكان..

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾

سورة المؤمنون - الآية ١١١.

#الطمأنينة_التالتة

#حتى_يطمئن_المُمكن

الجمعة

٢ يوليو ٢٠٢١

كنوز، كامب شيزار – الإسكندرية

– تاريخ مش قادرة تنسيه؟

– السبت ٢ يوليو ٢٠١٦.

– اشمعنى التاريخ دا؟!

– علشان دايمًا التاريخ اللي بنفضل فاكرينه بيكون مرتبط بالذكريات، سواء كانت ذكرى حلوة أو ذكرى وحشة، كُل اللحظات اللي بتمر في حياتنا ممكن تنتهي بعد نهايتها، نكتفي بكونها لحظات عابرة، لا قِدرت تخلّينا نتأثر ولا حرّكت فينا أي مشاعر، عكس لحظات تانية ممكن تقلب الموازين كُلها، لحظات لا تتعدى حاجز الثواني ممكن تكون سبب في وجود مشاعر تفضل مُستمرة لأيام وليالي، أصعب ما في الأمر إنها لحظات مُتكررة، يعني ممكن تمر بيها أكتر من مرة في نفس الوقت، تتسبب لك في وجود نفس المشاعر، يعني لو كانت بتفكرك

بشيء إنت مش حابه وقِدرت إنها تتكرر تاني، ساعتها هيكون الوجع أضعاف، الحُزن مش هيكون بسيط، وجع الدنيا هيكون في قلبك، هاتحس إن الحياة كلها خدعة وإن الشخص اللي قال إن الحياة حلوة دا كدّاب أو منافق، هاتكون كاره كُل ذكرى حصلت في التاريخ دا، ما بالك بقى لو كانت اللحظة اللي بتحاول تفكّرك دي، كانت هي الفاصل الكبير اللي بينك وبين نفسك، الفاصل اللي بين إنت امبارح وإنت النهارده.

- الحكاية بدأت يوم لما وعيت على الدنيا، اليوم اللي فيه بدأت أشوف بنات كتير من سنّي بيحبوا ويتحبوا، اليوم اللي بدأت أحس إني لوحدي، اليوم اللي اقتعنت فيه بفكرة إني مش أقل من حد، أنا زيهم بالظبط، لأ أنا مش زيهم أنا أحسن، أحسن بكتير، هما مش بنفس قوتي، أنا أقوى منهم، بيجوا إيه فيا!! هل هما عاشوا اللي عيشته؟! عافروا وواجهوا زيي؟! قدروا يضحكوا وقلوبهم مليانة بالوجع والحُزن؟! عاشوا نفس الحكاية اللي عيشتها؟! طب ممكن يكونوا عاشوا زيها، عاشوا تفاصيلها؟! ماعتقدش إن حد ممكن يعيش حكاية حد تاني، كُل الحكايات اللي احنا مش بنشوف فيها إلا بطل واحد مالهاش أساس من الصحة؛ لأن كُل طرف في الحكاية هو بطل فيها، حتى لو ماحدش شايفه هو البطل في عيونه، التفاصيل اللي بيعيشها هي اللي قدرت تصنعه وتصنع بطولته.

- الحرمان كان هو بطل الحكاية التاني، حرمان من كُل حاجة تقريبًا، الحُب والحنان والاحتواء، البيت كله رافض وجودي، لولا ملامة الناس ليهم كانوا رموني في الشارع، مش عارفة أنا عملت إيه يخليهم يكرهوني بالشكل دا، مش عارفة فين المُشكلة، مش قادرة أتصور اللي ممكن تكون طفلة في بداية حياتها عملته علشان يكون عقابها الكُره والقسوة، كُل دا علشان هي بنت!! كان إيه اللي بإيديها تعمله علشان ماتطلعش بنت وماعملتوش!! كان إيه اللي بإيديها تعمله علشان تشيل الجهل من عقولهم اللي تكاد تكون مش موجودة وقلوبهم اللي مليانة سواد.

- "أيام زمان كانت أجمل، ماكنش فيه لا حُزن ولا مسؤلية، كان أكبر همي هو إن ماما ماتبعدش عني، الدبدوب بتاعي يفضل في حضني، اللعبة اللي بشبط فيها يجيبوهالي، ألعب وأتنطط من غير حساب أو خوف، بدون مبالغة الطفولة كانت أجمل، يا ريتنا ما كبرنا، يا ريت فضلنا صغيرين". دا الكلام اللي كُل الناس بتقوله تقريبًا، بس أنا ليه مش عارفاه؟! ليه مش قادرة أصدّقه؟! أنا طفولتي صعبة وحزينة جدًا، مش قادرة أفتكر منها أي حاجة تحسسني إن كان فيها شيء واحد حلو على الأقل، أنا مش قادرة أفتكر منها حاجة أو أي شقاوة، مش فاكرة منها غير كسرة النفس والضعف وكُل طاقة سلبية جوايا لغاية

النهارده بسببها، بكُل الحزن اللي في العالم. "أنا عمري ما عشت طفولة، أنا طفولتي اتسرقت مني". كان نفسي بعد الفترة دي ما تنتهي، تبدأ فترة جديدة، فترة مافيهاش لا خوف ولا حُزن، بس دا للأسف ماحصلش، فترة المراهقة اللي عيشتها كانت حزينة، فترة مليانة بعدم الثقة بالنفس والخذلان والخوف والوحدة، فترة الكُل بيشتكي منها علشان اللمّة اللي فيها ودوشتها، أنا عيشتها بدون لا ذكريات ولا لَمّة، هي مش الحاجات دي بتيجي للناس بالساهل وبدون سعي؟! ليه بتيجي عندي ومش بتيجي حتى بالمجهود والمعافرة، ليه اتحرمت منها؟! كُل حاجة عادية بالنسبة للناس كلها، حاجة مستحيلة بالنسبالي.

- آخر سنة في الجامعة، السنة اللي بالنسبالي كل حاجة فيها اتغيرت، تفكير ومبادئ وحاجات كتير اتغيرت، مشاعر مُختلفة أول مرة أحسها، أول مرة أقدر أقنع نفسي بوجودها، دايمًا لما كُنت أشوف حد بيتكلم عن الحُب ماكنتش بصدقه، باحسه بيبالغ مش أكتر، خصوصًا اللي كان بيتكلم عن الحُب اللي من أول نظرة، كُنت بقول: "أيوه يعني ازاي حد عاقل يقع في حب حد تاني من مُجرد نظرة ممكن تكون مدتها متجاوزتش الثواني؟! ازاي إنسان يسخّر قلبه ومشاعره لحد تاني لمُجرد إنه وقع في حُبه من نظرة؟! أكيد دا مش حُب، دا هبل". ماكُنتش مصدقة إني أنا اللي هاحب بالطريقة دي، بس اللي حصل إني حبيت،

دايمًا حكاياتي مُختلفة، لدرجة إني حتى لما حبيت ماحبتش حد في سني ولا أكبر مني بحاجة بسيطة، لأ أنا وقعت في حب دكتور المادة، حبيته بس حُب من نظرة، يعني مش بس حبيت من نظرة زي اللي كُنت بتريق عليهم، لأ دا أنا عملت اللي ماحدش منهم ممكن يقبله ولا يفكر يعمله، أنا يا ريتني فكرت في جواز والسلام، زي ما غيري ممكن تفكر بسبب الماديات أو النفوذ والسُلطة، لأ دا أنا حبيت، قلبي اللي فضلت عمري كله محافظة عليه وخايفة عليه من الوجع والأذى، هو نفسه اللي قرّر ياخد قرار ماهوش نهاية مُرضية، قرار مؤذي في جميع الأحوال.

– قبل نهاية السنة الدراسية ماكُنتش قادرة أخبّي مشاعري أكتر من كدا، لازم يحس باللي جوايا، لازم يعرف إني بحبه، بس كان صعب عليا إني أعترفله، كان صعب لأني بشوفه بس بتوتر، فازاي هاكون قدامه وأقوله حاجة زي كدا!! غير طبعًا إن مافيش بنت هي اللي بتاخد الخطوة الأولى، دايمًا البداية بتكون من عند الراجل، حتى لو في بعض الحالات كانت البنت هي اللي بتبدأ دا مش صح، البنت كرامة وعِزة نفس وكبرياء، يمكن الحاجة اللي كُنت بعملها هي إني كُنت دايمًا بصلّي استخارة علشان لو حُبي دا خير ربنا يريّح قلبي ويقرّبنا من بعض في حلاله، ولو كان شر ربنا ينزع حُبه من قلبي، فضلت كل يوم أصلي

وأدعي ومش بيأس، كُنت عارفة إن ربنا مش هايخذلني، بعد ما الامتحانات خلصت بأيام، لقيت رقم غريب باعتلي على الواتساب "مساء الخير، ازيك يا آنسة كنوز أخبارك إيه؟ أنا دكتور مدحت، أنا سألت عليكي كتير من زمايلك، الكُل شكّروا فيكي وفي أخلاقك، نظرتهم ليكي ماختلفتش عن نظرتي ليكي من أول مرة شوفتك فيها، كان نفسي أكلمك من مدة كبيرة، بس كُنت خايف أكون باظلمك أو ماكونش متأكد من القرار اللي أنا عايز آخده، أنا كان ممكن أكلمك أثناء الدراسة بس رفضت لأسباب كتير، زي مثلًا إني عايزك تركزي في امتحاناتك ومش عايز أعطّلك ولا أشغلك عن مذاكرتك؛ خصوصًا إنك طالبة مُجتهدة ودايمًا ما شاء الله بترتبي على الدُفعة، كمان ماكُنتش حابب أسببلك إحراج بين زمايلك علشان فرق السن دا أولًا وإنك بتتكسفي جدًا دا ثانيًا.. أنا عايز رقم والدك علشان آخد منه ميعاد علشان آجي اتقدملك وأطلب إيدك منه، الرأي في الأول والآخر يرجع ليكي، بس أنا واثق ومتأكد إنك موافقة، عيونك هي اللي قالت لما كُنت بشوفك في المُدرج".

فضلت باصة للرسالة دي وأنا مش مصدقة، حاسة إني مصدومة، بس صدمة حلوة، يا ريت كُل الصدمات كانت من النوع دا، أنا كُل شوية كُنت باكتب حاجة وأحذفها، كُل شوية أقول كلام وأتكسف إني

أبعته، ماقدرتش أبعت حاجة غير رقم بابا وقفلت بعدها، ماكُنتش واثقة أنه هيكلمه بس كانت المفاجأة إني لقيت ماما جاية تقولي إني لازم أنزل معاها أجيب هدوم جديدة علشان فيه عريس جاي يتقدّملي يوم الجمعة، مابقيتش عارفة أقولها إيه ولا حتى أسألها مين العريس دا، كنت متوترة، هقول إيه لدكتور المادة اللي لسه معترف بحبه دا؟! مش عارفة أعمل إيه ولا قادرة حتى أتكلم وأحكي، مش عارفة أوصف الإحساس بالظبط، بس كل اللي هاقدر أقوله إنه كان صدمة، ماكنتش عارفة أي حاجة عن العريس دا غير إنه جاي يتقدّم، طب هو مين؟ اسمه إيه؟ عنده كام سنة؟ أي حاجة عنه طيب، ما هو دا حقي بردو، كان جوايا كتير من علامات الاستفهام، بس تقريبًا إحساس الصدمة كان أقوى، كُنت مابتكلمش لغاية ما أمي قالتلي: "مالك؟! مش عادتك يعني؟! ليه ساكتة كدا؟! طب ازاي ساكتة دا إنتي فضولية جدًا، دا الأكل بتسألي عنه قبلها بيوم من باب الفضول، ما بالك عريسك اللي جاي يتقدّم؟! مافيش فضول ليه؟! عارفة لو مش واثقة فيكي وإنك عمرك ما هتخوني ثقتنا فيكي كُنت قولت إنك عارفاه، بس أنا واثقة فيكي، واثقة إن راسنا هاتفضل مرفوعة، أصل البنت اللي تدخل شاب في حياتها بدون علم أهلها ماتستاهلش حد يسامحها ولا حتى هي المفروض تسامح نفسها، حتى لو في الآخر اتجوزوا، هتيجي عليها لحظة

تشوف نفسها قليلة أوي في نظر نفسها، إحساس القهرة اللي هاتحسه وقتها أكبر بكتير من العلاقات الوهمية المُزيّفة اللي بتحاول تتشبه باللعنة اللي اسمها الحُب". سكتت شوية وكمّلت كلامها: "ماكُنتش حابة أقولك علشان حاسة إنك ممكن ترفضي، بس عمومًا هو دكتور مدحت، دكتور المادة في الكُلية بتاعتك، بس أنا قررت أقولك لإنه قال إنك تعرفي وطلب منك رقم بابا، وأكيد لو كُنتي رافضاه ماكُنتش هديله الرقم، عمومًا هو عريس كويس، مايترفضش وألف بنت تتمناه، ربنا يسعدك يا بنتي ويعوّضك بكُل الخير اللي في الدنيا زي ما عوضتينا أنا وباباكي عن تعب السنين في تربيتك". ماكُنتش برد على ماما، بس أعتقد ابتسامتي كانت أفضل من مليون رد، أسبوع بالظبط وكُنا مخطوبين، كان نفسي أقول إن فترة الخطوبة هي أجمل أيام حياتي زي ما الكُل بيقول إن فترة الخطوبة هي الفترة الأجمل، لكن أنا أيامي كلها معاه كانت أجمل من بعض، مافيش يوم أفضل من التاني، كُل الأيام جميلة، كُل الأيام مُميزة.

- كُل الأيام كانت مميزة، دا اللي كان المفروض أفهمه، أو بمعنى تاني أفهمه بدري شوية، قبل ما كُنا نتجوز على الأقل، بس للأسف دا أنا فهمته متأخر، كان بقالنا ١٢ سنة مع بعض، عيد جوازنا ال ١٢، الذكرى الـ ١٢ لأجمل حاجة حصلت في حياتي، أو اللي بردو كُنت فاكرة إنها الأجمل.. اليوم دا عملتله كوباية شاي بلبن من اللي بيحبه، كان

بيشرب بطريقة حسيته إنه مش هو، مش دا الشخص اللي كان معايا طول السنين اللي فات، كان فيه حاجة مستغرباها، إيه هي مش عارفة، بس اللي عارفاه إنه مش هو دا، فيه حاجة متغيرة، بصيتله شوية وركزت في عيونه، ولسه هسأله لقيته بيقولي: "بصي أنا مش عارف أخبي أكتر من كدا، نظراتك عاوزاني أحكي وأنا ماكُنتش ناوي أحكي، أو كُنت هاحكي لأني مش متعود أخبي عليكي حاجة، حتى لو الحاجة دي كانت هاتزعلك، بس عندي تعرفيها وتزعلي أهون بكتير من أني أخبي عليكي أو أكدب." ضحكت وقولتله: "وأنا سامعاك يا حبيبي، سامعاك بقلبي." بصِّلي أكتر وقالي: "كُل مرة بافرح بإنك بتسمعيني بقلبك، بس المرة دي تحديدًا عايزك تسمعيني بعقلك؛ علشان عايزك تفهمي أنا عايز أقول إيه، بصي يا كنوز وأرجوكي تفهميني، وغلاوة الحلو والحُب اللي ما بينا.. فاتن اتطلقت وهاروح أخطبها، وقبل ما تسألي فاتن مين؟! فاتن دي كانت أول في حياتي، أول مرة قلبي يدق كان بينطق، كان علشانها هي، فاتن كانت آخر حب لغاية ما انتي ظهرتي في حياتي، يعلم ربنا إني حبيتك وعمري ما ضحكت ولا هاضحك عليكي، أنا كُنت فاكر زيك إن تفكيري عمره ما هايتغير، لغاية ما عرفت إنها على مشاكل مع جوزها، من ساعتها وأنا متوتر، مش عارف أعمل إيه ولا حتى أتعامل أو أتكلم معاكي زي الأول،

كُنت فاكر وقت ما اتقدمتلك إن حتى لو حصل اللي حصل عمري ما هاتهز ولا أفكر أرجع لفاتن تاني، بس مش عارف إيه اللي حصل، سامحيني لو مش عارف أرتّب كلامي بس أنا فعلًا متلغبط، ولو في دماغك تسأليني ليه ماكُنتش حاكيلك عنها قبل كدا رغم إني حاكيلك كُل قريب وبعيد في حياتي؟! حقك تسأليني السؤال دا، أنا لو مكانك هسألهولك بدل المرة ألف مرة، ممكن كمان أسألهولك أكتر، مش مُبالغة ولا عمري كُنت ببالغ، يمكن أكتر مرة بالغت فيها كانت لما قولتلك: "أنا عمري ما حبيت ولا هاحب حد زي ما حبيتك وبحبك وهاحبك." أعتقد إنها كمان ماكنتش مُبالغة، كانت كدب، تخيلي أجمل حاجة حصلت في حياتك كدبة، شوفتي ظلمتك ازاي!! أنا مش بحكيلك دا علشان أصدمك أو أوجعك..

- مش جاي أقولك وأصدمك، عارف إني ممكن أكون بضايقك بموضوع زي دا، بس أنا فعلًا مش هاقدر أكمّل معاكي، مش هابعد علشان إنتي وحشة، لأ أنا هابعد علشان إنتي متستاهليش تكوني عايشة مع حد شايلك في نص قلب؛ علشان كدا لازم تتطلقي مني، أنا عارف إني ظلمتك بس صدقيني لو كان اللي حصل دا اتكرر تاني وكُنت عارف النهاية دي، ماكنتش هختارك، ماكُنتش هاحب أبدًا إني أكسرك بالشكل دا، ولا عمري كُنت هاسامح نفسي على وجع قلبك بالشكل دا، عارف

إنك ممكن تقبلي إني أتجوز عليكي وإني ممكن أخليكم معايا إنتوا الأتنين، بسماينفعش تكوني في مقارنة مع واحدة تانية، إنتي طالق، طالق، طالق، طلقتك بالتلاتة علشان حتى مايكونش عندي فرصة إني أردك تاني ليا، طلقتك علشان ماينفعش تكوني غير السيدة الأولى، ماينفعش والله، أنا آسف.

- كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

- مش كُل حاجة ينفع تتوصف، مش كُل حاجة الكلام يقدر يعبّر عنها، مش كُل إحساس يتحس ينفع نوصفه، ممكن نحاول لكن بنفشل، حتى لو نجحنا إننا نخلّي اللي قدامنا يوصله الإحساس من وصفنا؛ دا لأن الإحساس اللي بنحاول نوصفه، بيكون حاجة من الاتنين، يا بيكون فرّحنا أوي أو وجعنا أوي، الفرحة والوجع لما بيدخلوا جوانا بيسيبوا علامات كتير، معظم العلامات سطحية ولحظية، علامات بتظهر في اللحظات الأولى، أول علامة بتختفي هي الإحساس، لدرجة إننا ماينفعش نوصفه، بنفشل دايمًا حتى لو كُنا بنقول إننا حاسين اللي حصل، كأنه لسه حاصل دلوقتي، بننجح في الكدب علينا وعلى اللي

بنحكيله، بيصدقنا لأنه حاسس أو بمعنى تاني بواقي الإحساس اللي جوانا وصلتله، بس لو حاولت أوصف إحساسي وقتها، هاكتفي بإني لأول مرة كُنت أحس إني فاشلة، أيوه فاشلة، ماقدرتش أخليه ينسى حبه الأول طول السنين دي، دخلت حياته وفضلت معاه، جيت على نفسي، ضحيت بكُل حاجة علشانه، دا أنا حتى حرمت نفسي أكون أم علشانه هو، حرمت نفسي من كُل حاجة، ماكُنتش عايزة غير وجوده، مش عايزة غيره هو، بس هو لما جاتله الفرصة يحطّني في مقارنة مع حبه الأول، مافكّرش حتى فيا، أولع أنا ولا يحصلي اللي يحصلي، أتعذب، أتكسر، أموت مش مهم، المهم هو، هو بس.

- فيه تاريخ غيره مش قادرة تنسيه؟!

- الخميس ١ يوليو ٢٠٢١.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضلي فاكراه هو كمان؟!

- اليوم دا كان يوم عادي، الحاجة اللي بنكون متوقعينها مش بنستناها علشان عايزينها ولا هانموت من غيرها، ولا حتى حياتنا هاتكون أجمل لما تحصل، لأ إحنا بنستنى الحاجة اللي متوقعينها تحصل

علشان إحساس النصر المؤقت اللي بنحس بيه وقتها، اليوم دا هو بعتلي، بعتلي رسالة على الواتساب، بيطلب مني نتكلم في الموبايل شوية، وافقت علشان عارفة هو عايز إيه، اتكلمنا واتأكدت فعلًا إن اللي في دماغي طلع صح، طلب مني إننا نرجع تاني، رفضت بيني وبين نفسي طبعًا، لكن قولتله إن موضوع مهم زي دا، أعتقد محتاج مقابلة مش مكالمة، هو وافق طبعًا واتقابلنا، فضل يحكيلي عنه وعن اللي حصل طول الفترة اللي فاتت، كان كُل شوية يثبت أكتر إن حياته مش نافعة من غيري، كان بيقول إن لو حد خسر في الحكاية كلها، هيكون هو الحد دا، قال كمان إن أجمل حاجة حصلت في الحكاية كانت أنا، مش رجوعه ليها، وعدني وعود كتير، بس بردو رفضت، ما هو وعدني قبل كدا، حبيته قبل كدا، عِشت معاه قبل كدا، صونته وخوفت عليه أكتر من نفسي قبل كدا. عملت كُل اللي أقدر عليه علشان أسعده قبل كدا، فضلت جنبه وضحّيت باللي أي واحدة بتتمناه علشانه قبل كدا، ماكنش ليا غيره قبل كدا، بس خلاص الحكاية خلصت، ماعنديش استعداد يكونلها جزء تاني، ماهو بردو سابني وكسرني قبل كدا، كان كُل ما يقول حاجة أفضل باصّة في عيونه، علشان مايفتكرش إني لسه بحبه ويلاحظ الفرق بين عيوني اللي حبيته وبين عيوني اللي كرهته، وفي آخر المقابلة ضحكت وسيبته ومشيت.

- إحساسك كان مُختلف، ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟!

- كُنت عارفة إنه هيكلمني ويطلب تاني إننا نرجع، كُنت خايفة أتأثر بكلامه، بس اللي اكتشفته إني اتعلّمت حاجات كتير في غيابه، أهم حاجة اتعلّمتها هي القسوة، اتعلمتها منه هو يوم ما سابني غرقانة في دموعي، شُفت القسوة في عيونه، وأنا لما طلبت منه المُقابلة كان علشان يشوف القسوة في عيوني، ما هو مش أحسن مني، ولا حد أحسن مني، أنا قوية، أنا الأقوى على الإطلاق، أنا المُمكن..

- بيجي عليكي وقت تقارني نفسك بين التاريخين؟!

- عمري ما عملت دا، ولا حتى فكّرت، عارفة إن الفرق واضح بين التاريخين، لكن التاريخين بالنسبالي سبب ونتيجة، لولا الشخصية الأولى الضعيفة، ماكنتش الشخصية التانية القوية هاتكون موجودة..

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟!

- أصعب حاجة ممكن تقابلك في حياتك، إن أجمل أيام حياتك هي اللي إنت ندمان إنك عيشتها، نفسي أقول ندمانة على الأيام اللي عيشتها معاه، لكن أنا حاباها وحابة أفتكرها، بس أرجع وأقول بردو ندمانة.

- نفسك تقولي إيه؟! ولمين؟!

- نفسي أقول لنفسي إن قوتك دلوقتي دي، ماتجيش حاجة في اللي جاي، لسه كل يوم هاتكوني أقوى فيه من اليوم اللي قبله، هاتقدري.. واثقة فيكي. أنا هاكون، أنا أقدر، أنا المُمكن..

#المُمكن_الرابع

#حكايات_المُمكن

(٤)

دايمًا كُنا نسمع إن مافيش حاجة اسمها كرامة بين اتنين بتجمع بينهم علاقة حب، لكن الكلام دا مش صح، مالوش أي أساس من الصحة؛ الكرامة أساس كُل العلاقات، من غيرها العلاقات مش هاتكمل، وجودها هو العامل الأقوى في استمرارية العلاقات ومدى قوتها.

#اليوم_الرابع

#خواطر_المُمكن

(٤)

أكيد بتخاف من الوِحدة، أكيد بتخاف تكون لوحدك، لكن لو الوِحدة دي هاتكون قُصاد كرامتك، اختار كرامتك، كرامتك أهم مليون مرة من كُتر البشر حواليك.

#النصيحة_الرابعة

#نصايح_تخليك_المُمكن

(٤)

سابك ومشي؟ عادي. بقيت لوحدك؟ عادي. وجوده كان هو اللي مخلي لحياتك طعم؟ بردو عادي. داس عليك وعلى كرامتك؟! لأ المرة دي مش عادي؛ إلا كرامتك، إنت ماتستحقش اللي بيحبك، إنت تستحق اللي يستاهلك، اللي يحافظ عليك وعلى كرامتك، تستحق اللي كرامته من كرامتك..

#الرسالة_الرابعة

#رسايل_المُمكن

(٤)

لما حد يخذلك متزعلش، ربنا معاك، أقوى وأحَن، مافيش أهم من وجود ربنا معاك، إنتَ عملت اللي عليك، فثِق تمامًا إن ربنا مش هايخذلك، حتى لو كُل اللي حواليك خذلوك.

﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾

سورة آل عمران – الآية ١٦٠.

#الطمأنينة_الرابعة

#حتى_يطمئن_المُمكن

تالت خطوة في الرحلة

خطوة المواجهة، بس يا ترى إنتَ بتواجه مين؟ بتواجه فين؟ بتواجه امتى؟ علامات تعجّب قصاد كُل سؤال، أسئلة مالهاش إلا إجابة واحدة، الأفضل لو مكانش ليها أي إجابات؛ إنتَ بتواجه بس مش عارف بتواجه مين، هاتواجه نفسك ولا تواجه ظروف إنتَ ماتعرفش عنها حاجة، اتحطّيت فيها غصب عنك، بس إنتَ مُضطر تواجه؛ علشان إنت حابب إنك تكمل.

الإثنين

٨ أغسطس ٢٠٢٢

عنود، دسوق - كفر الشيخ.

- تاريخ مش قادرة تنسيه؟

- السبت ٨ أغسطس ٢٠١٥.

- اشمعنى التاريخ دا؟!

- علشان دا تاريخ عمره ما يتنسي، ماحدش بينسى اللحظات المؤثّرة في حياته، ماحدش بيعرف يتخطّى كُل الذكريات، مُمكن الإحساس بالوقت مايكونش زي الأول، كُل يوم يكون أضعف من اليوم اللي قبله، دا عادي، لكن اللي مش عادي الذكريات، الذكريات لعنة، لعنة قادرة تشكّلك على مزاجها، مُمكن تجيلك بالحلو اللي فيها وقت حُزنك، مُمكن تجيبلك أوجع وأسوأ لحظات مرّيت بيها في حياتك وقت فرحك، الذكريات هي روح الماضي اللي بتطاردك، صديق مُخلص

ملازمك في الحاضر، طريقك اللي إنت مش عارفه في المستقبل، ذكرياتك هي النص الأول من حكايتك، والنص هو تفاصيل الحكاية، حكايتك اللي ماهاش إلا بطل واحد، إنت، إنت بطل الحكاية.

- أيوه يعني بردو اشمعنى التاريخ دا؟!

- خايفة أقول اللي جوايا الكُل يستهوِن، الكُل يحس إن الموضوع عادي أو أقل من العادي، يمكن علشان ماحدش بيحس بالتاني، ولا علشان ماحدش بيشوف مشاكل غيره مشاكل، الحقيقة أنا مش عارفة، مش عارف إيه سر إني مش عارفة، كُنت فاكرة زمان إن الموضوع بسيط، لكن كُنت غلطانة، الموضوع طلع مُعقّد، عامل زي فتلة الخيط الرفيعة، بتتعقد بمُنتهى السهولة، رغم سهولتها ماحدش بيعرف يحل العُقدة، الكُل باصص للعُقدة على إنها بتزيد المظهر الجمالي للخيط؛ لأنه أصبح شكله غير تقليدي ومُمل، ماحدش شايف إن العُقدة دي قدرت تمنع الخيط من ممارسة نشاطه الطبيعي.

- دايمًا بطل الحكاية بيكون هو صاحب الحكاية، المحور الرئيسي اللي الحكاية كلها بتتلخص في وجوده، بتبدأ في ظهوره، تنتهي بنهايته، العادي إن أقول أنا بطلة حكايتي اللي هحكيها، بس أنا مش بطلة في

حكايتي ولا حاجة، أنا مُجرد هامش، حتى لو ماحدش حابب يشوفني كدا، أنا شايفة نفسي هامش ودا كفاية بالنسبالي، أنا هامش مش علشان ضعيفة أو حاجة، أنا هامش لسبب مُختلف، وهو إن مافيش حكاية ليها أكتر من بطل، دي المركب اللي فيها ريّسين بتغرق، ما بالك الحكاية اللي ليها بطلين؟! أكيد شكلها مش شيء بدايتها مش عادية، أحداثها غريبة، كُل حدث فيها ممكن يكون معجزة آلهية وبرضو نهايتها مش عادية.

- بطل حكايتي هو الإدمان، أيوه أنا مُدمنة، بس نوع تاني من الإدمان، إدمان بدايته رغبة، نهايته دمار، في النص شوية حاجات لا داعي لذكرها دلوقتي، أنا أدمنت الوِحدة، في البداية كان عندي رغبة أخوض التجربة، أنعزل عن الناس شوية، أكتشف نفسي بس بعيد عن الكل، مرة في التانية حسّيت إني تمام ومش محتاجة أتكلم مع حد، فقدت رغبتي في الكلام مع حد، بالوقت بقيت بكره إني أتكلم، أسعد لحظات حياتي هي اللي بكون فيها لوحدي، حتى مواقع التواصل الاجتماعي اللي الهدف منها التواصل، مش بتكلم عليها مع حد، كُل حاجة بالنسبالي كانت مؤذية، أخدت قرار إني طالما ارتحت وأنا لوحدي، هشتري دماغي وراحة بالي وأكون بعيدة عن الكُل، مش عايزة ناس خالص، لا من قريب ولا من بعيد، فضلت سنة كاملة على الحال دا، مش بخرج من أوضتي إلا للضرورة القصوى، في البيت علاقتي بيهم

محدودة جدًا، ماحدش بيطلب مني حاجة، ولا بيحب يتكلّم معايا، الكُل بيتجنبني، بصراحة الموضوع كان جميل جدًا، تحديدًا في الأول، دايمًا أي حاجة في أوّلها بتكون حلوة، البدايات دايمًا هي الأجمل.

– أنا جالي توحُّد أو أنا سليمة وتمام قدام الناس بس أنا من جوايا مريضة توحُّد، مريضة هروب من الواقع، مش بعمل حاجة في حياتي غير إني بهرب من الواقع، مافيش مشكلة واحدة قررت إني أواجهها، كُل المشاكل بهرب منها، لغاية ما لقيت حواليا جبل من المشاكل هربانة منها، ماكنتش عارفة لا أتخطاها ولا أعديها فبدل ما أشوف بديل هربت منها، في الآخر الحِمل زاد والصبر قَل، فِضلت أهرب أهرب لغاية ما بقى عندي لا مبالاة وبرود ناحية مشاكلي، كان عندي صحاب مكانوش كتير بس كانوا دايمًا موجودين، كان نفسي دايرة معارفي تزيد، بس أنا اللي كُنت بقلّلهم بسبب رغبتي في الوِحدة، فضلت كل يوم أخسر حد، لغاية لما بقيت لوحدي فعلًا، مابقاش عندي حد يشاركني رحلتي مع التوحُّد غير الأغاني، بقيت مدمنة للأغاني بشكل رهيب، مواقف سعيدة أغاني، مواقف حزينة أغاني، نجاح أغاني، فشل أغاني، مابقيتش أعمل أي حاجة غير إني بلبس الهاند فري في وداني وأسمع أغاني وأتخيل مواقف وحياة تانية مع الأغاني، الأغاني بتخليني في واقع تاني، في حياة تانية مع ناس تانية.. الهاند فري بتاعتي لو اتقطعت أو

حصلها حاجة بحس إني بموت، ماقدرش أقعد من غيرها لحظة واحدة وبنزل أشتري غيرها حتى لو هاسرق الفلوس من محفظة أي حد في البيت، الأغاني خليتني مذاكرش وأسقط، أو كانت السبب إن دا يحصل، يمكن علشان كانت بتعمل معايا حالة غريبة من المُتعة، مش بلاقيها في الواقع اللي بعيشه، كنت شخصية اجتماعية جدًا، لكن دوام الحال من المُحال، اتحوّلت لشخصية انطوائية جدًا جدًا، كنت بحب الخروجات والفُسح وصحابي واللمة، كرهت كُل دول، بدّلتهم بالشيء بالوِحدة، مابقيتش بحب أخرج أو أشوف بشر، ولو حصل وخرجت بكون عاملة زي التايهين، لو الموبايل بتاعي فصل بكون هاتجنن، ببقى عصبية جدًا، دايمًا بعمل حركة غريبة وهي إني بسيبه يفصل أو بحاول ألحقه وهو فاضله ثواني ويفصل وأجري أحطه على الشاحن، يا دوب يشحن شوية وأشيله من الشاحن، أقعد أسمع أغاني لغاية ما يفصل تاني وأسيبه يشحن شوية تاني وهكذا.. طول اليوم على كدا. يوم ورا التاني ورا التالت، لقيت عمري اتسرق مني في الضلمة، ما هو أنا مش بعرف أسمع أغاني إلا في الضلمة والباب عليا مقفول، لو في البيت أخدوا مني الموبايل بتعصب جدًا وبيكون سهل عليا جدًا إني آذي نفسي، عوّرت نفسي كتير قبل كدا بسبب الموضوع؛ علشان أقدر آخده منهم تاني، ماقدرش أعيش من غيره، أنا أسعد واحدة في الدنيا في وجوده، أحزن

واحدة في غيابه، مش عارفة الناس اللي مش بتمسك الموبايل عايشين ازاي! هل سهلة الحياة من غيره؟! دا أنا من غيره ميّتة أو على قيد الحياة بس مش عايشة، دا أنا مُجرد ما أمسك الموبايل وأحط الهاند فري بدخل في عالم تاني، عالم خيالي جميل، جميل لأكبر درجة مُمكنة، الأغاني هي محوَر حياتي وكل اهتماماتي، أنا مُمكن أقعد بالأيام ماكلش ولا أعمل أي حاجة غير إني أمسك الموبايل وأسمع أغاني، مكانش فارق معايا حد، لدرجة إن علاقتي بالناس اتوترت أوي، مابقيتش عارفة أتعامل مع حد خالص حتى لو الحد دا كان الكاشير بتاع السوبر ماركت، بالوقت ثقتي في نفسي اتدمرت، وصلت تحت الصفر، أو تقريبًا كدا بقت مُنعدمة ومش موجودة، الكُل بدأ يلاحظ عليا كدا، الموضوع كان حلو مش عارفة إيه اللي وصّله لكُل دا، بس أنا فعلًا تعبت، الموضوع اتحوّل من راحة ومزاج مُختلف، لمرض ولازم الواحد يتعالج منه، كُل شيء أصبح أهّن كتير من نظرات الشفقة اللي بتكون من الغريب أو القريب، أهوَن كتير من حاجات مالهاش عدد، مهما فات الوقت.

- أنا تعبت، حاسة إني مش لاقياني، جِبت آخري، مش عارفة هافضل كدا لحد امتى؟ أنا عمري بيتسرق مني، حياتي مش حياتي، مش هي دي اللي بتمناها، مش هي دي الحياة اللي ممكن طفل صغير في يوم من الأيام يتمنّى حياته تكون زيها، أنا مش عارفة بقول إيه، مش عارفة

إيه اللي المفروض كان يتعمل ومعملتوش، أنا نفسي أكون طبيعية، نفسي أعيش طبيعي، نفسي أواجه الحياة، أعافر وأحارب من أجل الوصول، أنا حاسة إني برا الدنيا.

- كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

- مكانش إحساس واحد، كانوا مشاعر مُختلفة كتير، كُل إحساس أسوأ من اللي قبله، كُل إحساس كان فيه روح مُختلفة، روح باهتة، طاقة سلبية، شعور بالندم، شعور الفشل، المُتعة والإدمان، كان ميكس غريب، مش قادرة أوصفه بالظبط، بس اللي متأكدة منه إنه مكانش حلو.

- تتمني اللي حصل يتكرر تاني؟

- طبعًا، أنا أتمنى اللي حصل دا يتكرر تاني، علشان أمنعه من البداية إنه يحصل، صحيح دايمًا البدايات هي الأجمل، لكن برضو هي الأسهل في التخلّي.

- فيه تاريخ غيره مش قادرة تنسيه؟

- الأحد، ٨ أغسطس ٢٠٢١.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضلي فاكراه هو كمان؟!

- سنة كاملة فاتت، سنة كُل حاجة فيها اتغيرت، مابقيتش أنا اللي كانت بتعاني من مُشكلة، لأني اقتنعت بإني طالما شوفت مُشكلتي على إنها مشكلة حقيقية يبقى أنا كدا صح أو بقيت عايزة أوصل للطريق الصح، اقتنعت كمان بكلام الشخص اللي قالي: "كونك بتشاركينا مُشكلتك وحاسة بوجودها دا جميل، إنتي بتهربي دايمًا للخيال لأنه في رأيك الأفضل؛ خصوصًا إنه تحت سيطرتنا، نقدر نتحكم فيه، في عالم الخيال الحياة سهلة، كُل ما دخلتي في الخيال أكتر وتعمّقتي فيه هيكون صعب إنك ترجعي للعالم الواقعي بقوانين وظروف مُختلفة، مُشكلتك الوحيدة هي إنك مفكرتيش صح، الحياة اللي انتي بتهربي منها أجمل من الخيال بكتير، مُمكن تسيطري عليها من خلال سيطرتك علي نفسك، لازم ترجعي للعالم الواقعي تاني، ارجعي بالتدريج، ممكن تعملي حاجتين ماهمش تالت، الأولى ورقة وقلم، تكتبي فيها أكتر حاجة بتحبيها في أسرتك وأهلك وأصحابك، حاولي تفتكري أيام زمان، قبل ما تدخلي في العالم الخيالي بتاعك كنتي ازاي.. الحاجة التانية إنك تعملي

زي واجب يومي، تتصلي بصديقة أو أي حد تطّمني عليه، تقعدي مع أهلك حتى لو عشر دقايق بدون أغاني أول يومين، بعدين تزوّدي المدة شوية حتى لو دقايق معدودة باقي الأسبوع، بالتدريج تزوّدي التواصل معاهم، اطلبي مساعدة منهم مش عيب، دول أهلك".

- فضلت كدا لمدة شهر وفعلًا كان حصل تغيير، تغيير بسيط لكن حصل وكان تغيير ملحوظ، كُنت مبسوطة، لكن جوايا إحساس تاني بيقول: "فيه أكتر، التغيير اللي حصل مش كفاية". من هنا جاتلي فكرة إني ممكن أبدّل واحدة واحدة بالقرآن الكريم، يعني شوية قرآن وشوية تانية أشغل نفسي بحاجة تانية بعيد عن الموبايل، يمكن ساعتها ألاقي نفسي مابقيتش فاكرة الأغاني أصلًا، بالوقت بدأت أردد القرآن وأحفظه، بقرأ في سيرة الرسول ﷺ ومواقفه الجميلة جدًا مع الناس والصحابة، كُل دا فعلًا مُمتع وجميل، كمان بدأت أسمع لدكتور إبراهيم الفقي -الله يرحمه-. حطّيت في بالي إني خلاص بقيت إنسانة جديدة، إنسانة متفائلة، بقيت دايمًا بشوف كُل حاجة على إنها خير، خير وبس، حتى لو الشيء مكانش حلو وصبرت عليه هاخد عليه حسنات، ولو كان الشيء حلو هشكر عليه ربنا ونحمده هاخد حسنات برضو، يعني كُل الأمور خير، بالوقت اتغيرت وبقيت أحسن، مرجعتش زي الأول،

أنا بقيت أحسن من الأول بكتير، بكتير أوي، الحمد لله..

- إحساسك كان مُختلف ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟!

- إحساس مُختلف جدًا، الاختلاف كان عامل بالظبط زي الفرق بين واحد بيموت وبين واحد تاني بيتولد، زي الفرق بين اتنين مُنافسين آخر الجولة، واحد فخور بالفوز، والتاني ندمان وكاره الهزيمة.

- بيجي عليك وقت تقارني نفسك بين التاريخين؟!

- كل يوم بعمل مقارنة بيني وبين نفسي، أشوف نفسي زمان، أشوف نفسي دلوقتي، مُقارنة دايمًا في بداية، حاولت كتير أعدلها وأخرج منها، لكن للأسف مابتوصلش لنهاية.

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟!

- على كُل الأيام اللي عدّت من حياتي وأنا مش بحاول أتغيّر، على كُل لحظة كُنت بعيد فيها عن ربنا، على كُل لحظة ماكُنتش عارفة إن القُرب من ربنا هو الأجمل.

- نفسك تقولي إيه؟ ولمين؟!

- لو مابتصليش لازم لازم عدد لا نهائي من لازم تصلي، أو على الأقل تحاول لغاية ما تنجح، المحاولة في الصلاة ماتديهاش نسبة إنها مُمكن تفشل أصلًا، اللي هو أنا هاحاول وأنجح، لازم أنجح، لو عندك صفات مابتحبهاش فيك وعايز تغيرها زي مثلًا: العصبية، أو العند تحاول بقدر الإمكان تقلّل منهم، مش مع أول وقعة أو أول كام وقعة في محاولاتك تقوم قايل خلاص مش هاعرف أنا هافضل كدا، لا أبدًا، أنا قدامك أهو سنة كاملة بحاول فيها أثبت لنفسي إني أقدر وإن كُل حاجة مُمكنة طالما ما زالت المحاولات مُستمرة، وفي الآخر نجحت بسبب الإصرار والتحدي.. مُمكن عادي تعدّي بلحظات يأس، هاتحسي إنك خلاص فشلتي لكن بلاش استسلام، الخروج كويس ولو في مقدرتك تسافر سافر، كوّن علاقات واشغل حياتك بالشُغل ودوّر على أي فرصة واتمسك بيها، حاول دايمًا ترضي أهلك وتكسبهم بأكبر قدر مُمكن؛ علشان دعواتهم دي سر كُل حاجة في الكون، ابعد عن كُل ما هو حرام، البُعد عن الحرام مكسب، الحرام بكُل أنواعه كارثة، طبعًا قبل كُل حاجة لازم سورة البقرة قبل النوم، لازم تكون هي آخر حاجة في يومك، خليك متفائل ووزع طاقة إيجابية مهما كان اللي جواك، الله أعلم

جواك إيه لكن لازم تكون متفائل، مهما حصل لازم تكون إنت الأقوى، لازم تيجي اللحظة اللي تقول فيها أنا المُمكن.

- بالنسبة للكلام دا نفسي أقوله لمين، فأنا نفسي أقول الكلام دا للعالم كُله، مش حد معين.

#المُمكن_الخامس

#حكايات_المُمكن

(٥)

الوحدة أو السجن، أو سجن الوحدة، السجن اللي بندخله بمزاجنا، بكامل إرادتنا، بندخل عادي لكن بالوقت بنزهق أو نِضعف ونتعب، أو بنزهق ونضعف ونتعب، الوحدة مهما كانت ليها مُميزات، ليها عيوب كتير، دايمًا عيوبها أكتر، الوحدة أشبه باللعنة، ماحدش عاش جوا تفاصيلها، وخرج منها سليم، كإنها قاصدة تحرم اللي دخلها من نعمة النسيان.

#اليوم_الخامس

#خواطر_المُمكن

(٥)

هيجي عليك وقت، مع كُتر الضغوط اللي حواليك، هتلاقي نفسك بتميل للوحدة، غصب عنك أو بمزاجك، بداية وحدتك هترتاح شوية، بالوقت تبدأ تمل وتتعب، قوتك راحت، هتلاقي نفسك في حصار، لا عارف تخرج من الوحدة، ولا حتى عارف تتأقلم معاها، تكتشف في الآخر، إن بداية وحدتك هي بداية لعنتك، اوعى تكون لوحدك، بلاش الوحدة مهما كُنت تعبت، مهما كُنت حابب ترتاح وتريّح دماغك.

#النصيحة_الخامسة

#نصايح_تخليك_المُمكن

(٥)

ضغوط كتير حواليك، مسؤوليات مش بتنتهي، أيام صعبة، كُل يوم أصعب من اليوم اللي قبله، بتعاني من الوحدة، نفسك تلاقي السند والضهر، بس اطّمن هي هانت، إنتَ قدها، إنتَ المُمكن.

#الرسالة_الخامسة

#رسايل_المُمكن

(٥)

حُزن بعد فرح، خوف بعد أمان، ضعف بعد قوة، يأس بعد أمل، نقمة بعد نعمة، محنة بعد منحة، الإنسان في سباق مع الدُنيا، صراع كبير، صراع مالوش أول من آخر، بس شطارتك إنك تكون الأسرع في السباق، الأقوى في الصراع، مش هاتكون لوحدك، ربنا مش بيسيب حد بيحاول وبيسعى لوحده، طول ما إنت بتحاول هاتوصل، ربنا دايمًا معاك، بص حواليك، ارجع بذاكرتك الأيام اللي فاتت، شوفت كام مصيبة حصلت وكُنت فاكر إن الدُنيا وقفت عندهم وعدّيت منهم! طب فاكر كام مرة قولت جِبت آخري، وإنك مش هاتقدر تكمل وبردو كمّلت!! طب مالك بقى! إنت هاتوصل حتى لو كُنت واقف بطولك ولوحدك، لسه خايف؟! خايف من بكره ليه؟ هو ربنا قصّر معاك امبارح!

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾

سورة الزمر - الآية ٣٦.

#الطمأنينة_الخامسة

#حتى_يطمئن_المُمكن

الأربعاء.

٣١ أغسطس ٢٠٢٢

فاطمة، مشتول السوق – الشرقية.

– تاريخ مش قادرة تنسيه؟

– الخميس ١٠ أغسطس ٢٠١٧.

– اشمعنى التاريخ دا؟

– حاجات كتير نفسي أنساها لكن مبقدرش، رغم إني أسرع واحدة تنسى، ذاكرة سمك زي ما بيقولوا كدا، أنا بنسى كل حاجة، مُعظم المناسبات محضرتهاش بسبب موضوع النسيان دا، خسرت اللي حواليا بسبب قلة تقديري ليهم، واللي هي بردو غير مقصودة، ماحدش بيختار إنه مايقدرش اللي قدامه؛ لأن اللي بيقدّر حد كإنه بيقدّر نفسه بالظبط، موضوع النسيان عندي غريب بشكل مبالغ فيه، بس الأغرب ليه السؤال دا بالتحديد هو اللي إجاباتي عليه دايمًا بتكون علامات تعجب، مش عارفة إيه السبب، علامة قصاد علامة بينهم علامات

كتير، نفسي ألاقي الإجابة، بمعنى أصح نفسي ألاقي إجابة واحدة مُحددة، عقلي بيعاني من دخوله في التفاصيل، قلبي أضعف من الذكريات، خصوصًا لو كانت الذكرى ذكرى فراق، أنا أكتر حاجة وجعاني التفاصيل، أصعب ما في الفراق تفاصيل اللُقا.

- أيوه يعني بردو اشمعنى التاريخ دا؟

- الإجابة بين السطور "التفاصيل" التفاصيل اللي كل ما أهرب منها ألاقيها قدامي، بتحاوطني من كل اتجاه، جايز علشان حياتي فيها كتير منها، يشبهوا بعض بالمللي، أو جايز هي جوايا، مش عارفة.

- بدأت حياتي لوحدي، ماعنديش صحاب، عمري ما كنت بتمنى يكون ليا صحاب، وصلت للكلية وبردو ماعنديش صحاب، ممكن معارف سطحية ودا بحكم إننا زمايل دراسة مثلًا، كان آخرنا إننا نسلم على بعض، ودا يرجع لإن أهلي كانوا متشددين شوية، رافضين إني أتعرّف على حد أو حد يتعرف عليا، كانوا من خوفهم عليا، قافلين عليا، وصلت ٢١ سنة وأنا بردو ماعنديش صحاب، فاضل سنة وأخلص دراسة، بدأ يتكون جوايا إحساس وحش، أسئلة كتير زي

"وبعد الدراسة هتعملي إيه؟ هتفضلي لوحدك كدا بردو؟ أهلك هما محور الكون بالنسبالك؟" من هنا بدأ الشيطان يقوم بدوره، بدأ يزرع أفكار غريبة عني جوايا، زي مثلًا "أهلك نفسهم مش لوحدهم، حواليهم ناس كتير من سنهم، الدور والباقي عليكي، شوفي هما عايشين حياتهم ومبوّظين حياتك، بيتحكّموا فيكي وهايخلوكي نسخة منهم بس باهتة، عيشي سنك، بلاش التفكير الرجعي المُتخلف دا، اخرجي من جو الأفلام القديمة اللي إنتي عايشة فيه دا، فيها إيه يعني لما يكون عندك صحاب شباب وبنات، الحياة حلوة واللحظة اللي بتمشي مش بتيجي تاني، حبي واتحبي واتبسطي بشبابك." بعدها تفكيري اتغير ١٨٠ درجة، بدأت أحاول أجمع صحاب ومعارف على قد ما أقدر، بس بردو كنت بفشل، يمكن محاولاتي كلها مانجحتش غير مع تلاتة، كانوا شاب وبنتين، محمود وندى وبسنت، هما كانوا صحاب وأنا دخلت بينهم، بعد وقت مش بعيد لقيت نفسي واحدة منهم، بنتكلم بشكل يومي، أتقل أيام على قلبي الأيام اللي ماكنتش بروح فيها الكلية، رغم إن الأول الموضوع كان عادي، بل العكس كنت بكون مبسوطة جدًا في الإجازات، مش عارفة إيه اللي خلاني اتغيرت بالشكل دا، يا ترى التغيير دا للأحسن ولا لأ؟ وقتها كان نفسي أسأل نفسي السؤال دا، بس للأسف دا ماحصلش وبردو مش عارفة السبب، بس اللي أنا عارفاه إني

فعلًا اتغيرت، كُل يوم جوايا غير اللي قبله، مراحل كتير عدّت عليا "وحيدة، تعبت من الوحدة، نفسي يكون ليا صحاب، بقى عندي صحاب". وجود صحابي معايا آخر فترة كان بالنسبالي هو أقصى طموحي، عقلي ماكنش مستوعب إني طموحي دا ممكن يتغير بين لحظة والتانية، أنا كمان ماكُنتش مستوعبة لغاية ما لقيت نفسي أكون زي البنات، أحب وأتحب، يكون ليا حد يخاف عليا، شاريني، مش عايز من الدنيا غير فرحتي، يكون سند وعزوة وضهر، حد يهتم بيا ويعوّضني سنين الإهمال اللي عِشتها، يعوّضني الخوف والضعف اللي عِشتهم، ماكُنتش عايزة دا يحصل، أو ماكُنتش مُتوقعة إنه هيحصل وقريب بالشكل دا.

- بعد فترة مش بعيدة، قررت إني أرتبط، زيي زي صحابي البنات، اشمعنى هما مُرتبطين وأنا لأ، أنا لازم أرتبط، لازم كمان اللي هرتبط بيه يكون قريب من صحابي، لازم يكونوا حواليه، لازم يختارني أنا علشان اثبت أني أجمل منهم، وقتها يكون اختارني وهما قريبين منه، أصلي دايمًا مُقتنعة بإن اللي عايزني مش هيشوف غيري، هاكون أنا أول اهتماماته، هاكون أنا السيّدة الأولى مهما كانوا اللي حواليه، حتى لو كانوا الأجمل.

- كان نفسي ألاقي الموضوع أبسط من كدا، بس للأسف كان مُعقد جدًا، مش عارفة إيه السبب، يمكن علشان مش حلوة مثلًا؟ وارد بردو يكون سبب، ما هو طبيعي أي حد بيرتبط بواحدة لازم تكون

عاجباه، ولا مُمكن علشان ماعنديش خبرات خالص في موضوع الارتباط دا؟ فأنا مش قادرة أجذب انتباه حد، مش عارفة، طب وبعدين؟ أكيد مش هزوّد سنين من الوحدة على السنين اللي عِشتها لوحدي، لازم أرتبط وفي أسرع وقت، شباب كتير في الكلية، نفسي أتعرّف عليهم كلهم علشان بس واحد منهم يفكّر فيا، لأ أكيد مش هاقدر أعمل كدا، الغاية تبرر الوسيلة بس بردو لأ، طب وليه أدوّر وأحيّر نفسي، دا حلو ودا وحش، دا مُرتبط ولا لأ، طب نفسه يرتبط ولا لأ، ارتبط قبل كدا ولا عمره ما ارتبط ونفسه يرتبط زيي كدا؟ محمود كويس وموجود قدامي أهو، بس أنا مش متأكدة إذا كان مُرتبط ولا لأ، بس إزاي واحد مُرتبط يكون بالبؤس دا؟! الحزن راسم طريق في ملامحه، أكيد مش مُرتبط، كمان مين دا اللي هتقبل إنه يرتبط بيها وهو حواليه كل البنات دي؟! مافيش واحدة هتقبل إلا لو كان مُرتبط بواحدة منهم، والاتنين صحابنا مخطوبين، يبقى أكيد كدا مش مُرتبط؛ علشان لازم أخليه يرتبط بيا، لازم أخليه مايشوفش غيري، لازم أكون بالنسباله له السيدة الأولى، كنت بفكّر في محاولات كتير علشان أقدر ألفت انتباهه بسهولة، لكن اللي حصل ماكنش متوقّع.. لقيت واحدة من صحابنا بتسألني "إنتي فيه حد في حياتك ولا لأ؟" بصراحة كنت مستغربة سؤالها، مش عارفة هي بتسألني ليه السؤال دا واشمعنى في

الوقت دا تحديدًا، جاوبت عليها "لأ مافيش وماكنش فيه حد في حياتي." سكتت شوية وكانت مُبتسمة وقالتلي: "يعني بجد إنتي عمرك ما ارتبطتي قبل كدا؟ مش حاسة إن الموضوع غريب شوية؟" استغربت وقولتلها: "غريب!! غريب ليه؟!" قالتلي: "مش قصدي أضايقك أو أكدبك بس أعتقد إنه من الصعب إن حد يوصل للسن دا ومايكونش مر بتجربة واحدة على الأقل، أو ممكن أنا اللي ماقبلتش حد زيك كدا، مش عارفة." بصيتلها باستغراب وأنا حاسة إني فخورة بنفسي خصوصًا إني عارفة إن معظم البنات اللي في سني واللي أصغر مني كمان مروا بتجارب كتير أو تجربة واحدة أو على الأقل حب من طرف واحد، بمعنى تاني كان فيه بطل لحكايتهم، جاوبتها "أنا كُل الحكاية إني ماكنتش حابة أقرب من حد ولا حد يقرب مني، بسمع كلام أهلي في كل كبيرة وصغيرة، ماكنتش قد أني أعمل حاجة من وراهم، ماكنتش حابة اخون ثقتهم فيا." ابتسمت وقالتلي: "دلوقتي بس عرفت ازاي ربنا عوّضك بالعوض اللي عِشت طول عمري بتمناه، أنا وبسنت كان نفسنا محمود يكون لواحدة مننا، كان نفسنا مايبعدش عننا في يوم من الأيام بسبب الظروف ونقول القدر، طبيعي إننا لما نتجوز هانبعد عنه أو هو لو اتجوز هايبعد عننا. سُنة الحياة لُقا وفراق، محمود بيحبك من أول مرة شافك فيها، وإحنا قربنا منك علشان عارفين إنه خام وممكن يتكعبل في

أي حد، قربنا منك علشان تكوني قدام عينينا، اتصاحبنا عليكي علشان نشوفك أكتر ونفهّمك دماغك، محمود نفسه جدًا يتقدملك، بس هو ظروفه مش أفضل حاجة الفترة دي، بس خايف ماتكونيش ليه، محمود عايز يرتبط بيكي." رغم إني فرحت أوي وأكيد بانت الفرحة في عيوني بس بردو كان لازم أتقل شوية، لازم أحسسها إني تمام وعادي والموضوع كله مش فارق معايا، قولتلها: "أنا عارفة ومقدرة كل اللي إنتي قولتيه بس أنا مش هاقدر آخد قرار زي دا بسرعة، أنا محتاجة شوية وقت أفكر، سامحيني بس القرار مش سهل، خصوصًا إن دي أول علاقة ليا". قالتلي: "فكّري على مهلك، ولو إني واثقة إنك هتوافقي في الآخر، هتوافقي وفي أسرع وقت". ماكنتش عارفة هي ازاي فاهماني بالشكل دا، للدرجة دي باين عليا يعني! سابتني ومشيت طلعت جريت وراها وناديت عليها، وقفت كدا وبصتلي وهي مستغربة، قولتلها: "استني استني، أنا خلاص فكرت وموافقة". لقيتها ابتسمت وقالتلي: "كنت متأكدة إنك مش هتتأخري عليا في الرد، بس الحقيقة ماتوقعتش يكون بالسرعة دي". قولتلها: "هتصدقيني لو قولتلك! بصراحة مش عارفة، بس أنا مبسوطة". فضلنا باصين لبعض ومن فرحتنا بالكلام، ماحستش بنفسي غير وأنا واخداها في حضني، في آخر اليوم لقيت محمود بيتصل بيا، ردّت عليه وأنا مكسوفة، كل مكالمتنا

ماكانتش بتعدّي الدقيقة من كسوفي، بالوقت مكالمتنا بقيت بتقفل لوحدها بعد ساعة، بالوقت تاني بقينا ممكن نتكلم بالساعات في اليوم، ماكنتش بزهق منه ولا بيزهق مني، كانت أحلى فترة في حياتي، وقتها قدرت أقول إن ربنا عوّضني، عوّضني جدًا جدًا، أحلى عوض.

- كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

- مش قادرة أوصف الإحساس بالظبط، بس كان إحساس مُختلف، إحساس إن ربنا عوّضك بعد كل سنين صبرك، عوّضك بالشخص اللي إنت مش عايز غيره أو بمعنى تاني عوّضك بالشخص اللي إنت مشوفتش غيره، إحساس أجمل من إنه يتوصف، كل حاجة بتحصلك بتحاول توصفها علشان تبيّن للي قدامك مدى جمالها أو بشاعتها، بس العوض اللي بجد صعب يتوصف، مهما حاولت.

- تتمني اللي حصل يتكرر تاني؟!

- كُل حاجة في الأول بتكون حلوة، كُل حاجة بتحصل في حياتنا ولو صُدفة بنندم على الوقت اللي عِشناه قبل وجودها في غيابها، صدق اللي قال مافيش أجمل من البدايات، يا ريت حياتنا كانت مُجرد بداية،

يمكن وقتها مكانش فيه اللعنة اللي اسمها الحُزن والوحدة، ماكنش هيكون فيه حاجات كتير، عارفة إن البدايات لوحدها ماتنفعش، لأنها بدايات أولها نهايات وآخرها بدايات، علشان لازم في رحلة حياتنا نمر بكُل المشاعر، بس اللي متأكدة منه إن البدايات هي الأجمل.

- فيه تاريخ غيره مش قادرة تنسيه؟!

- الثلاثاء ٢٣ أبريل ٢٠١٩.

- زمان كنت فاكرة إني مش هاقدر أفتكر غير تاريخ واحد (التاريخ القديم) بس مش كُل حاجة بنتمنى إنها تحصل بتحصل، كُل حاجة بتعاندنا، الدنيا واخدة عهد على نفسها إننا مانحبهاش، القدر مش بيلاقي طريق يمشي منه، غير الاتجاه المُخالف لإرادتنا.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضلي فاكراه هو كمان؟!

- حاجات كتير ماكنتش في يوم أتمنى إني أفتكرها، حاجات كان نفسي تكون مُجرد حلم، زي ما حاجات كتير حلوة بتحصل وبنكتشف لما نصحى إنها كانت مُجرد حلم، رغم إن اللي حصل دا ماينفعش يتقال

عليه حلم، دا كابوس، طب والله الكابوس أهون بكتير، كتير أوي.

– في اليوم دا والدي اتوفى، في اليوم دا راح الأمان، راح السند، كل حاجة كُنت بتمناها راحت، كل حاجة فيا اتكسرت، كل ألوان الكون في عيوني بالإسود، بدأ صوت جوايا يقول: "مش جايز يكون ربنا عوضك بمحمود علشان يوم زي دا؟ كنتي حابة إن اللي هترتبطي بيه يكون زي أبوكي؟ أهو ربنا عوضك بحد نسخة منه، نفس الملامح مايفرقش عنه غير في العمر والاسم". محمود قرر إنه يبعد عني، قرر إنه يكسرني في أكتر وقت أنا مكسورة فيه، قرر إنه يقضي عليا في أسرع وقت بدل ما أنا بموت بالبطيء كدا، قرر إنه يبعد في أكتر وقت أنا محتاجاه، إيه السبب؟ مش عارفة، عملت إيه طيب؟ بردو مش عارفة، ماكنتش عايزاه يكمل على قد ما ماكُنتش عايزاه يسيبني بالشكل دا، ماكنتش عايزاه يبعد، ليه بعد كُل دا يسيبني ويمشي؟! ليه الوقت دا، ليه!! بس يمكن الإجابة في التفاصيل، على قد ما كُنت مكسورة في الوقت، حاسة بهزايم العالم كلها في قلبي، لكن مش عارفة إيه اللي حصل فجأة، الضعف والكسرة والإحباط اتحولوا لقوة وشغف، في الأول ماكُنتش عارفة إزاي هكمل لوحدي، في النهاية أنا بدأت وكملت وقدرت، وبقيت بسأل نفسي "إزاي كُنت هاكمل كُل دا لو ماكُنتش لوحدي؟!" اتحملت كُل اللي قولت إني مش قده، عافرت

لوحدي، واجهت لوحدي، اتخطّيت كل مراحل الحزن لوحدي، اتعلمت إن حياتي مابتقفش على حد بردو لوحدي.

- إحساسك كان مُختلف ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟!

- كان مُختلف بس!! اختلاف السما والأرض، الجنة والنار، الخير والشر، الشمس والقمر والحنية والقسوة، اختلاف زي كُل حاجة وعكسها، تغيير كبير رغم إن الوقت نفسه اللي بينهم مش كبير، يدوب شوية شهور على شوية أيام على حبة ذكريات بينهم ليالي، أصعب فترة ممكن توصلها هي الفترة اللي إنت عافرت بكُل قوتك علشان تتجاوزها أو فشلت فقررت إنك تهرب منها، فجأة لقيت كل الظروف اللي حواليك بتجبرك إنك تدخلها من تاني.

- بيجي عليكي وقت تقارني نفسك بين التاريخين؟!

- دايمًا بحاول أقارنّي بيا، بس بافشل كالعادة أو مش حابة أخوض التجربة أو ممكن أكون خايفة، مش عارفة بس مافكرتش أبدًا أدخل المُقارنة دي، رغم إني عارفة إن سر النجاح والاستمرارية في السعي هو المقارنة اللي بتكون بين الإنسان ونفسه، مقارنة من نوع لطيف جدًا،

خصوصًا لو كان الحاضر أفضل من الماضي، لكن لو كان العكس، المقارنة بتتحول تلقائي لأقصى أنواع جلد الذات، ودا اللي أنا تقريبًا خايفة منه.

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟!

- أعتقد السؤال داماينفعش يتسأل بالطريقة دي، لكن المفروض "كلنا بنندم، يا ترى عمرك ما ندمتي؟!" عايشة علشان أندم، حياتي مُجرد آلة زمنية عنوانها الندم، طول الوقت ندمانة، بس مش عارفة أنا المفروض ماندمش على إيه، دا أنا مافيش حاجة واحدة عملتها إلا وندمت عليها، بحس إن كُل خطوة بمشيها بتكون خطوة في طريق الندم نهايتها الندم، بدايتها ندم وآخرها ندم.

- كُل خطوة في حياتي كانت مُجرد ندم، لغاية ما بدأت أقف على رجلي من تاني، عملت الحياة اللي كُنت بتمناها، يعلم ربنا بكم التعب اللي عيشته، بس فعلًا كُل ما الواحد كان قوي، كُل ما الظروف كانت أقوى، مش علشان تهزمه لأ، علشان تخليه يقتنع إنه أقوى بكتير، أنا أهو تعبت وندمت وعِشت أصعب مراحل، عيشت أيام من الصعب حد يتحملها، فاتت سنين على أصعب سنين، الكُل كان شايف إني خلاص انتهيت، بس أنا وقتها كُنت ابتديت، أنا قدرت.

- نفسك تقولي إيه؟ ولمين؟

- نفسي أقول: إنتي أجمل وأقوى، اتحملتي كتير وقدرتي، إنتي مش بس بـ ١٠٠ راجل، إنتي بمليون راجل، بس راجل بجد، مش راجل يوعد ويخلف بوعده، إنتي أقوى من كُل حاجة واجهتك.

- الكلام دا بقوله ليا في كُل الأوقات، اللي فاتت واللي فيها واللي جاية، أنا الأقوى مش الأضعف، أنا الممكن..

#المُمكن_السادس

#حكايات_المُمكن

(٦)

الماضي، الحاضر والمُستقبل..

تلات أزمنة مُختلفين عن بعض تمامًا، لكن لو ركزت هتلاقي بينهم حاجة بتربطهم، هتلاقي بينهم حلقة وصل، لو ملاقيتهاش حاول تدوّر تاني؛ لأنها بالفعل بالموجودة، ركز في كُل حاجة حواليك، اللي كان، اللي بيكون واللي هيكون، تفاصيل كتير في الحكاية، تفاصيل كتير تشبهلك، تفاصيل عاشت وبتعيش وهتعيش جواك.

#اليوم_السادس

#خواطر_المُمكن

(٦)

ماكُنتش كافي لدرجة إنهم يستغنوا عنك بالسهولة دي؟!

أمي دايمًا بتقولي: "ماتديش قلبك كُله لحد"، ماكُنتش بسمع كلامها، بس عرفت بعدين إنها كانت صح، ربنا أكيد نجاك من شر، حاول تاني تقرب من ربنا، صدقني ربنا مش بيخلق حد ناقص ولا حد فيه عيب، اللي هاتحبك مش هاتحبك علشان شكلك وفلوسك، هوّن على نفسك.

#النصيحة_السادسة

#نصايح_تخليك_المُمكن

(٦)

الندم مش هيوصلك لحاجة، بدل ما تلاقي نفسك بتسبق نفسك بأيام، هتلاقي نفسك كُنت مسابق بسنين، بس إنت اللي ماكُنتش مستوعب، اوعى تندم مهما الدُنيا ضاقت بيك.

#الرسالة_السادسة

#رسايل_للمُمكن

(٦)

لما تلاقي كُل الأبواب مقفولة، كُل حاجة في حياتك عايزة تكسّرك، مافيش حاجة بتفرّحك، كُل حاجة مش بتزيدك إلا كسرة وفقدان شغف، افتكر ربنا لما أمر النار نفسها تكون باردة؛ علشان ماتحرقش سيدنا إبراهيم، ربنا كريم ومعاك كُل وقت، ماتشيلش هم الدُنيا.

﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾

سورة الأنبياء - الآية ٦٩.

#الطمأنينة_السادسة

#حتى_يطمئن_المُمكن

رابع خطوة في الرحلة

أهم خطوة ۑ حياتك، الخطوة الأصعب والأسهل ۑ نفس الوقت، صعوبتها ۑ الطريق، سهولتها ۑ رغبة الوصول، الطريق اللي نهايته هدفك صعب، الطاقة السلبية اللي حواليك، قادرة تخليك ضعيف، بتضعفك، كُل يوم بتكون أضعف من اليوم اللي قبله، جواك حافز عايزك توصل، تلقائي تلاقي صراع جواك، بين الحافز وبين الطاقة السلبية؛ الحافز اللي جواك هو الأقوى، الحافز يتحول لدافع، دافع قوي، يساعدك ۑ الوصول لحلمك.

الجمعة.

١١ نوڤمبر ٢٠٢٢.

بتول، مركز دمنهور – البحيرة.

- تاريخ مش قادرة تنسيه؟

الأربعاء ١١ نوڤمبر ٢٠١٥.

- اشمعنى التاريخ دا؟!

- اليوم دا، كان من أصعب الأيام اللي مريت بيها في حياتي، كُنت على وشك الإنتحار، مش سبب واحد هو اللي وصلني لكدا، أسباب كتير، ممكن ماكونش فاكرة الكُل أو اللي حصل بالظبط، بس فاكرة وحابة اتجاهل، التجاهل أغلب الوقت هروب، أرجع وأقول الهروب ماينفعش يكون الحل الأمثل والوحيد؛ الهروب مش كُل الأوقات حلو، ولا كُل الأوقات وحش.

- في التاريخ دا، كُنت في ثانوية عامة، السنة دي كانت تحدي كبير بالنسبالي، أمي قبل ما تتوفى كان نفسها تشوفني دكتورة، أنا كمان دا الحلم اللي عِشت علشانه، حتى لو مش هو كان لازم يتحقق علشان دا حلم أمي، أنا كُنت أملها الوحيد في الدُنيا، خصوصًا إن هي وبابا كانوا منفصلين من زمان، انفصلوا وأنا لسه صغيرة، كُنت أنا خلفتهم الوحيدة، يعني طول حياتي مليش في الدنيا غير أمي، ولا هي كمان ليها غيري، كُنّا عايشين في بيت العيلة، مع جدي وجدتي، بس أهل ماما علاقتهم بينا مكانتش كويسة، الكُل كان بيلوموها على اختيارها وقت ما اختارت إنها تتجوز بابا، طبعًا كانوا كارهيني أنا بردو، ما هو أنا جزء منه وجزء منها، ماحدش مُتقبل وجودنا خالص، ماكُنتش واعية على حاجة في الدُنيا ولا فاهمة، بس كُل اللي فاهماه إنها حاجة في مُنتهى الحُزن والوِحدة.

- بدأت السنة بحماس قوي جدًا، قوي لدرجة إني أنا نفسي مستغرباه، كُنت خلاص بيني وبين حلمي خطوة، خطوة واحدة بس هي الحاجز اللي بيني وبين حلمي، خطوة واحدة هتخلي أمي راضية عني في تُربتها، أقصد خطوة واحدة بس وتكون مبسوطة وفخورة بيا؛ لأني أكيد مهما عملت ومهما حصل هي راضية عني، بس فجأة واحدة وبدون أي مقدمات، لقيت نفسي مش عارفة أكمّل، مش قادرة أعمل أي حاجة، فقدتي طاقتي، مابقاش عندي شغف ولا إرادة، مش طايقة

منظر الكُتب، مش عارف أذاكر ولا أبص بصة واحدة على أي مادة، بنام طول اليوم، حابسة نفسي في أوضتي، بقيت عاملة زي الزومبي، حاسة إن حلمي بينتهي، حاسة إنه مكانش ليا من البداية، الحلم دا مكانش بتاعي ولا عُمره كان ولا هايكون علشاني.

- الضربة في الراس توجع، الضربة في الحلم تكسر، أكتر اللحظات صعوبة في حياة الإنسان لما يحس إن إحلامه كلها مش هاتكمل، كُل طريق مشي فيه بكامل إرادته رجع منه غصب عنه، الخوف واليأس اللي اتغلبت عليهم، رجعولك من تاني، بس بشكل أكبر وأقوى، تحس إنهم جايين يدوسوا عليك، علاقة الخوف واليأس بالواحد عاملة بالظبط زي علاقة الجسم بالمضاد الحيوي، كُل ما المضاد الحيوي كان أقل كُل ما كان تأثيره أكبر على الجسم، لما بيزيد الجسم تلقائي بيكسب منه مناعة فميتأثرش، الخوف واليأس بيرجعولك تاني، بعد وقت من محاولاتك للوصول لأي شيء حابب توصله بإرداتك، غالبًا بيكون اختبار لقوتك ومدى التحمل بتاعك، دول مش بس بيحاولوا يكسروك وقت قوتك، لأ دول كمان عايزين يقضوا على كُل ذكرياتك الحلوة، مايسيبوش منها غير الصعب واللي حابب تنساها وبس.

- تفاصيل كتير صعب تتوصف، تفاصيل لا يُمكن تتنسي، جايز أنا اللي مش قادرة أنساها، أو هي اللي مابتتنسيش فعلًا، مش عارفة فين

المُشكلة، فيا ولا في الحكاية، كُل شيء هيّن وبيعدي لو كان غير التفاصيل، التفاصيل مرض مالوش علاج، طريق مالوش آخر، بداية من غير نهاية، نهاية من غير بداية، مُمكن تعتبر التفاصيل حكاية وهمية، شيء ماحصلش؛ لأن دايمًا التفاصيل هي كُل حاجة مش واضحة في الصورة، دايمًا بتكون هي الكواليس اللي بتتحذف، ماحدش بيعيشها غير بطل الحكاية.

- حاجات كتير في الوقت دا كانت غريبة، كُل حاجة في حياتي مُختلفة، ماكُنتش مستوعبة حاجة غير إن المرحلة دي مُهمة، تأثيرها مش بس وقتها، تأثيرها مُستمر العُمر كله، دايمًا قيمة الشيء في تأثيره، القيمة بتزيد مع قوة التأثير دا، دايمًا مُرتبطة بمُدته، رغم إني عارفة قيمة المرحلة دي، لكن بردو مش حاسة إني جاهزة، طول الوقت حاسة إني مش مُستعدة، مافيش طاقة، مافيش شغف، مافيش حاجة نافعة، كُل حاجة ناقصها حاجة علشان تنفع.

- ناس كتير ظهروا في حياتي الوقت دا، ماكُنتش عارفة إيه سر ظهورهم في الوقت دا تحديدًا، بس أوقات ربنا بيبعت رسايل كتير لينا على هيئة نصايح من ناس تانية، بصراحة ماكُنتش بفسر وجود الناس دي غير كدا.

- من أجمل وأعظم الكلام والنصايح اللي وصلولي: "لما يبقى عندك وظيفتك اللي مريحاكي، عايشة مع أهلك في بيت كويس في منطقة

كويسة، ابقي قولي ماعنديش شغف، لكن طول ما إنتي لسه ماحققتيش حلمك الكلمة دي ماتتقالش، لسه بدري أوي عليها"، "بصي يا بتول، أنا كُنت زيك كدا السنة اللي فاتت، كُنت في ثانوية عامة بردو، السنة عدّت خلاص، كُل اللي أنا عايزة أقولهولك إن السنة دي ماتستحقش إن إحنا نعيد يوم واحد تاني فيها، ولا حتى هانقدر نعمل كدا؛ علشان كدا لازم تتعبي جامد، تدوسي على نفسك وعلى أي حاجة مُمكن تأثر عليكي سواء من قريب أو من بعيد، لازم تحققي اللي والدتك الله يرحمها كانت عايزاه، لازم تحققي كُل اللي بتحلمي بيه، شوفي نفسك هتلاقي إنك قدوة لناس كتير بس إنتي اللي مش واخدة بالك، نظرات خيبة الأمل في عيونهم وحشة أوي، ماحدش يتمنى يشوفها"، "بتول السنة دي طويلة، لازم تحسي بكُل المشاعر، يعني شوية حماس، شوية فقدان شغف، بس لازم تتأكدي إن دا حلمك، آخر فرصة، الفرصة مش بتيجي إلا مرة واحدة، لازم تثبتي وجودك، فاستعيني بالله كدا وادعي ربك إنه يقويكي، واعملي اللي عليكي وأكيد هتلاقي ربنا بيديلك على قد كرمه، أهم حاجة متطاوعيش نفسك وخديها كدا بهدوء في الأول وبعد كدا هتلاقي كُل حاجة زي الفل، ربنا يوفقك يا بتول"، "استهدي بالله، صلي ركعتين لله، ادعي ربنا يرجعلك شغفك تاني ويقويكي.. كمان أهم حاجة تعمليها بعد القرب من ربنا طبعًا هي إنك وإنتي قدام نفسك فكري في لحظة ضياع حلمك، ضياع الكلية اللي

نفسك فيها، أو وجودك في كلية مش حاباها أصلًا، الموضوع هايكون صعب ومؤلم ازاي، خلي خوفك وقتها يكون دافع؛ علشان تبدئي من تاني، تحاولي لحد آخر لحظة، بس اوعي تخلي الخوف يتملك منك، لدرجة إنه يخليكي تيأسي، حاولي مرة واتنين ومليون، حلمك يستاهل التعب والمعافرة، فرحة أهلك وكُل اللي بيحبوكي بجد تستاهل نفس التعب والمعافرة، ركزي في كُل وقتك، اللحظة اللي بتروح مش بتتعوض، ركزي علشان ماتندميش بعد كدا، ربنا يوفقك وتخلصي على خير وتحققي حلمك، توصلي لكُل اللي نفسك فيه". و"شغفك؟! شغفك دا تاخديه كدا وترميه في الزبالة، اللي هايحركك هو الدافع، مافيش حد مُجتهد وبيحب المذاكرة، كُلنا فقدنا الشغف، طب وإيه الدافع؟ إنتي عندك دافع يخليكي تقسمي الأرض نصين، تحققي اللي كانت مامتك نفسها إنك تحققيه، عندك مثلًا دافع تاني زي أهلك اللي بيحبوكي وعايزين يفرحوا بيكي، أهلك اللي بيكرهوكي وعايزين يشمتوا فيكي، الكلية اللي نفسك تدخليها، مُدرسينك اللي عايزة تشرفيهم، مكانتك وفرحتك يوم النتيجة، كملي وإنتي ماعندكيش شغف، عادي".

- كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

- مش عارفة أوصف اللي حاساه، بس مكانش مُجرد إحساس، كانت مشاعر كتير، بس مُختلفة، مافيش إحساس زي اللي قبله، مافيش حاجة حاساها بتتكرر، حاسة إني كُنت عايشة في عالم دوامات، كُل دوامة أكبر وأعمق من غيرها، بس كدا.

- تتمني اللي حصل يتكرر تاني؟!

- أيوه، ماعنديش مُشكلة يحصل هو هو، نفس الأحداث، نفس التفاصيل، نفس كُل حاجة، أنا كُل حاجة حصلت في حياتي بحبها رغم صعوبتها، إن الواحد يتمنى إن اللي حصل مايتكررش تاني دا يعتبر هروب، الشخص اللي بيهرب دا شخص ضعيف، مش قوي، مُمكن يعدّي أي حاجة ولكن بالصدفة، يقدر يتغلب على المُشكلة ولكن مرة واحدة، بالصدفة، أنا مهما كُنت في نظر الكُل ضعيفة، أنا مش مُقتنعة غير بإني أقوى واحدة في العالم، يكفيني إن عمري ما هربت، مش بحب الهروب، أنا قوتي في المواجهة، عزيمتي في المعافرة.

- فيه تاريخ غيره مش قادرة تنسيه؟

- الثلاثاء ١٤ يوليو ٢٠١٥.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضلي فاكراه هو كمان؟

- فجر اليوم دا، لقيت اتصال مكانش مُنتظر خالص، كان اتصال من وزارة التربية والتعليم، اتصلوا بيا علشان كُنت من أوائل الثانوية العامة، ماكُنتش مصدقة، كُنت كُل شوية أكرر نفس السؤال "متأكدين إنه أنا؟ يعني مش تشابه أسماء؟ مش حد عامل فيا مقلب؟" اللي اتصل بيا فضل كتير يأكدلي، كُل المعلومات اللي قالها مُطابقة عليا، قفلت المُكالمة وأنا مش مصدقة، معقول أكون حققت الحلم دا، معقول أكون وصلت خلاص؟ خلاص يا بتول وصلتي، خلاص شوفتي نتيجة تعبك وخوفك وسهرك ومعافرتك قصاد عينك؟ خلاص اللي ماما كانت عايزاه اتحقق؟ بجد عملتيها يا بتول، بجد قدرتي!

- اليوم دا وبدون مُبالغة كان من أهم وأعظم الأيام في حياتي، اليوم دا قدرت أحقق اللي عايزاه، قدرت أوصل للحلم اللي كُل الناس كانت شايفاه بعيد عني، شايفين إني ماستحقوش، كانوا شايفين إني أقل منه بكتير، مش لايق عليه وماينفعش أحققه ولا حتى أفكر فيه، الكُل

كان شايف كدا حتى أنا، ماقدرش أنكر اليأس اللي جوايا، ماقدرش أخبي الخوف؛ كان باين أوي في ملامحي، تصرفاتي كُلها خوف، قلة ثقة، بس رغم دا كُنت بحاول أسعى، أعمل اللي عليا، أمي الله يرحمها كانت الوحيدة اللي في العالم شايفة إني أستحق الحلم دا، لازم أوصله، أكيد كلامها مش غلط، نظرتها هي المُهمة والأهم في العالم؛ لذلك كُنت مكملة، حققت اللي أنا وهي عايزينه، دخلت كلية طب، بقيت دكتورة، أنا وصلت.

- إحساسك كان مُختلف ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟!

-رغم إن اللي حاصل كان مُختلف، مافيش حاجة تشبه التانية، إلا أنا مش حاسة باختلاف كبير، مش عارفة السبب، بس يمكن دا شيء مُرتبط بإن التفاصيل كتير، الحكاية لسه مكملة، التغيير كان في رحلة مش كبيرة، أو كان حاصل في سطر واحد من الحكاية كُلها "حكاية الأنا".

- بيجي عليكي وقت تقارني نفسك بين التاريخين؟

- لأ، عُمري ما عملت كدا، مافيش وجه مُقارنة أصلًا، إزاي تقارن بين واحد عايش وواحد ميت؟! واحد مُمكن يغير في الحياة، التاني لا حول له ولا قوة، الاتنين الفرق بينهم واضح، كمان أنا مُقتنعة إن اللي

بيقارن نفسه بين تاريخين مش بيتقدم خالص، أو بيتقدم بس خطواته بطيئة، تكاد تكون ثابتة.

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟

- رغم إني فخورة بالرحلة اللي فاتت كُلها، بس بردو ندمانة على كام حاجة حصلت، زي مثلًا إني وقت فترة، مشيت ورا الوهم اللي اسمه "فقدان الشغف أو انعدام الرغبة، قلة الطاقة"، ندمانة على كُل لحظة قولت فيها إني مش هاكمل، على كُل لحظة كُنت بعيدة فيها عن ربنا.

- نفسك تقولي إيه؟ ولمين؟

- نفسي أقول لأي حد بيمر بنفس الفترة اللي مريت بيها: "ركز كويس، كُل اللي حواليك وهم، مافيش حاجة راحت، الفرصة دي مش هاتتعوض، اللي بيحاول يحبطك سيبه وامشي، اللي بيحاول يعطّلك ابعد عنه، اللي بيحبك بجد هو أكتر حد هيخاف على مصلحتك، مصلحتك في مُستقبلك، ماحدش هايحبك أكتر من نفسك، سخر كُل ما فيك من قوة للوصول لحلمك، التعب والمُعافرة مش سهلين، بس أهون بكتير من الندم والحسرة"، نفسي كمان أقول لنفسي: "عافرتي وتعبتي، عملتي

اللي عليكي وزيادة، إنتي أقوى حد في الدُنيا، بس وإنتي قريبة من ربنا، غير كدا إنتي أضعف حد في الدُنيا، بلاش تبعدي عن ربنا ولو لحظة".
بس كدا مش عايزة أقول حاجة تانية، آه صح نسيت حاجة مُهمة، مهما الدنيا ضاقت بيا هافضل عارفة إني قدها، مافيش قوة تقدر تهزمني، أنا المُمكن..

#المُمكن_السابع

#حكايات_المُمكن

(٧)

دايمًا في رحلة حياتك، هتلاقي مرحلة هي الأهم، كُل خطوة فيها بحساب، الخطوة الواحدة فيها مُرتبطة بحاجات كتير، تقدر تعتبرها حلقة وصل، بينك إنت ونفسك مُدة الرحلة، بتربطك إنتَ النهارده بإنتَ إمبارح، بإنتَ بكره؛ لازم تركز، لازم تعرف إنك لو عايز توصل يبقى لازم تعافر، لازم تعاند علشان توصل.

#اليوم_السابع

#خواطر_المُمكن

(٧)

خليك أكتر حد ناجح، أكتر حد بيخاف من الفشل، الفاشل مش بيخاف، هتلاقي دايمًا عنده لا مبالاة، تصرفاته عكس تصرفات الناجح، ماحدش عارف إنت طموحك تكون ناجح ولا فاشل؛ علشان كدا لازم تعرف إن إنت مراية نفسك.

#النصيحة_السابعة

#نصايح_تخليك_المُمكن

(٧)

لما تحس إنك هاتفشل، لما تشوف في عيونك ضعفك، وقتها لازم تفتكر كُل الظروف الصعبة اللي مريت بيها وعديتها، لازم تفهم إن كُل الحاصل حواليك، مايجيش نقطة في بحر قوتك، إنت أقوى وهاتنجح، لازم تعرف كمان إن ربنا مش بيخليك تحلم بحاجة غير لو كان واثق إنك هاتحققها، إنت المُمكن.

#الرسالة_السابعة

#رسايل_المُمكن

(٧)

لما تلاقي كُل حاجة حواليك مانعاك من الوصول، حلمك قدامك لكن مش عارف توصله، طاقتك شبه معدومة، مافيش روح قادرة تكمل الرحلة، عايز تبعد عن كُل حاجة، مش قادر تتعامل مع بشر، في الوقت دا لازم تيجي على نفسك، لازم تحاول، لازم تعرف مدى أهمية الوصول، لازم الدافع اللي جواك يكون إحساس الفرحة، لذة تحقيق الحلم، ولما تحاول في كُل دا، وتلاقي إن الواقع نفسه ضدك، افتكر وجود الله جنبك، معاك وحواليك.

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ ﴾

سورة البقرة - الآية ١٨٦.

#الطمأنينة_السابعة

#حتى_يطمئن_المُمكن

الإثنين

١٢ ديسمبر ٢٠٢٢.

ليل، الإبراهيمية – الإسكندرية

– تاريخ مش قادر تنساه؟!

– الإثنين ٧ مارس ٢٠١١.

– اشمعنى التاريخ دا؟!

– اليوم دا عامل زي الحفرة، حفرة وقعت فيها وإنت مش واخد بالك، حفرة مكانتش لا على البال ولا على الخاطر، وقعة بتغفيلة، تغفيلة بوقعة، مش عارف بالظبط، بس هي حاجة صعبة، كسر ضهر، قطم وسط، تقدر تعتبرها زي ما تعتبرها، أسوأ تعبير ييجي على بالك هايكون مُناسب، ألعن وصف يدور في بالك هايكون الأنسب.

– في اليوم دا كُنت طفل، يا دوب عندي ١٢ سنة، لا عارف حاجة ولا واعي لأي حاجة، مش عايز غير إني ألعب وأضحك وأجري في

الشارع وبس، اليوم دا كُنت بلعب مع صحابي بعد الدرس، كان معايا موبايل صُغير كدا علشان أمي تطمن عليا، وصلت ولا لسه؟ خلصت ولا لسه؟ كدا يعني، اليوم دا خلصت وقاعد، لقيت الموبايل بتاعي بيرن، رقم أخويا، رديت لقيته بيقولي نصًا كدا: "إنت فين! تعالى بسرعة أبوك مات"، ماكُنتش عارف أرد، اتصدمت وتأثير الصدمة كان واضح، فجأة ماحسيتش بحاجة، لقيت نفسي في البيت، مش سامع صوت حد، شايف ناس كتير لكن مافيش صوت، الموضوع كان غريب، مشاعر كتير في نفس ذات اللحظة، عامل بالظبط كإنك قصاد مشهد درامي، مشهد عبارة عن حركة، وشوش بتتبدل كُل شوية، مافيش صوت، ماكُنتش مستوعب حاجة حتى فكرة إن أبويا مات ماكُنتش مصدّقها ولا مستوعبها، بعد الدفنة وانتهاء اليوم، كُنت قاعد ساكت، كإني مستني أبويا ييجي وياخدني بالحضن، زي ما كُل مرة كان بيجي من السفر وياخدني بالحضن، بابا كان دايمًا بيسافر، ماكُنتش بشبع منه ولا من وجوده، بس كان نفسي يكون معايا، صحيح في الأول كُنت مبسوط بسفره علشان الحاجات الحلوة الكتير اللي كان بيجيبها وهو راجع.. لكن لما كبرت شوية عرفت إن وجوده أجمل مليون مرة من كُل الحاجات الحلوة اللي في الدنيا، فضلت مستنيه اليوم دا كتير أوي، لكنه ماجاش، يوم ورا التاني، أسبوع في ضهر أسبوع، لغاية ما استوعبت إن

كدا خلاص، أبويا مشي ومش راجع تاني، أبويا مات.

- بعد شهور بدأت أفوق من الصدمة، بدأت أنزل الشارع، اتعامل مع الناس، رجعت أذاكر تاني، حياتي بدأت تمشي بشكل طبيعي، لكن ظهر إحساس بيني وبين نفسي إني كبرت، أهلي ماينفعش يصرفوا عليا أكتر من كدا، أمي تجيب منين طيب! الحياة صعبة، اللي كان بيصرف علينا خلاص مش موجود، راح وبقينا لوحدنا، كُنت عايز أبطل دروس بس بيني وبين نفسي عارف إن لو قولت حاجة زي كدا قدام أمي هتتضايق، لو مش قدامي هايكون بينها وبين نفسها، أمي بتفهمني من نظرة، أكيد هاتكون عارفة أنا عايز أعمل كدا ليه، تفكير كتير، دماغي كانت هاتنفجر من التفكير، أعمل إيه؟ مش عارف، إيه الحل؟ بردو مش عارف.

- بعد وقت قررت إني أصرف على نفسي، قررت إني أنزل أشتغل، الشُغل لا عيب ولا حرام، الشُغل عادي مالوش سن، أنا كدا كدا كُنت بشتغل، لكن في إجازة الصيف طبعًا، لكن المُختلف المرة دي هي إني نازل أشتغل؛ علشان محتاج إني أشتغل، لازم أشتغل، أنا مش نازل أشتغل علشان عايز أشتري حاجة إضافية نفسي فيها، ولا نازل علشان أجرب حاجة جديدة، ولا حتى كُل الكلام دا، أنا نازل أشتغل؛ علشان أنا قررت إني أشيل مسؤولية نفسي.

– قرار الشغل مكانش قرار سهل، خصوصًا في فترة الدراسة، بس قدرت أقنع أمي وإخواتي في البيت، كانوا إن الموضوع صعب عليا، يومين تلاتة أو حتى أسبوع وهاتعب أو هازهق وأقعد في البيت، بصراحة كان عندهم حق، بس نظرتهم ليا إني هاتعب كان بتديني حافز أكبر وأكبر إني أكمل مهما كان التعب، صحاب الشُغل كمان مكانوش ألطف حاجة، كانوا بيعاملوني وحش؛ لأنهم عارفين إني محتاج أكمل ومحتاج الفلوس دي، جايز لو مكانوش عارفين دا مكانوش عاملوني المُعاملة دي، سِبت الشغل ونزلت أدور في مكان تاني، مكان يحدفني لمكان، قابلت ناس كتير في مدة مش بعيدة، بس فعلًا كُنت تعبت.

– واحد في المنطقة عندنا، عارفني كويس وأنا كمان عارفه، عرض عليا إني أشتغل معاه، كان عنده محل خاص بيه، في الأول كان عارض عليا مُرتب مش وحش بالنسبة للوقت اللي كُنا فيه وبالنسبة للي هاقدر أقدمه في عُمري الصغير دا، فرحت طبعًا وحكيت لأمي ووافقت، أول ما نزلتله في الميعاد اللي كُنا متفقين عليه، رحب بيا عادي جدًا وبعدها قالي: "بص إنت شايف الظروف اللي البلد بتمر بيها، خصوصًا إننا لسه خارجين من ثورة يناير، البلد لسه موقفتش على رجليها من تاني، طبعًا أنا اديتلك كلمة خلاص إننا مع بعض، لكن مش هاقدر أديلك المُرتب اللي اتفقنا عليه، فشوف كدا دنيتك لو حابب يعني إنك تنزل معايا، لو

مش حابب عادي خلاص وإحنا حبايب وإخوات، ولو احتاجت أي حاجة هتلاقيني معاك وفي ضهرك"، ماكُنتش عارف أصدقه ولا لأ، بس كان لازم أصدقه، كان لازم آجي على نفسي، نزلت معاه وطبعًا ماجيبتش لأمي سيرة المُرتب اللي قل دا، كُنت مخبي عليها؛ علشان ماتزعلش، كان مُرتب ضعيف نوعًا ما مقارنة باحتياجي في الوقت دا، الشُغل كان ٨ ساعات، عدّى أول شهر كويس، من تاني شهر الشُغل بقى ١٢ ساعة، قبضت المُرتب ودفعت بيه فلوس الدروس للمُدرسين بتوعي، ويا دوب اتبقى معايا حاجة بسيطة جدًا.

- الشهر التالت لقيت صاحب الشغل بيقولي: "أنا شايفك جاي على نفسك، بس أنا عايزك ترتاح وظروفك تكون أحسن، إنت بعد كدا هتاخد فلوسك يوم بيوم، مش هاتقبض تاني بالشهر وبدايتنا من النهارده"، في البداية كُنت مبسوط طبعًا، لكن لما فكرت في الموضوع تاني، عرفت هو عمل كدا ليه، هو عمل دا؛ علشان المحل بيكون إجازة يوم الجمعة من كُل أسبوع، فبدل ما أنا باخد إجازتي على حساب المحل، إجازتي تكون على حسابي، يكون بكدا هو قدر إنه يوّفر أربع أيام من المُرتب بتاعي، بيني وبين نفسي اتضايقت، بس قولت عادي مش هاتفرق، هاتحمل لأني راجل، هاتحمل لأني محتاج.

- فضلت في المحل دا سنين، اتحملت كتير، جيت على نفسي وعلى

صحتي، لأجل المحل دا وصاحبه، كان عامل زي الزمن، يوم حلو يوم وحش، قلاب لأبعد حد في الدُنيا، مافيش مبدأ، النهارده هو كويس معايا، مُمكن في ثانية يخصملي أي فلوس ولأي سبب، بس كُنت بحب المكان دا، حتى لما كُنت بلمّح إني هامشي خلاص كان بيحاول يزرع جوايا طاقة سلبية، يقنعني إن مافيش شُغل أصلًا، وإن ماحدش لاقي شغل ولا مُرتبات كويسة، غير إن كُل الشغل المُتاح مُهلك وعلى الفاضي، كان بيعمل دا بطريقة غير مُباشرة، بس مش عارف ليه كُنت بثق في رأيه، غباء ولا طيبة ولا تخلف، ولا إيه بالظبط!

- حصلت مُشكلة صحية معايا، بدأت أحتاج فلوس علاج، لكن لا حياة لمن تُنادي، كُنت فاكر إنه هيساعدني، مش محتاج منه مُساعدة، بس على الأقل كلمة مُمكن تهوّن عليا، لكن في الوقت مُعاملته بقت أوحش بكتير، لو في العادي وحشة قيراط وقتها بقت ٢٤ قيراط، تغيير ملحوظ بس كُنت بحاول أكدّب نفسي، لكن ماقدرتش، اقتنعت إن اللي حصل دا كله كان رسالة من ربنا علشان أفوق، أعرف إني في غفلة، وإن ماحدش مهما كان هو مين والعشرة اللي بينكم، مش هايحبك أكتر من نفسه، مش هايخاف على مصلحتك، أقصد أقول مش هايشوفك أصلًا.

- الإنسان بطبيعته بيحب الاستقرار، كُنت بدور عليه حتى لو على حساب نفسي، ماكُنتش حابب غير الاستقرار، الاستقرار وبس.. كُنت

دايمًا بقول بيني وبين نفسي: "تسيب الشُغل! تسيب الشُغل ليه؟! هاتروح فين بعد كدا؟! هتاخد مُرتب كمان يعني؟ هو فيه شُغل أصلًا؟ طب بافتراض إنك لقيت شُغل، متأكد إنك هترتاح فيه؟ واثق من إنه هايكون مُناسب ليك؟ استهدى بالله كدا وخليك قاعد مكانك، إنت كدا أحسن صدقني، حالك أحسن من غيرك، بص على صحابك اللي مابيشتغلوش، إنت حالك أحسن منهم بكتير، إنت مالكش مكان غير هنا، فاقعد واسكت".

- ساعات زادت بقت أيام، أيام اتحدت بقوا أسابيع، أسابيع اتقابلت عملت شهور، شهور جاب سنين، عُمر بيجري، كُل حاجة حواليا بتجري، إلا أنا، زي ما أنا، معظم اللي معايا اللي اتغيروا، اللي خطب، اللي اتجوز، اللي سافر، أنا زي ما أنا لسه بنعافر، لما كان حد بيسألني عادي "إنت إيه مش ناوي تخطب؟! ألا صحيح شايف الأسعار وصلت فين! صح إنت مُرتبك كام؟!"، ماكُنتش بقول المُرتب الحقيقي وكُنت بزوّد عليه الضعف والله، مكانش حد بينبهر، بردو شايفينه قُليل، كُنت بعمل نفسي راضي وإني مبسوط بيه، بس يعلم ربنا باللي كان جوايا وقتها، لما مرة حكيتله دا، قالي كدا بالحرف: "مافيش الكلام دا، دي المُرتبات الموجودة في الدنيا كُلها، أحمد ربنا على اللي بتاخده، بدل ما تلاقيه راح منك، الناس اللي بتاخد مُرتبات أعلى دول

ناس عندهم قدرات أكتر، ناس تانية مش زيك، الموضوع كُله قدرات، دي قدراتك، أنا بحب وجودك معايا، مش عايز ييجي يوم وألاقيني خسرتك بسبب سوء تفاهم بينا، حافظ على أكل عيشك".

- آخر سنة في الكُلية، كان عندي مشروع تخرج، طلبت طبعًا إني أنزل أيام أقل في المحل؛ علشان أقدر أذاكر يعني وكدا، راح منزّل إعلان إنه محتاج حد يشتغل، حتى لما أخلص مشروع التُخرج يكون معايا، بس طبعًا الشُغل يتقسّم علينا، يعني بدل ما باخد مُرتب كامل يكون نصه، الجديد ياخد النص بردو، يعني بدل ما يزوّد كان بيقلل، عمل الإعلان وكُل اللي شغالين جايين بيخلوني أشوف الإعلان، بحُكم إني موجود وإنهم مش عارفين المحل صح ولا دخلوا محل غلط غير اللي في الإعلان، الصدمة إن الاتفاق اللي معاهم في الإعلان، الشُغل شهر كامل، المُرتب ضعف مُرتبي، عمولات على البيع، إجازات على حساب المحل، الكارثة إن عدد الساعات أقل، كان ٨ ساعات لأي حد جديد، ليا أنا ١٢ ساعة، طب فين العدل! اشمعنى أنا طيب! يعني الجديد اللي مش فاهم حاجة لسة ياخد أكتر من اللي شايل المحل فوق دماغه؟! يعني الجديد له مَميزات أكتر من اللي معاه سنين خبرة! طب إزاي؟! بأي منطق؟! لما قولتله على اللي شوفته، قالي نصًا كدا: "وإنت بتشوف حاجة ليه من غير ما أوريهالك؟! دا شُغلي، أنا حُر دا محلي وبتاعي، إنت اللي

شغال هنا، مش عاجبك تقدر تمشي، مش عايزينك، مُتشكرين على خدماتك، عايز تفضل موجود يبقى تترزع وماسمعش صوتك".
المفروض إني بعد الكلمتين اللي قالهم دول أمشي، المفروض يكون فيه شوية دم عن كدا، لكن بردو فضلت موجود، الحوجة للناس وحشة أوي، معظم الناس بتستغل ضعفك، ماتقولش إنك مقابلتش حد بالشكل دا، استنى بس تحتاج لحد وشوف رد فعله وقتها هيكون إيه، دخلت في أزمة نفسية، مابقيتش قادر لا أشتغل ولا أعمل أي حاجة، ولا حتى عارف آخد أي خطوة، حتى كُل الناس اللي في حياتي بعدوا عني في نفس الفترة دي، ماحدش بقى متحمّل مني كلمة، كُنت فاكر إني مش هاخسر قد اللي خسرته من عُمري، لكن أنا مش بس خسرت عُمري، لأ دا أنا خسرت نفسيتي وصحتي، خسرت كُل حاجة، كُل حاجة انتهت، كُل حاجة راحت.

- كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

- إحساس مُختلف، هو مكانش إحساس واحد، كانوا مشاعر مُختلفة، بس بسبب إني كُنت بحس كُل المشاعر دي في نفس الوقت، كُنت بحسهم كإنهم إحساس واحد، بس ازاي الخوف، الحيرة، الدهشة، الندم، الضعف، الخذلان والكسرة يكونوا إحساس واحد؟!

أنا كُل دول حسيتهم في نفس الوقت، كانوا مع بعض في نفس كُل حاجة، نفس التفاصيل.

- تتمنى اللي حصل يتكرر تاني؟!

- أيوه، أتمنى اللي حصل يتكرر تاني، بس أعتقد إن دا مكانش هايحصل، ماكُنتش أكيد هاكون بالسذاجة دي، الإنسان سهل إنه يغلط، لكن صعب يكرر غلطه، يتعب علشان يوصل، يعافر علشان مايرجعش، نقطة الصفر بالنسباله هي أبعد نقطة ليه.

-فيه تاريخ غيره مش قادر تنساه؟

-الثلاثاء ٨ يونيو ٢٠٢١.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضل فاكره هو كمان؟!

- قبل اليوم دا بحوالي شهر تقريبًا، كُنت بدأت أفكر في مشروع، من طيبتي وسذاجتي كُنت بحكيله، كُنت فاكره هايتمنالي الخير، كان بيقولي: "حلو، اعمل كذا، أعمل كذا، بس اوعى تفكيرك دا يضيعك،

فكرة إنك تعمل مشروع برأس مال قُليل دا صعب ومُستحيل، وبعدين إنت معاك حاجة أصلًا؟! خليك في شُغلك، بطّل هبل وخليك معايا، دا محلك ومكانك"، وقتها ماكُنتش بعمل حاجة غير إني بسمع كلامه، أي حاجة يقولها كُنت برد عليها تمام وحاضر.

- اليوم دا بدأت في تنفيذ فكرة المشروع بتاعي، طبعًا قبلها كُنت عامل دراسة جدوى، الموضوع كان مُرهق جدًا لكن كُنت حابه، أي حاجة مهما كانت صعوبتها، مش هاتكون زي اللي أنا فيه دا، لما بدأت كُل حاجة كانت ضدي، بس عزيمتي كانت أقوى، مكانش معايا رأس مال مُناسب، لكن عزمت على الله وتوكلت، بدأت بأبسط إمكانيات، كان أي حد يشوفني يحبطني، شايفين إني فاشل وبافشل، وإن كُل الحاصل مش أكتر من مُجرد تضييع وقت على الفاضي، سعي بدون هدف، جري في طريق مالوش آخر، سراب بيتدارى في حلم.

- دايمًا البدايات بتكون صعبة، مافيش بداية لشيء ناجح كانت حلوة، دايمًا نقطة البداية هي الأصعب، أكتر نقطة محتاجة تركيز، أكتر نقطة فيها توتر، كُل حاجة فيها عكس التانية، مافيش تشابه، جايز الميزة الأعظم في بداية كُل حاجة هي الشغف، الشغف اللي بيخليك تشوف أبعد نقطة على إنها الأقرب، الشيء الأصعب تشوفه على إنه الأسهل، المُستحيل هو المُمكن.

- بدأت في المشروع، مافيش أي سيولة زيادة، مافيش حتى مصاريف شخصية كافية معايا، لا بخرج مع حد ولا بقابل حد، خايف حتى أقابل حد وأصرف جنيه زيادة عن طاقتي الفترة دي، كُنت مركز في مشروعي وحلمي وبس، ماكُنتش شايف غير نظرات أمي وخوفها عليا، نظرات الكُل وهما واثقين ومتأكدين إني هافشل، نظراتهم على قد ما كانت بالنسبالي مصدر رئيسي في الطاقة السلبية، على قد ما قدرت إني أستغلها لمصلحتي وأخليها دافع كبير ليا في الوصول لكُل اللي باتمناه وعايز أوصله وأحققه، بس حقيقي الموضوع كان أصعب ما يمكن.

- ماكُنتش قريب من ربنا، بس اكتشفت إني ماينفعش أكون بعيد، قربت من ربنا، بالوقت قربت منه أكتر، أصلي الفروض في ميعادها، بعد كدا بدأت أصلي النوافل، بالوقت انتظمت في قيام الليل، غير طبعًا الصيام اللي كان يومين في الأسبوع، من هنا بدأت حياتي تختلف، المشروع بدأ يكبر، مابقيتش ملاحق على الشُغل ولا حتى عندي وقت، جِبت معايا حد يشتغل، اتعرض عليا شراكة من حد عربي، وافقت والمشروع بدأ يكبر أكتر، تمويل من كُل مكان، أسسنا ست فروع على مستوى جمهورية مصر العربية، وبفضل الله وكرمه في خلال سنة ونص بقينا من أهم المشروعات الحديثة في مصر والوطن العربي.

- إحساسك كان مُختلف ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟

- مُختلف جدًا، في التاريخ القديم كُنت شخص ضعيف، مُستلم لغيره، خايف من المواجهة، بيحب الهروب، ماعندوش روح المعافرة، كاره فاكرة المُغامرة، رغم إن وجودنا يستحق المُغامرة، في التاريخ التاني، بقيت حد عنده طموح، حد رافض فكرة الاستسلام، حابب إنه يواجه الحياة، يكافح ويعافر ويتحدى من أجل إثبات نفسه، حد تاني خالص، حد مُقتنع إن حياة الإنسان بدون سعي، مافيش فرق بينها وبين الموت.

- بيجي عليك وقت تقارن نفسك بين التاريخين؟

- رغم كُل اللي حصل عُمري ما عملت مُقارنة؛ لأني مُقتنع بإن المُقارنة لما بتكون بين الفشل والنجاح، مش بتوصل غير للفشل، عايز تقارن نفسك قارنها بإنت النهارده، يومك الجديد مالوش علاقة باليوم اللي قبله، نجاحك اللي حصل قبل كدا اعتبره انتهى ومش موجود لو حابب تضاعفه وتزوّد عليه، لكن لو حابب تخلّيه زي ما هو احتفظ بيه، ماتزوّدش عليه، قارن نفسك دلوقتي بنفسك امبارح وخليك مكانك.

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟

- عُمري ما ندمت؛ لأني مُقتنع بإن كُل شيء مرّيت بيه في حياتي كان لازم يحصل؛ علشان أستفيد منه، الحياة مليانة تجارب، الحياة نفسها مُجرد تجربة، لولا الفشل ما كان النجاح، ولولا الشغف ما كانت الإرادة.

- نفسك تقول إيه؟ ولمين؟

- مش عايز أقول حاجة لحد غيري، هاقول: "إنت تعبت كتير، رسمت حلمك قدامك، شغفك كان هو صاحبك طول الرحلة، إرادتك كانت هي اللي بتهوّن عليك، طموحك هو اللي بيحميك من الإحباط والخوف، مُعافرتك هي اللي بتدعمك، إنت قوي، أقوى حد في الدُنيا، قدرت تتحوّل من أنا المُحبط اللي ماعنديش لا روح ولا شغف، لأنا اللي حلمت وواجهت وعافرت ووصلت، أنا المُمكن".

#المُمكن_التامن

#حكايات_المُمكن

(٨)

لحظات الخوف اللي جواك، لحظات اليأس اللي بتحاوطك، الهزايم الكتير اللي في حياتك، التردد اللي مش بيسيبك لحظة، دول عوامل الضعف في نظرك، لكن مش بس هما عوامل الضعف، ولا دا ينفع يكون تفسيرهم الوحيد؛ تقدر تعتبرهم كمان إنهم عوامل القوة، كُل الحكاية في بطل الحكاية.

#اليوم_التامن

#خواطر_المُمكن

(٨)

فاكر لما مشيت ورا قلبك وخسِرت؟! طب فاكر لما مشيت ورا عقلك وخسِرت؟! فاكر حجم الخسارة في المرتين كان عامل ازاي؟! دايمًا كُنا نعرف إن اللي بيمشي ورا قلبه بيخسر، لكن اللي بيمشي ورا عقله بيكسب، طب ما إنت مشيت ورا عقلك وخسرت، فين المشكلة! المُشكلة فيك إنتَ، دايمًا لما هاتحط في إعتبارك إنك هاتخسر بتخسر، النجاح حقيقي مبني على حاجتين، السعي والتفاؤل، هي دي خلاصة الحكاية.

#النصيحة_التامنة

#نصايح_تخليك_المُمكن

(٨)

طريقك اللي اترسملك، حلمك اللي مستنيك، ماحدش غيرك هايمشي فيهم ويحققهم، إنت اللي هاتكسر كُل حواجز اليأس، إنت اللي الخوف بيخاف منك، طموحك هو المُفتاح الأعظم، إنت بطل الحكاية، إنتَ الأقوى، إنتَ المُمكن.

#الرسالة_التامنة

#رسايل_المُمكن

(٨)

في رحلة الوصول لحلمك، بتلاقي حاجات كتير بتحاول تمنعك، حاجات كتير بتخليك تفقد شغفك، تضيّع طاقتك على الفاضي، في الوقت دا لازم تتمسك بحلمك، لازم تكمّل، لازم تعافر حتى لو كُل حاجة عكس رغباتك، حتى لو كُل حاجة حواليك بتقولك مُستحيل، خليك إنتَ المُمكن.

﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾

سورة الطلاق - الآية ١.

#الطمأنينة_التامنة

#حتى_يطمئن_المُمكن

خامس خطوة في الرحلة

العوض هو عنوان الخطوة دي، خطوة جميلة، بتلاقي نفسك بتتعوض عن كُل اللي فات، كُل حاجة كان نفسك تحققها وماعرفتش، حققتها صدفة، بدون ترتيب أو تفكير، ثِق تمامًا إنها من أجمل خطوات حياتك، مشكلة الخطوة دي إنها مش بتيجي إلا متأخر، بس رغم إن تأخيرها دا مش مرغوب فيه بالنسبالك، بس بالوقت تكتشف إن التأخير هو اللي خلى الخطوة دي الأجمل.

الخميس

١ ديسمبر ٢٠٢٢

يُسر، شبرا الخيمة – القاهرة.

- تاريخ مش قادرة تنسيه؟

- الأربعاء ١٢ ديسمبر ٢٠١٢.

- اشمعنى التاريخ دا؟!

- بغض النظر عن إنه تاريخ مُميز، وإن التواريخ المُميزة مش بتتنسي بسهولة، أو مش بتتنسي عمومًا؛ لإنها بتفضل عايشة جوانا. غالبًا التاريخ المُميز بيكون فعلًا مُميز مع الكُل، خصوصًا لو كان التاريخ دا سايب بصمَة في قلوبنا، سواء البصمة دي كانت كبيرة أو صغيرة، أثرها بيفضل ثابت، القلب ضعيف، أي حاجة تعلّم فيه، مش صعب على تاريخ يسيب بصمة في قلبك. قلبك أضعف مما تتخيّل، جرّب كدا تتجرح أو تتئذي، راقب قلبك بعد سنين هتلاقيه لسه موجوع، جايز كمان يكون الوجع هو هو لا زاد ولا قَل، القلوب بتتأثر وتتكسر من كُل حاجة، يا بخت اللي دخل الدُنيا وخرج منها وقلبه لآخر لحظة كان لسه سليم..

- قالوا: "في ديسمبر تنتهي الأحلام، ردّيت عليهم قولت: "كدابين"، قالوا: "ديسمبر وإنت كبير غير ديسمبر وإنت صغير"، كبِرت شوية ودخلت ديسمبر، أول أيام عدّوا بسلام، كان ديسمبر زي نوڤمبر، بعدها بدأت تنتهي الأحلام، رجعت لكلامهم تاني، وقولت: "آمين".

- أول الحُزن أول الحكاية، بدأت الحكاية بمرض بابا، معاملة أمي معاه بدأت تتغير، مش بتسمع كلامه في أي حاجة بيقولها، كانت بتعامله على إنه مش موجود، أو موجود بس مش شايفاه، مش عارفة ليه كانت بتعمل كدا، دا حتى وهو سليم مكانش بينهم غير كُل خير، عمري ما شوفته زعلها ولا ضايقها، ولا حتى شوفتهم بيتخانقوا، كُنت طفلة وقتها، كان عندي ١٠ سنين، بس كُنت واعية وفاهمة كُل حاجة، سابقة سني زي ما بيقولوا، مكانش عندي إخوات غير أخت واحدة، أمي عمرها ما عاملتنا حلو، دايمًا بتزعقلنا وتزعلنا، كان بابا هو اللي بيجي ويصالحنا، كان بيحبنا أوي، مكانش مخلي واحدة فينا نفسها في حاجة، كُل طلباتنا مُجابة من قبل حتى ما نطلبها، إحنا كمان كُنا بنحبه، كان نفسه يفضل معانا العُمر كُله، إحنا كمان ماكُناش عايزينه يفارقنا لحظة، لكن ربنا أراد إنه يختبر صبرنا، فاختار الاختبار يكون في فراقه، بابا مات قدام عينينا، مكانش بإيدينا أي حاجة غير الصَبر، هايكون بإيدينا إيه قصاد قضاء الله! بعد موته، راح الأمان، ضاع السند، الضهر اتكسر، الحيل اتهَدّ، كِبرنا سنين في لحظات، عجزنا وإحنا لسه أطفال، وقتها عرفنا إن

غياب الأب هو غياب كُل حاجة حلوة حواليك، من غير الأب إنتَ مش إنتَ، حياتك مش هي حياتك، ضحكتك اللي بتضحكها مش هي ضحكتك، مافيش فرحة هتدخل قلبك بعد غيابه، حتى لما بتفرح بتكون فرحة عابرة، بتفضل مُستمرة لغاية ما ييجي على بالك، تشوف صورته قدامك، تلقائي تلاقي نفسك بتدعيله، روحك راحت، ضحكتك راحت، الأب مش بس عامود البيت، الأب عامود لعياله، من غيره عياله ضُعاف، أي نسمة هوا مُمكن توقّعهم.

- بعد وفاة بابا، كُل حاجة حوالينا اتغيرت، حتى ماما معانا اتغيرت، كانت بتعاملنا معاملة أسوأ من المُعاملة اللي كانت بتعاملنا بيها وهو عايش، شتيمة ليل نهار، ضرب، إهانة على الفاضي والمَليان، مش عارفين ليه بتعمل كدا، الوضع دا هايفضل مُستمر لغاية امتى؟! يعني هاينتهي ولا هايفضل كدا؟! كُنا دايمًا بنحاول نكسبها، لكن هي اللي كانت حابة تخسرنا، هي اللي كارهة وجودنا، زي ما كانت بالظبط كارهة وجود بابا في آخر أيامه، كانت دايمًا شايفة إننا حِمل تقيل عليها، مصاريفنا كتير، نفس الوقت بابا كان سايبنا في مستوى مادي كويس، المعاش كمان اللي بتاخده من يوم وفاته كان كويس، مصاريفنا جنبه ماتجيش حاجة، بس هي كانت بتصرف على نفسها، بتصرف كتير، بتحب دايمًا تجيب أدوات تجميل، كُل شوية هدوم جديدة، بمعنى أصح كانت مدّلعة نفسها، طب وإحنا فين! إحنا فين من كُل دا!

- كُل حاجة مش كويسة، كُل حاجة مش زي ما كانت، علامات الحُزن حوالينا، في كُل مكان، كُل حاجة ناقصة حتى لو كاملة، كُل ضحكة تتوصف كدابة، مافيش حاجة صح، كُل حاجة غلط في غلط، بقيت حاسة إن شمس الدُنيا غيّمت من يوم رحيل بابا، بس كُنا بنقول بالوقت حُزننا مُمكن يقِل، الكسر اللي جوانا وجعه يقل، الجرح اللي في قلوبنا شوية بشوية يلم، لكن اللي زاد وكمّل إن ماما بعد شهر بالظبط، قررت إنها هاتتجوز تاني ولكن بعد ما شهور العدة تنتهي، ماكُناش مصدقين، ماحدش أصلًا كان مصدق، الكُل كان مستغرب، بابا الله يرحمه مكانش وحش معاها في دنيته، ازاي تعمل كدا في مماته؟! دا لو قاصدة تقول أنه أوحش حاجة حصلتلها مش هاتعمل كدا، زعلنا أوي منها، مكانش فارق معاها كُل دا، مكانتش شايفانا ولا شايفة حد، مكانتش شايفة غير نفسها، نفسها وبس.

- قبل جوازها بأيام، قالت لجدي وجدتي إنها مش عايزانا معاها، سابتنا ومشيت، قولنا هتيجي تاني، أكيد مش هانهون عليها، إحنا عيالها، لكن سابتنا ومافكرتش غير في نفسها، كُنا كارهين كُل حاجة الفترة دي، لا نخرج ولا نتعامل مع ناس، ولا حتى حد يجيب سيرتها قدامنا ولو بالغلط، مش عايزين حد يذكرها حتى لو كان بيشتم عليها، مش طايقين اسمها ولا سيرتها، كرهنا كُل حاجة، حتي شهادة الميلاد

كُنا بنكره نشوفها؛ علشان اسمها فيها، كُنا كارهين كُل عوامل الربط اللي بينا وبينها.

– أكبر الصدمات اللي في حياتك، بعد وقت أثرها بيروح، لكن لازم هتلاقي حاجة جواك، حاجة عاملة حاجز بينك وبين نفسك، حاجة مانعاك تمارس حياتك بالشكل الطبيعي، اللي حصل إني بقيت كارهة الناس كلها، كارهة أتعرف على حد، كارهة الدخول في كافة أنواع العلاقات، سواء حب أو صداقة، بقيت مُقتنعة إن الناس عنوانها التخلي، ماحدش بيكمّل للآخر، الكُل هايبعد لا محالة، أصل بالعقل كدا أكتر حد المفروض يخاف عليك، يحميك من الدُنيا كُلها حتى لو كُنت لوحدك وبطولك، هو أكتر سابك، أكتر حد خذلك، أكتر حد وجعك، أكتر حد دمّرك نفسيًا، أنا أمي دمرتني نفسيًا وبدنيًا، أمي سرقت طفولتي مني، سرقت عُمري كله مني.

– كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

– كان إحساس غريب، إحساس مايتوصفش، إسود في إسود، مافيش لحظة كانت بتديني أمل، كُل لحظة كانت أسوأ من اللي قبلها، كان إحساس وحش أوي.

- تتمني اللي حصل يتكرر تاني؟

- مافيش لعنة حد بيتمناها، مافيش وجع حد بيتمناه، كُل لحظة حصلت بكُل تفاصيلها قدرت تاخد من روحي حاجة، كُل حاجة قدرت تكسرني؛ أعتقد مافيش حاجة واحدة حصلت تخليني أحب اللي حصل لدرجة إني أتمناه يحصل مرة تانية.

- فيه تاريخ غيره مش قادرة تنسيه؟

- الخميس ١ ديسمبر ٢٠٢٢.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضلي فاكراه هو كمان؟!

- النهارده يومماينفعش يتنسي، اليوم دا قررت فيه أنسى الماضي بكُل تفاصيله، حتى لما أفتكره غصب عني، أستفيد منه واتعلّم، الماضي أعظم مُدرس للحياة، يشرح كُل حاجة بالإثبات، المعلومة الواحدة منه، تغنيك عن بحر معلومات، مش هاعيش غير الحاضر، هستمتع بكُل تفصيلة من تفاصيله، هابني فرحة جوايا، ترسم ضحكة على وشي.

- النهارده قررت إني أسيب الدُنيا تمشي زي ما تمشي، النهارده قررت ولأول مرة أفتح قلبي للشخص اللي يستحقه، الشخص اللي اختارني وأنا في أسوأ حالاتي، هاكمل حياتي معاه، دايمًا لما تيجي تختار شريك حياتك، ماتبصش على اللي تحبه أو بيحبك وإنت كويس، دوّر على اللي يختارك بكُل ما فيك، حاول بس تدوّر عليه، هتلاقيه هو كمان بيدوّر عليك.

- بعد وفاة جدي وجدتي، ماكُنتش عارفة أعمل إيه، أنا وأختي مالناش حد، مافيش ضهر لينا، مكسورين، تايهين في الدنيا، لكن من جوانا كُنا رافضين مُساعدة من حد، مش حابين نظرات الشفقة في عيون اللي حوالينا، لكن من سنة أختي اتجوزت، سافرت السعودية مع جوزها، يعني هي كمان سابتني ومشيت، رغم إني كُنت لوحدي وبطولي بعدها، لكن كُنت حاسة إن الحِمل عليا قَل، كُنت بخاف عليها، دايمًا شايفة إنها بنتي، وإنها مسؤولة مني، رغم إنها الأكبر، في الوقت دا كُنت باشتغل جنب الكُلية، مش بحضر محاضرات ولا سكاشن إلا قليل أوي؛ طبعًا علشان الشغل ومافيش وقت، شكلي مكانش أجمل حاجة، الغريب إن لقيت المُعيد بتاع الكلية، عينه عليا مش بتفارقني لحظة، ماكُنتش مدّياله أي اهتمام؛ أصل طبيعي واحد زيه عمره ما يبصلي، مش تقليل مني ولا حاجة، ولكن أنا مش حلوة، فيه الأجمل مني بكتير، فيه

على الأقل اللي عارفين قيمة نفسهم، واللي عارفين يظهروا جمالهم، لكن أنا لا حلوة ولا عارفة أهتم بنفسي ولا بشكلي ولا أي حاجة، ولا حتى عارفة أضحك زي ما هما بيضحكوا، تقريبًا كدا ميتة، في حد طبيعي تعجبه واحدة ميتة!

- حاول يكلمني أكتر من مرة، بدأت أركز معاه، أسمع كلامه، أشوف أفعاله، أحاول أطابق الاتنين ببعض، هل دا هو دا؟! ولا بيقول كلام عكس اللي جواه؛ علشان يعرف يقرب مني زي ما هو عايز، لكن طلع شخصية كويسة، بشهادة خبرتي في الحياة، وبدليل مُعاملته مع كُل اللي حواليه، قرّبت منه زي ما هو قرب، درسنا بعض قبل الجواز، كُل واحد مننا كان بيحاول يبين أسوأ ما فيه، ماحدش مننا كان عايز يخدع التاني، مامته بردو كانت عاملة زي ما ماما عملت، ظروفنا كانت قريبة من بعض، كُنا حاسين ببعض؛ يمكن دا السبب اللي خلانا لغاية النهارده وإحنا داخلين في سنة أهو مع بعض، معملناش ولا مُشكلة مع بعض، ماحدش مننا نام زعلان من التاني، النهارده هو يوم كتب كتابنا، النهارده قدرت أقول إني ولأول مرة اختارت صح، النهارده أقدر أقول إن العوض اللي بيجي من عند ربنا وبدون ترتيب بيكون أفضل كتير من العوض اللي بنفضل نحاول ناخده بالعافية؛ لأن ربنا بيعوض الشخص بالشيء اللي يستحقه.

- إحساسك كان مُختلف ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟

- أكيد طبعًا كان مُختلف، مافيش إحساس مهما كان، ينفع يدخل في مُقارنة مع إحساس الواحد بعد ما ربنا يعوضه باللي محتاجه واللي يستحقه، عوض ربنا أجمل من كُل ما هو جميل.

- بيجي عليكي وقت تقارني نفسك بين التاريخين؟

- مُستحيل طبعًا، مافيش وجه مقارنة بين الموت والحياة، الماضي مش أكتر من موت، الحاضر هو التفاصيل، الحياة اللي بنعيشها، المُستقبل خارج التنصيف؛ لأنه مش بإيدينا، ماحدش عارف اللي جاي، ماحدش عارف بكره مخبي إيه.

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟!

- ندمت على اللحظة اللي كُنت كارهة كُل حاجة فيها، اللحظة اللي كُنت فقدت الثقة في نفسي وفي كل اللي حواليا، اللحظة اللي ماكُنتش فيها مُدركة مدى جمال وعظمة الله في عوضه، بس كدا، أعتقد مافيش حاجة تانية تستحق الندم.

- نفسك تقولي إيه؟ ولمين؟

- جايز لو كان السؤال دا من بدري شوية، كُنت هاكون محتاجة أقول كلام لأمي وألومها على كُل اللي عملته، لكن دلوقتي أنا مش هاقول حاجة؛ أنا راضية بكُل اللي فات، راضية ومش عايزة حاجة غير إن ربنا يفضل جنبي ويباركلي في كُل اللي جاي، مش محتاجة أقول غير إني قدرت، وإن مهما فات الزمن أنا الأقوى، أنا المُمكن..

#المُمكن_التاسع

#حكايات_المُمكن

(٩)

الخُذلان، الإحساس الأصعب، الصدمة القوية غير المتوقعة، الخُذلان عامل بالظبط زي المطب اللي بيقابلك وإنت سايق عربية بأقصى سرعة، مُمكن يدمّرك، يقضي عليك، مُمكن يوصّلك لمراحل أصعب من الموت، يخليك تتمنى الموت كُل لحظة، بس حظك وحش وربنا مطوّل في عُمرك، مُمكن حظك يكون حلو ومايحصلكش حاجة، تلاقي ربنا جعل حزام الأمان سبب في إنقاذك، الأهل المفروض يكونوا هما حزام الأمان دا، بس للأسف أحيانًا بيكونوا هما المطب نفسه، ودا أصعب أنواع الخذلان.

#اليوم_التاسع

#خواطر_المُمكن

(٩)

لما الدنيا بتضيق بيك متيأسش.. لما كُل خطوة في حياتك تكون غلط متيأسش.. لما كُل حلم حلمت بيه وماحققتوش بردو متيأسش، تيأس ليه! بتفكر تندم على الماضي؟ طب وتندم ليه! مافيش حاجة تستحق الندم غير لحظات اليأس اللي وصلتلها قبل كدا، متيأسش، حاول، فشلت، حاول تاني، فشلت تاني فشلت مليون، بردو لازم تحاول، الوصول يستحق والعوض دايمًا أجمل.

#النصيحة_التاسعة

#نصايح_تخليك_المُمكن

(٩)

لحظات اليأس بكُل قوتها، كانت قصادك ضعيفة، جيوش الخوف بأعدادها الكاملة، مكانتش حاجة في ثقتك بنفسك، الخذلان اللي قادر يمحي كُل الذكريات، ماقدرش ينساك؛ ماحدش بينسى حاجة واجهته، وإنتَ كُنت الأقوى في المواجهة، إنتَ اللي قدرت، إنت المُمكن.

#الرسالة_التاسعة

#رسايل_المُمكن

(٩)

ابتلاءات الدُنيا مافيش أكتر منها، كُل لحظة بتمر عليك ممكن يحصلك فيها ابتلاء، لكن لازم تعرف إن كُل ما تصبر على كم الابتلاءات دي؛ هتلاقي ربنا بيعوضك بكُل الخير، هتلاقي ربنا بيلهمك الصبر من عنده، مراحل صبر إنتَ ماكُنتش تتوقع إنك هتوصلها.

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

سورة الزمر - الآية ١٠.

﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾

سورة النحل - الآية ٩٦.

#الطمأنينة_التاسعة

#حتى_يطمئن_المُمكن

السبت

٥ فبراير ٢٠٢٢

نوردين، حي عتاقة – السويس

– تاريخ مش قادرة تنسيه؟

– الأحد ٥ فبراير ٢٠١٧.

– اشمعنى التاريخ دا؟!

– أكتر حاجة فرّحتك بتفضل فاكرها، كذلك أكتر حاجة وجعتك، عُمرك ما بتنساها، ماحدش بينسى المواقف واللحظات اللي فضلت مأثرة فيه، حتى بعد فوات أوانها، دايمًا لما بتحاول تنسى حاجة مُعيّنة بتلاقي شريط قدامك بيعرضلك التفاصيل، التفاصيل اللي ماحدش عاشها غيرك، اللي ماحدش حَسّها ولا هايحسها غيرك؛ علشان كدا بتلاقي كُل اللي حواليك لما بتحصلك حاجة بيقولولك: "انسى، اجمد كدا الحياة بسيطة، إنت اللي حصلّك دا ييجي إيه جنب اللي حصل

لفلان، بكره تشوف الماضي وتضحك". مايعرفوش إن اللي حصلك لو نفس اللي حصل لحد تاني، ممكن يأثر فيك وميأثرش فيه، كذلك ممكن اللي يحصل العكس، يأثر فيه وميأثرش فيك.

- حياة الإنسان عبارة عن حكاية، حكاية ماتقدرش تقول عليها كبيرة أو صغيرة، حكاية فيها عدد من السطور، بيختلف العدد من شخص للتاني، عامل الاختلاف هو العمر، أو بين قوسين القدر، ماحدش عارف هايعيش قد إيه ولا هايموت بعد قد إيه، كُل إنسان عايش وخلاص، أكيد ربنا له حكمة في كدا، كُل البشر بكُل حكاياتهم مُجرد نقطة على سطر في حكاية الدُنيا، المُدهش إن كُل السطور اللي في حكايات البشر مُختلفة، مافيش سطر في حياتك هتلاقيه مُكرر في حياة غيرك، مهما كانت حكاياتكم مُتشابهة؛ دا يرجع لشيء واحد اسمه التفاصيل، التفاصيل ماحدش قدر ولا هايقدر يفسرها، حكاية التفاصيل مليانة تفاصيل، وتفاصيل الحكاية هي اللغز اللي بين السطور.

- غريبة أوي الدُنيا، كُل يوم تطلع للواحد لسانها وتغيظه، بتكون دايمًا ماسكة في إيديها حاجة هو نفسه فيها، حاجة بيحبها روحه جواها، تحِس إنها قاصدة كُل شوية تقولك: "مش دا اللي إنت عايزه؟! شايفه أهو معايا بس مهما تعمل مش هتطوله، يالا اجري بعيد، اجري وراها، اجري بأقصى سرعة ليك، بردو مش هتوصل، عافر واعمل كُل ما في

وسعك، بردو مش هتوصل، ولا أقولك حاجة تانية، أنا هخليك تكسبها بس علشان دا يحصل لازم تخسر كتير، وقتها تبقى خسرت كُل حاجة في سبيل الحصول على حاجة واحدة، شوفت بقى لما قولتلك بلاش تعب ومعافرة كُنت خايفة عليك ازاي!"

- ضعف، خوف، قلة حيلة، حالة اللامنتهى من البؤس، بداية نهاية لكُل معاني الفرحة، قانون معاناة بقلم داڤنشي، قانون غير قابل للتفسير، مهما فات الوقت، موت الأمل حياة اليأس، حط كُل الكلام اللي فات بين قوسين، أو ممكن قوس واحد؛ لإني أكيد لسه هضيف حاجات تانية، بس مع الوقت، أصل مش كُل حاجة بنكتشف تصنيفها في بدايتها، أجمل حاجة في حياتك في يوم من الأيام كانت الأسوأ، أسوأ حاجة في حياتك كُنت بتحتفل بيها في يوم من الأيام.

- الكُل بيعرف ينصح وقت إحتياج النصيحة، الكُل بيعرف يلوم وقت الندم، معظم الناس مُتخصصين في جلد الذات، الكُل شايف نفسه إنه الأقوى والأجمد، الكُل شايف إنه الشخص اللي ماحصلش، اللي مافيش منه غير نسخة واحدة، رغم إنهم لو عاشوا نفس التجربة مش هيستحملوا، جايز كمان رد فعل اللي كانوا بيلوموهم وقت صدمتهم مايجيش حاجة في رد فعلهم؛ علشان كدا ماحدش يستهوّن بمشاعر حد، أنا عِشت عُمري بتمني ماحدش يستهوّن لا بيا ولا

بمشاعري، أنا بعاني وماحدش حاسس، ماحدش يسألني عن إحساس المعاناة طالما مش هو اللي بيعاني، ماحدش عاش ولا بيعيش ولا هيعيش حياة غيره..

- أصعب إحساس في الدُنيا لما الواحد يحِس إنه شخص مش مقبول، ماعندوش شخصية، ماعندوش قبول، طول الوقت حاسس إنه تقيل على أي حد معاه، غريب على كُل اللي حواليه، تصرفاته اللي هي أبسط تصرفات زيها زي غيرها من اللي الناس بتعملها، بتيجي لغاية عنده هو ويبص يلاقي الناس بتتريق عليه، تشاور وتتنمر أو يستغربوا كُل اللي بيعمله، يقولوا: "قد إيه الحاجات اللي بيعملها وبيحبها مش لايقة عليه". نوافق أو نختلف لازم نعرف إن الأصعب هو إنك تكون عامل زي المُحارب، من أول ما بتنزل من البيت لغاية ما اليوم ينتهي وتنام، الموضوع بيكون أصعب ومُعقد جدًا لو بطل الحكاية كانت أنثى، تحديدًا في آخر فترة الموضوع بيزيد صعوبة، السوشيال ميديا عايزين البنات كلها نفس الشكل والروح المُزيّفة، اللبس والميك أب والتمييز، المُجتمع خلاص مابقاش قادر يتقبّل أي بني آدم إلا لو كان خارق للطبيعة، أو مُميز خصوصًا في الشكل، البساطة مابقيتش حلوة، يروحوا فين بقى أصحاب الابتلاء بعدم القبول؟!

- مرة زمان علشان أقدر أتخلص من إحساس الزعل وعدم

الرضا، قررت إني أسأل شيخ، وفعلًا سألته على حكاية عدم القبول وإيه تفسيرها وإيه هو حلّها، رد عليا بجُملة بسيطة أوي: "القبول دا نعمة من نعم الله، زيه زي الشكل ونسب الجمال اللي بيختلفوا من شخص للتاني". طب أنا بنت بس ماعنديش دا ولا عندي دا، عمري ما اعترضت، بس تعاملاتي مع البشر من وأنا طفلة خليتني دلوقتي مُعترضة على كُل اللي حصلي، أنا وصل بيا الحال إني مُعترضة على قضاء الله، مش راضية بنصيبي، يعني هاكون خسرت دُنيا وآخرة، دايمًا بقول: "يا رب أنا كان نفسي في أي حاجة من اللي معاهم، اشمعنى هما يا رب؟! ليه أنا لأ يارب؟! ليه؟! ليه! يا رب أنا تعبت ومش عارفة ولا قادرة أكمِّل".

- أنا جوايا طفلة كيوت أوي، هادية، أحلامها أبسط من البساطة، كُل اللي بتحلم بيه هو إن الناس تعاملها على إنها حلوة وهادية، لكن تقريبًا دا حلم بعيد، دايمًا ليهم رأي تاني، الطفلة دي بتلاقي كُل الأطفال اللي حواليها بيتعاملوا بمُنتهى الدلال والحُب إلا هي، كُل الناس كارهين وجودها، ماحدش حبها ولا بيحبها، حتى المُدرسين كانوا دايمًا يزعقولها، كُل يوم إهانة وبهدلة، الطفلة دي دايمًا صحابها بيتنمروا عليها، الطفلة دي أغلب الوقت زعلانة وماحدش منهم اهتم بيها ولا حتى حاول يقرّب منها ويعرف مالها، الطفلة اللي ماحدش شايفها

مُميزة، دايمًا لما ربنا كان بيعوضها بحاجة الكُل كان بيحسدها، الكُل عايز ياخدها منها، في حين إني بخاف أوي أحسد الناس اللي حواليا، المُشكلة إني مش عارف مين الصح فينا ومين الغلط، ماحدش منهم بيجتهد نص اجتهادي الاجتماعي، غير إن إخلاقهم زفت ومش كويسة، ماعندهمش مبادئ بس عكسي تمامًا، بس هما لاقيين الدعم والتشجيع ومحبة الناس، وأنا مش لاقية غير الكُره والوحدة.

- أنا كُنت كويسة وجريئة وبتكلم، كان عندي ثقة كبيرة في نفسي، عكس دلوقتي، أنا دلوقتي هَش، حاجة مالهاش وزن، أي نسمة هوا ممكن تطيرها، أصعب حاجة لما تلاقي نفسك بتتحول من أقوى نقطة ليك لأضعف نقطة فيك، بقيت حد ضعيف أوي، أنا عايز مليون عملية تجميل، حتى الحجاب مش عايزاه، عايزة أقلعه، أنا بقيت كدا بسبب تعاملات الناس معايا، ظلمهم اللي بدون سبب قدر يخلّيني واحدة غير قابلة للحياة، طب أنا ليه جيت الدُنيا؟! ليه وأنا ماليش نصيب في أي حاجة حلوة فيها؟! أنا كُل يوم أقول مش كفاية كدا! مش كفاية بقى ولا إيه؟ هافضل كدا؟! كُل يوم خايفة، كُل يوم كسرة جديدة، الحرب دي هاتخلص امتى؟! طب إيه سببها؟! طب ليه كُل اللي حواليا مُصممين إني حد مش كويس، مش مميز، بس هما اللي جامدين ومافيش منهم؟! آجي أبص على حياتهم ألاقيهم بيتنمروا وبيسرقوا وينهبوا حقوق ناس

تانية، وأنا واللي زيي حرفيًا متبهدلين، الكُل جاي علينا، أنا تعبت، تعبت أوي..

- الحياة مش عادلة خالص، والله فعلًا مش عادلة، أنا أبسط طلباتي مثلًا أبسطهم الخروجة الحلوة، أنا مافيش خروجة خرجتها إلا وكان لازم تنتهي بنكد أو كسرة نفس، أبسط أحلامي مثلًا حياة عادية، صحاب أعيش معاهم سني، أهل سند وأمان، بيت فيه أب وأم بيجمع بينهم الحُب والاحترام، مش بياكلوا في بعض، إخوات كويسين، مش كُل واحد فيهم شايف أخوه على إنه عدوّه، الحكاية وما فيها إني مش لاقية الحلو اللي في الدنيا سواء في البيت أو برا البيت، لقيت حلاوة الدنيا في انعزالي، وأنا مش عايزة أكون مُنعزلة.

- كان إيه إحساسك في الوقت دا؟

- إحساس مايتوصفش، ماينفعش تسأل حد مات إنت حسيت بإيه؛ لأنه أكيد مش هيجاوبك، مش معنى الموت اللي أقصده هو إن العُمر ينتهي، الموت له معاني كتير، تفسيرات أكتر، بس الناس مش فاهمة غير تعريف واحد، مايعرفوش إن الفرحة هي الحياة، يعني لما بتنتهي تُعتبر موت.

- تتمنى اللي حصل يتكرر تاني؟!

- عمري ما اتمنّيت ولا هتمنى، ماحدش بيتمنى يموت مرتين، بس مش كُل حاجة بتحصل الواحد بيتمناها، مش كُل الذكريات كانت حلوة، مش كُل الذكريات بنتمنى إنها تفضل موجودة، فيه ذكريات مُستعدين نبذل كُل طاقتنا علشان تتكرر ومابنعرفش، فيه كمان ذكريات مُستعدين ندفع الباقي من عُمرنا علشان ننساها ومابنقدرش، مُشكلة، أزمة، كارثة أخطر من الزلازل والبراكين، كارثة حقيقية، الكارثة الأكبر لو كانت الذكريات دي مُرتبطة بمشاعر، كُل ما عقلك يبعتك للذكريات تلاقي المشاعر واقفة هناك، مستنياك.

- فيه تاريخ غيره مش قادرة تنسيه؟

- الاتنين ٥ فبراير ٢٠١٨.

- طب وإيه اللي حصل علشان تفضلي فاكراه هو كمان؟!

- شيء نادر جدًا إنك تلاقي حد ناسي تاريخ ميلاده، حاجة أقرب للمُستحيل، ماحدش مش عارف اتولد امتى، الكُل عارف يوم ميلاده، بلاش الكُل نخليها المُعظم، حتى لو مكانش بيحتفل بيه ويقول إنه عيد

ميلاده، فأنا هافضل فاكراه؛ علشان مُعتبرة إنه عيد ميلادي، مش دا اليوم اللي أنا اتولدت فيه وجيت للدُنيا، بس دا اليوم اللي رجعت فيه للدُنيا من تاني، رجعت بعد سنين ماكُنتش مُتخيلة إني هاقدر أعديهم، بس عديتهم، عياط ليل نهار، حُزن كبير مش بينتهي، اليوم دا رجعت فيه لنفسي، أنا مكانش باقي مني غير ملامحي، اللي بردو كانت متغيرة، كانت ملامح باهتة، صورة بس من غير روح، رسمة من غير ألوان، مش عارفة أنا بأقول إيه بس أنا اللي قاصداه إني كُنت حاجة واحدة ناقصة حاجات كتير، مش علشان تكمل لأ، علشان يدوب تبان إنها موجودة، اليوم دا كان نهاية الطاقة السلبية اللي جوايا، بداية كُل اللي اتمنيته، اليوم دا بدأت أبدأ صفحة جديدة، صفحة بدايتها بتتلخص في جُملة واحدة "التقرب إلى الله".

- "اوعى تتضيّع ميعادك مع الله كُل ليلة، مهما كانت الظروف".

الجملة دي كانت سبب تغيير كبير في حياتي، حاجات كتير اتغيرت في الوقت دا، تحديدًا لما اقتنعت بفكرة إن لو حد مننا عنده ميعاد مع حد مُهم بيفضل يجهز نفسه، بيكون عايز شكله في أفضل صوره، بيكون على أتم استعداد للمُقابلة، طب ربنا فيه أهم منه؟! أكيد لأ، فيه أكبر وأعظم منه؟! أكيد لأ، طب ما ربنا موجود ومش محتاج مننا نكون أفضل صورنا ولا حاجة؛ هو اللي خلقنا ومُتقبلنا أي وقت، أي مكان، أي

شكل وحالة، طب ليه مش بنقابله؟! ضعف إيمان، طب ليه مايكونش إيماننا قوي؟! مش عارفة، بعد دخولي في دوامة تفكير، قررت إني لازم أكون أقوى، لازم أكون أقرب، من هنا بدأت صفحة جديدة مع الله.

- كُل يوم كان قُربي من ربنا بيزيد، أكيد دي نعمة منه وفضل عليا، بس القُرب دا مكانش كفاية، أنا بقيت عايزة أكون أقرب منه أكتر، أنا بحب ربنا أوي، انتظمت في قيام الليل أصبح بالنسبالي فرض سادس؛ لأني اقتنعت بكلام الشيخ اللي نصحني زمان، وقت ما روحتله وأنا حاسة إن الدُنيا ضيقة عليا أوي، وقتها قالي: "اللي عايز يقف في ظل عرش الله يوم القيامة يقوم الليل، اللي عايز تتثقل موازينه يقوم الليل، اللي عايز ينجو من عذاب النار يقوم الليل، اللي عايز ينجو من عذاب القبر يقوم الليل، اللي عايز درجات الجنة العُليا يقوم الليل".

- إحساسك كان مُختلف ولا نفس إحساسك في التاريخ اللي قبله؟!

- مُختلف جدًا جدًا، عُمري ما توقعت إن الاختلاف هايكون بالشكل دا، مش مُبالغة بس اختلاف عامل زي لما تكون رايح فرح، ولما تكون رايح عزا، مشاعر مُختلفة مليون في المية، كُل حاجة وعكسها، مافيش أي وجه مُقارنة أصلًا.

- إحساس لأول مرة أحس بيه، إحساس جميل بس مُختلف، اللي هو أنا فجأة واحدة قرّبت من ربنا، لا لا هي مش فجأة واحدة؛ دايمًا القرب من ربنا بيكون نتيجة لحاجات كتير، هتلاقيه غالبًا بيجي بعد تعب وخوف ويأس، كُل القُريبين من ربنا واللي إحنا مستغربين هما ازاي بقوا كدا بعد ما كانوا كدا، دول فعلًا عارفين قيمة القُرب دا، عارفين إنه قد إيه هو شيء عظيم، المفروض الكُل يكون عارف حاجة زي كدا، بس للأسف أحيانًا الشيطان بيكون أقوى من البشر، أقوى بكتير، بيكون قادر إنه يخلِّي الإنسان أعمى، بس مش أعمى بصر، أعمى بصيرة.

- بيجي عليكي وقت تقارني نفسك بين التاريخين؟!

- رغم إني مش بحب المُقارنة، بس دايمًا بقارن نفسي بين التاريخين، يمكن سر المُقارنة دي هو إني باكون خايفة من الانتكاسة، حابة دايمًا أفكّر نفسي أنا كُنت إيه، بقيت إيه، كُنت فين، بقيت فين.

- كلنا بنندم، يا ترى ندمك كان امتى؟!

- دايمًا ندمانة على كُل لحظة عيشتها في البُعد عن ربنا، غير كدا مافيش حاجة تستاهل نزعل أو نفكر فيها.

- نفسك تقولي إيه؟ ولمين؟!

- في البداية نفسي أقول لأي حد بعيد عن ربنا: "لو في قلبك دعوة قومي الليل، لو في قلبك حُب لربنا قومي الليل، اللي عايز يتغير لازم يقوم الليل، قيام الليل هو اللي هايغيرك، مش حاجة تانية"، ممكن كمان أقول لنفسي: "اتحديتي الصعب وقدرتي، كان كلك إيمان وعزيمة، مافيش حاجة تقدر تغلبك، مهما كانت قوتها". أنا بجد فخورة أوي بنفسي، فخورة إني قدرت، فخورة إني أقوى من كُل اللحظات اللي عدّت، أنا المُمكن..

#المُمكن_العاشر

#حكايات_المُمكن

(١٠)

قيام الليل هو المُفتاح السحري للحياة، المُفتاح اللي بيساعدك إنك تفتح الأبواب المقفولة، مُعجزة من مُعجزات الله، طاقة النور، طوق النجاة، كُل التعقيدات في وجوده بسيطة، الصعب سهل والمُستحيل مُمكن.

#اليوم_العاشر

#خواطر_المُمكن

(١٠)

حاجات كتير مُمكن تساعدك إنك توصل لحلمك، بس دايمًا هتلاقي الحاجات اللي توصلك أسرع، الحاجات اللي تقدر تعتبرها مُعجزات، زي قيام الليل مثلًا، مُعجزة بس مش بيحس بوجودها وقيمتها غير اللي كان مايعرفش حاجة عنها وعرفها وانتظم عليها، فرق كبير بين حياتك قبلها وحياتك في وجودها، لو بتصلي القيام فأنا مش هاقولك إنك تحاول تنتظم؛ إنت لازم تنتظم، حياتك من غيره ولا حاجة.

#النصيحة_العاشرة

#نصايح_تخليك_المُمكن

(١٠)

إنت جميل وكويس، لكن هاتكون أجمل لما تفتح صفحة جديدة مع ربنا، أحلامك الصعبة البعيدة، هاتكون إنجازاتك السهلة القريبة، أبعد بعيد مُستحيل، هتلاقيه أقرب قريب مُمكن.

#الرسالة_العاشرة

#رسايل_المُمكن

(١٠)

لما تلاقي بنفسك بتجري على الفاضي أو تايه، مش عارف توصل، ولا قادر تحدّد طريق تمشي فيه، يبقى لازم تصلّي قيام الله، ولازم تعرف كمان إن قيام الليل من أهم وأعظم أدوات السعي والوصول لأي حاجة إنت عايزها..

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾

سورة الإسراء - الآية ٧٩.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾

سورة المُزمل - الآية ٢.

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴾

سورة المُزمل - الآية ٦.

#الطمأنينة_العاشرة

#حتى_يطمئن_المُمكن

شكر خاص

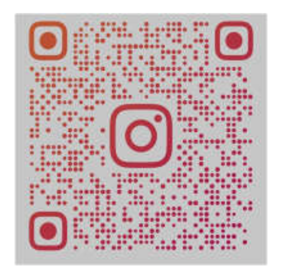
♥ لأعظم سِت في العالم (أمي)..

السِت اللي علّمتني إن الحياة فيها ناس ممكن تحبك وتعمل المستحيل علشانك من غير ما يكونوا مستنيين منك مُقابل، كل اللي عايزينه إنك تكون ناجِح في حياتك، مبسوط ومش شَايل هَم ولا حِمل فوق طاقتك، السِت اللي لو عملت لها كُل الحلو اللي في الدنيا بردو هكون مُدان لها، أنا باسعى وبحاول علشانك؛ علشان أشوفك فخورة بيا. بحبك..

للتواصل مع الكاتب عبر صفحته الرسمية على فيسبوك:



للتواصل مع الكاتب عبر حسابه الرسمي على إنستجرام:





ج.م.ع

Email: mazagelkotob@gmail.com

Mobile: 01024541339